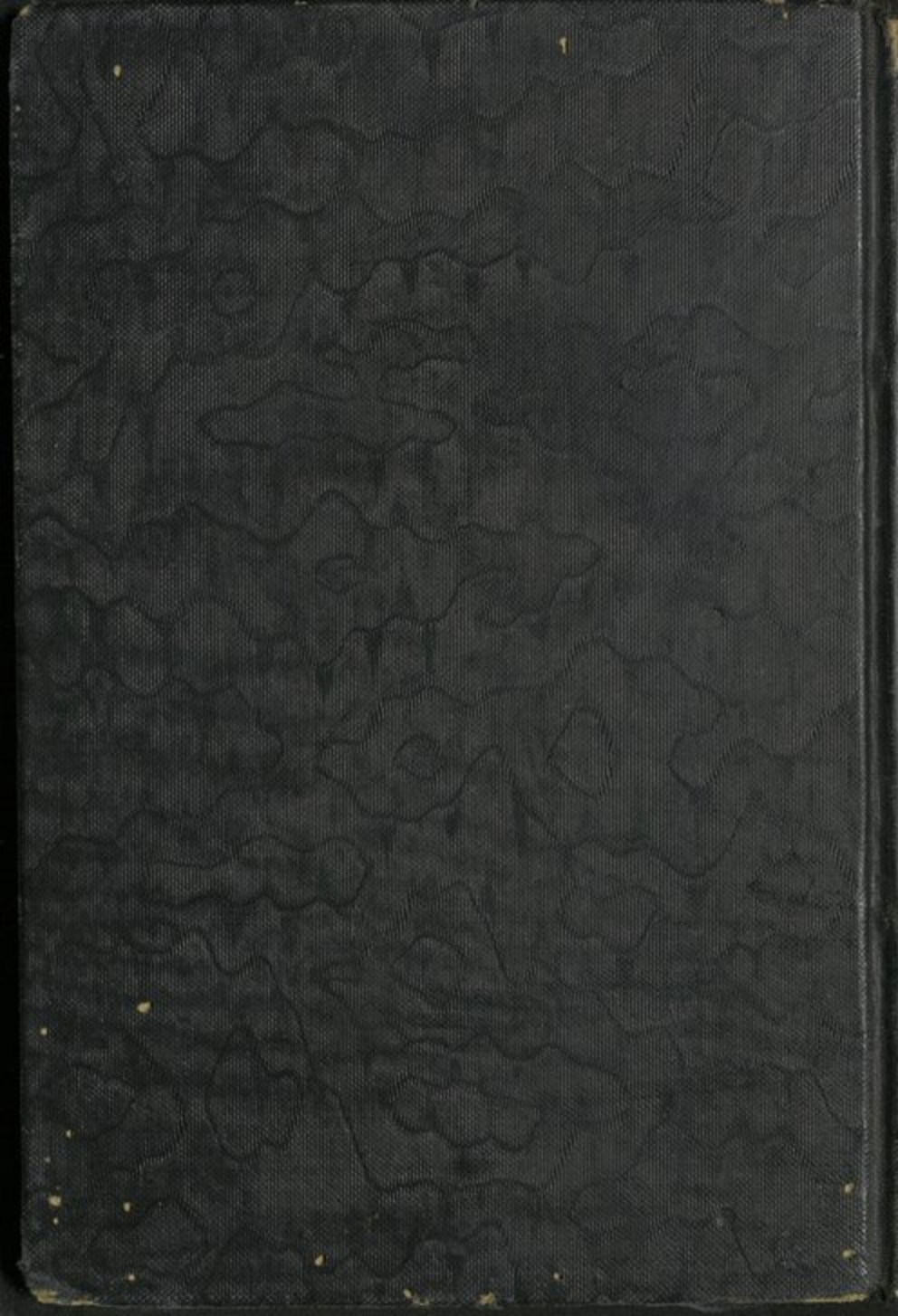
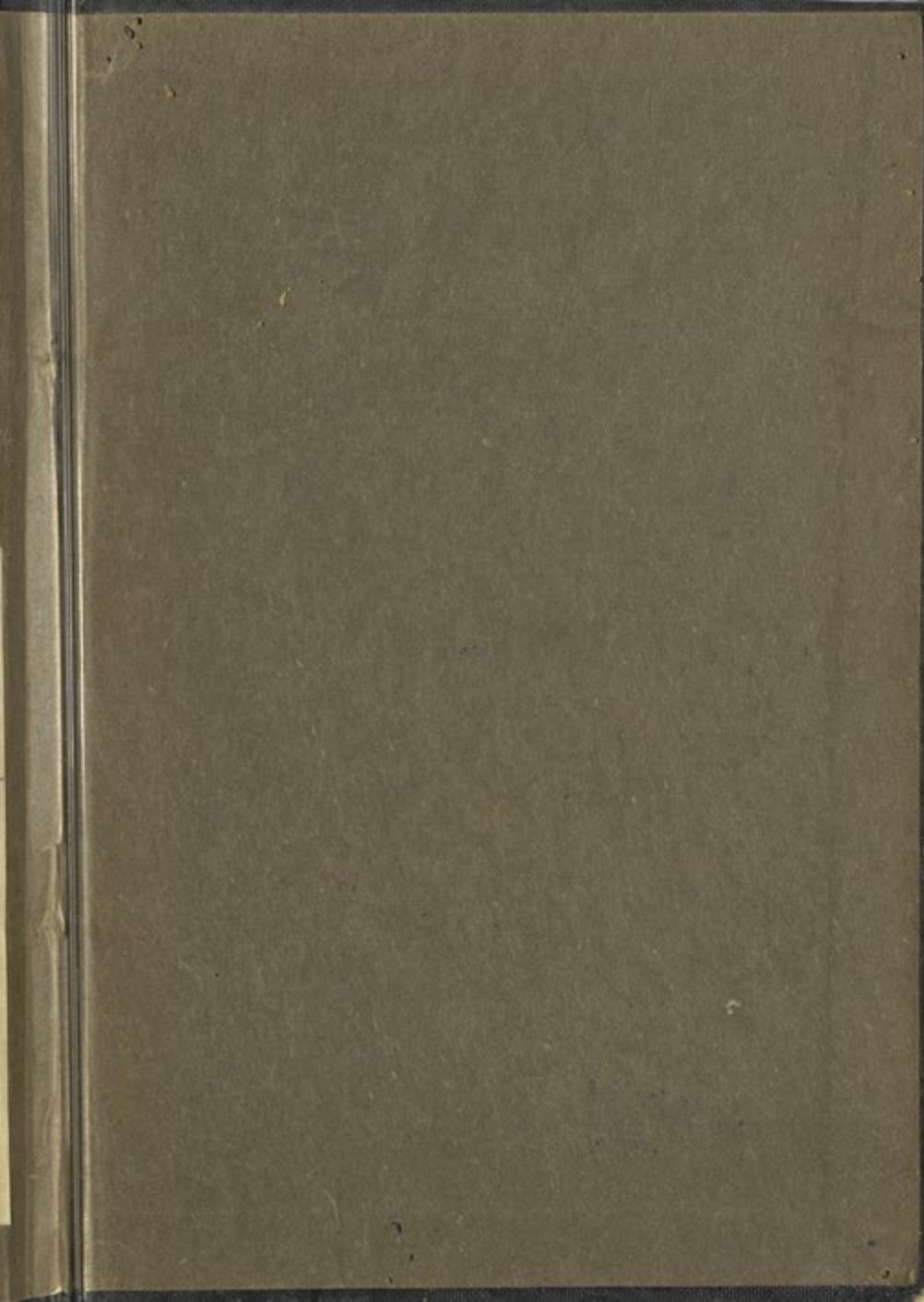






398.9

B982A

JAFET LIB. ~~2 MAY 67~~

~~JAN 1984~~
~~APR 10~~

~~1968~~

~~J. LIB.~~
~~AUG 1979~~

~~23 DEC 1971~~

~~JAFET LIB.~~
~~1980~~

~~18 NOV 1974~~

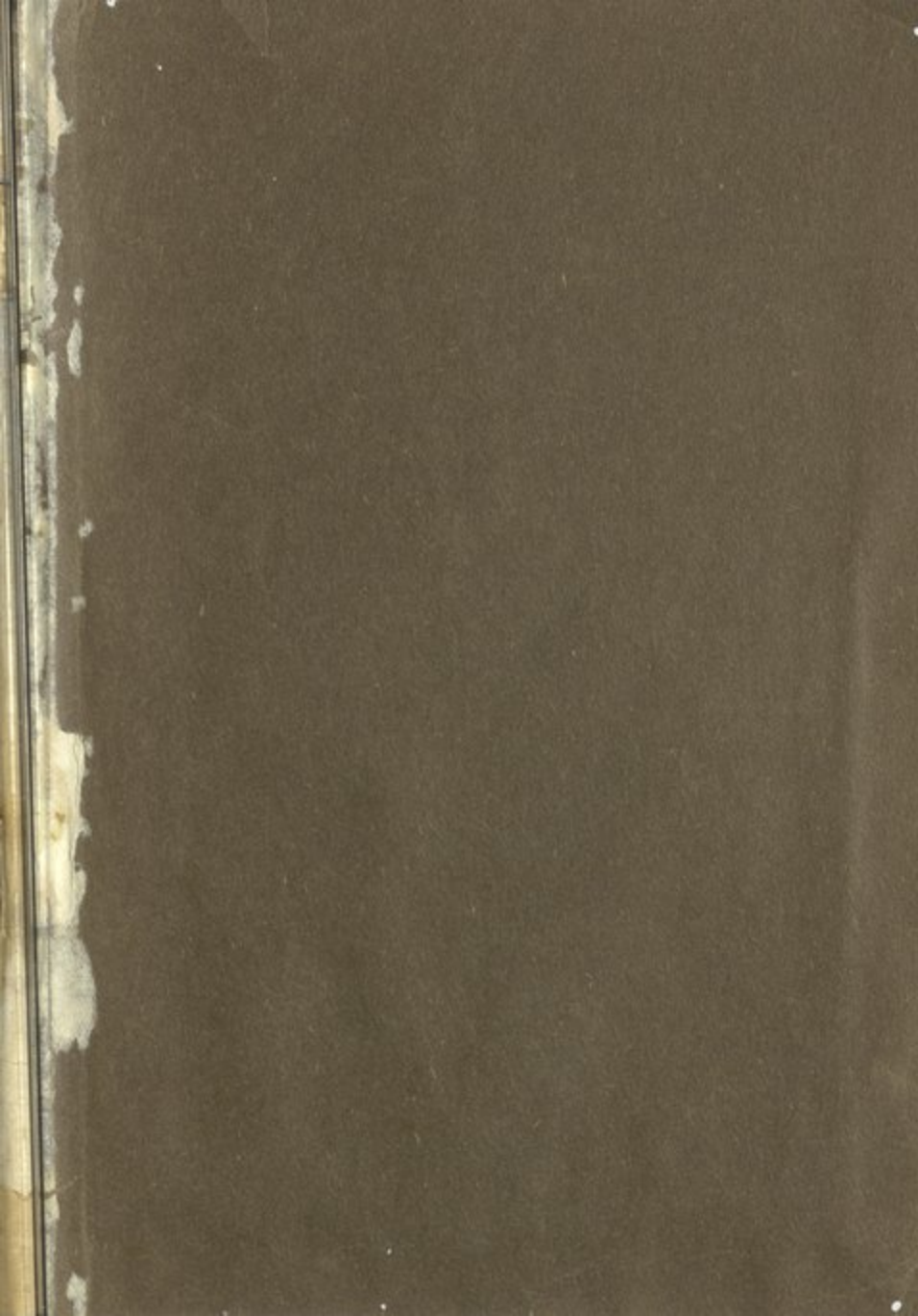
~~10 MAY 1975~~
~~J. LIB.~~

JAFET LIB.
28 MAR 1992

~~17 MAY 67~~
~~4 DEC 67~~

~~J. LIB.~~
~~22 MAY 1979~~

~~1983~~



398.9

B98aA

C.7

امثال
الشرق والغرب

كتاب جمع ما دار على السنة الفلاسفة والحكماء من مشاهير الشرقيين والغربيين

تأليف

توفيق الدين
يوسف

حقوق الطبع محفوظة

يطلب من مكتبة العرب باثليج المصري فوق باب الحاق

49675

طبع بالمطبعة اليوسفية بمصر سنة ١٩١٧

East. July 1934

مقدمة

الطبعة الثانية

الحمد لله الذي جعل في كل أمة أفراداً يمتازون عن سواهم
بالتفضائل والعقول . ويحتازون مجادل اللهو بسير عقولهم السليمة
فيصبحون أئمة يقتدى بقولهم المتبول

أما بعد — فإن للامثال والحكم منزلة لا تضاهى ورتبة لا تتناهى
اذ هي مطمح أعين الشعراء والخطباء . ومورد الفصحاء والبلغاء .
بل هي أرق من الشعر . وأرفع قدراً من الخطابة بدررها يتجلى جيد
الكلام وبفوائدها يتجلى الالتباس والابهام . حتى قال بعض الادباء
ان الامثال هي حلى المعنى التي تخيرها الحكماء من العرب والمعجم
والافرنج ودارت على كل لسان في كل زمان

فلذا اخترت أن يكون موضوع كتابي هذا الامثال والحكم فجاء
بحمد الله كتاباً عديم المثال . اذ كل من طالع هذا الكتاب الذي جمع
أقوال فلاسفة الشرق والغرب لا بد ان يرى من فوائده الغزار
ما يغنيه عن كبير الاسفار وذلك لاني وضعت كل امثولة وقائلها
وجعلته ممزراً عن بقية كل كتب الامثال من نوعه بفصول رتبته على
ما هو عليه الآن .

في هذه الطبعة الثانية بعد اعادة النظر في مواد وزيادتها زيادة
لا تقل عن مادة الطبعة الاولى مع بيان تراجم اكثر قائلها جاء بحول
الله كتاباً مفيداً يسر الخاطر ومما جرتاً على طبعه ثانية اقبال اقراء
وطلاب الادب على اقتنائه فعسى ان يصادف من انصار الادب
انصاراً ويلقى من أبناء العرب نقوساً كباراً

العلم والفضل

قال الامام ^(١) علي كرم الله وجهه : اقل الناس قيمة
أقلهم علماً . ليس الجهل عاراً وإنما العار في رفض تحصيل العلم
مامات من أحياء علماً ولا اقتصر من ملك فهم . كفى
بالعلم شرفاً أن يدعيه من لا يحسنه ويفرح به اذا نسب اليه
وكفى بالجهل صنعة أن يتبرأ منه مما هو فيه ويفض
اذا نسب اليه

العلم صبغ النفس وليس يفوق صبغ الشيء حتى ينظف
من كل دنس . أشرف الاشياء العلم والله تعالى عالم يحب
كل عالم

ليت شعري أي شيء أدرك من فاته العلم بل أي شيء
فات من أدرك العلم . الملوك حكام على الناس والعلماء حكام
على الملوك

تعلموا العلم فانه زين للبغي وعون للفقير . عدم الأدب

(١) علي بن أبي طالب من الخلفاء الراشدين تولى سنة ٣٥ هـ

وقتل سنة ٤٠ هـ وعمره ٦٣

سبب كل شر . احترس من ذكر العلم عند من لا يرغب فيه
العلم أفضل الكنوز وأجملها . خفيف المحمل عظيم
الجدوى . في الملاء جمال وفي الوحدة أنس
لا تحدث بالعلم السفهاء فيكذبوك ولا الجهال فيستفتوك
ولكن حدث به من يتلقاه من أهله بقبول وفهم فان لعلمك
عليك حقاً كما ان عليك في مالك حقاً . بذله لمستحقه ومنعه من
غير مستحقه

الجاهل صغير وان كان شيخاً والعالم كبير وان كان
حدثاً . لا يعرف فضل أهل الفضل إلا أهل الفضل
وقال

كن ابن من شئت واكتسب أدباً

يتنبيك بمجوده عن النسب

ان الفتى من يقول ها أنا ذا ليس الفتى من يقول كان أبي
وقال أيضاً

ليس اليتيم الذي قدمات والده ان اليتيم يتيم العلم والادب
وقال الاستاذ بولانوف من كتاب في التلمود له

طوبى للابن الذي يتلقى العلم عن أبيه وطوبى للأب

الذي يعلم ابنه

كاسب الحكمة من برضى بالعلم من حيث أتى . مناظرة

العلماء تزيد العلم

وقال الحسن بن علي^(١) : العلم أكثر من أن يحصى

وقال سليمان بن وهب^(٢) : أحق الناس بالتفضل أهل

الفضل

وقال نصر بن صيار : كل شيء يبدو صغيراً ثم يكبر

إلا المصيبة فإنها تبدو كبيرة ثم تصغر وكل شيء يرخص اذا

كثر خلا الأدب فانه اذا كثر غلا

وقال عبد الحميد بن يحيى^(٣) : القلم شجرة ثمرها المعاني

والفكر بحر لؤلؤه الحكمة

(١) الحسن بن علي تولى الخلافة يوم مات أبوه ومات مسموماً

من امرأته جمدة وعمره ٤٧ سنة وقيل ٤٩ سنة

(٢) سليمان بن وهب كان شاعراً بليغاً تولى وزارة المهدي بالله

(٣) عبد الحميد بن يحيى هو كاتب مروان الحمدي آخر خلفاء

بنى أمية وقيل ان السفاح العباسي سلمه الى كاتب شرطه عبد الجبار

ابن عبد الرحمن وكان يحرق طشتاً بالنار ويضعه على عنقه الى ان مات

وكانت وفاته آخر سنة ١٣٢ هـ

وقال الأبشيهي^(١): قال بعض السلف . العلوم أربعة
الفقه للأديان . والطب للأبدان . والنجوم للأزمان . والبلاغة
للسان

وقال ابن حزم الاندلسي: الباخل بالعلم ألوم من الباخل
بالمال فان الباخل بالمال أشفق من فناء ما بيده والباخل
بالعلم بخل بما لا يغني بالنفقة ولا يفارقه مع البذل
وقال الشبراوي: العلم خليل المرء . والحلم وزيره . والعقل
دليله . والعمل قائده . والرفق والده . والصبر أمير جنوده
وقال أبو حنيفة^(٢) ان لم يكن العلماء أولياء الله في
الأرض فليس لله فيها ولي

وقال قاسم أمين المصري^(٣): أقل مراتب العلم ما تعلمه
الانسان من الكتب والاساتذة وأعظمها ما تعلمه بتجاربه
الشخصية في الأشياء والناس

(١) الأبشيهي هو محمد بن احمد الخطيب الابشيهي . اشتهر
بكتابه (المستطرف في كل فن مستظرف)

(٢) ابو حنيفة هو الامام النعمان الفقيه المشهور (٥٨٠ — ١٥٠)

(٣) قاسم أمين نصير المرأة المسامة والداعى الى اصلاح العائلة
ومؤلف كتاب المرأة الجديدة وتحرير المرأة (١٨٦٥ — ١٩٠٨ م)

وقال يحيى بن برمك لابنه : يا بني انتق من كل علم شيئاً
فان من جهل شيئاً عاداه واني لا كره أن تكون عدواً
لشيء من العلم

وقال الجاحظ

يطيب العيش أن تلقى ليبياً غذاه العلم والرأي المصيب
فيكشف عنك حيرة كل جهل وفضل العلم يعرفه الأريب
سقام الحرص ليس له دواء ودراء الجهل ليس له طيب
وقال ملك الهند لأولاده وكان له أربعون ولداً :
يا بني أكثروا من النظر في الكتب وازدادوا في كل يوم
حرفاً فان ثلاثة لا يستوحشون في غربة. الفقيه العالم والبطل
الشجاع والخلو اللسان

وفي أمثال العرب : اطلبوا العلم من المهد الى اللحد .
العلم بلا عمل كالشجر بلا ثمر

وقال السيد المسيح : من علم وعمل عدّ في الماسكوت
الاعظم عظيماً

وقال النبي موسى في مناجاته : إلهي من أحب الناس
إليك قال : عالم يطلب علماً

وقال الخليل : العاوم أقفال والاستئلة مفاتيحها
شكى رجل الى وكيع بن الجراح سوء الحفظ فقال له
استعن على الحفظ بترك المعاصي فأنشأ يقول
شكوت الى وكيع سوء حفظي فارشدني الى ترك المعاصي
وذلك أن حفظ العلم فضل وفضل الله لا يؤتى لمعاصي
قيل لاردشير أيها الملك الرفيع الذي حلب المصور وجرب
الدهور أي السكنوز أعظم قدرا (قال) العلم الذي خف محمله
فتثقلت مفارقتة وكثرت مرافقته وخفي مكانه فأمن من السرقة
عليه فهو في الملأ جمال وفي الوحدة أنيس برأس به الخسيس
ولا يمكن حاسدك عليه انتقاله عنك قيل له فاملل قال ليس
كذلك محمله ثقيل والهم به طويل ان كنت في ملأ شغلك
الفكر فيه وان كنت في خلوة أتعبتك حراسته
وقيل لزين العابدين لم تجلس مع هذا العبد « زيد بن
اسلم » قال ينبغي للعلم أن يتبع حيث كان
ومن أمثال قدماء المصريين : الكتب غذاء النفوس
وقال بزرجمهر : العلم والآداب كنزان لا ينفدان
وسراجان لا يطفآن وحلتان لا تبليان فمن نالهما أصاب

طريق الرشاد وعرف طريق المعاد وعاش رفيعاً بين العباد
ورحم الله شيخنا اليازجي القائل
مضى ذكر الملوك بكل عصرٍ وذكر السوقة العلماء باق
وقال :

وما تنفع الدراهم مع جهول يباع ب درهم وقت النفاق
وقال حماد بن سلمة : مثل الذي يطلب الحديث ولا
يعرف النحو كمثل الحمار عليه مخلاة لا شعير فيها

وقال ابراهيم بن خلف المبراني

النحو يصلح من لسان الا لسن والمرء تكرمه اذا لم يلحن
واذا طلبت من المعلوم أجلبها فاجلبها منها مقيم الالسن
وقال مصلح الدين سعدي^(١) : ينال المرء من العلم خيراً
لا يناله من النسب والمقام والغنى . العاقل من يطلب العلم
فان سوق العقل رائجة أبداً . اطلب العلم ولو في أباعد
الارض . لا تصلح أمورك إلا بالمعرفة

وقال فلوطرخس^(٢) : العثور على العلم الصحيح مصدر

(١) هو الشيخ مصباح الدين سعدى الشاعر المعجمى الشيرازى
ولد سنة ١١٧٥ ووفى سنة ١٢٧٧

(٢) فلوطرخس مؤرخ يونانى ولد في أواسط القرن الاول للميلاد

الامانة والفضيلة

وقال دد لافونتين^(١) : ليقبل الجبل ما يشاء فان للعلم

قيمة لا تنكر

وقال مونتنيو^(٢) : العلوم والفنون لا تفرغ في قالب

إفراغا ولكنها تنمو نموا وتتقن بالازالة . لا بد للفضيلة من

مسلك وعر تسلك فيه

وقال ميجل دد سرفتش^(٣) : القلم لسان للعقل

وقال أرسطوطاليس^(٤) : سئل كم يفضل المتعلمون على

غير المتعلمين فقال مقدار ما يفضل الاحياء على الاموات .

العلم حلية في الرخاء وعون في الشدة . العلم خير زاد لاشيخوخة

وقال شكسبير^(٥) : لا تنجو الفضيلة من لؤم الشاتم

وقال سينكا الحكيم^(٦) : إني أميز الرجال بعقلي لا بعيني

(١) لافونتين عالم فرنساوى (١٦٢١ — ١٦٩٥)

(٢) مونتنيو فيلسوف فرنساوى (١٥٣٣ — ١٥٩٢ م)

(٣) ميجل دد سرفتش عالم فرنساوى شهير (١٦١٣ — ١٦٨٠ م)

(٤) ارسطوطاليس كبير فلاسفة اليونان

(٥) شكسبير امير شعراء الانسكيز (ولد ١٥٦٤ وتوفي ١٦١٦ م)

(٦) سينكا الفيلسوف اليونانى الشهير (٨ ق م الى ٦٥ ب م)

وقال الاسكندر الاكبر ^(١): أفضل أن أفوق غيري
في الفضائل على أن أفوق في اتساع الملك والسلطان
وقال سقراط الحكيم ^(٢): الخير الوحيد هو العلم والشر
الوحيد هو الجهل . مال العالم معه حيث سلك ^(٣)
وقال أبيقور ^(٤): العقل ينظم الامور فيجب أن
لا يترك من غير تنظيم . التعلم يبقى في شبابه ولو للشيخ
وقال يوربيدي ^(٥): من أهمل العلم في حياته أضاع

-
- (١) اسكندر بن فيلبس المسكدوني من زوجته اولمياس ولد
في بلا ٣٥٦ ق م وتوفي سنة ٣٢٣ ويلقبه الافرنج بالكبير والعرب
بذي القرنين قيل لانه ملك قرنى الشمس أى الشرق والغرب
- (٢) سقراط فيلسوف يوناني (٣٥٩ - ٤٧١ ق م)
- (٣) عني بذلك ان مال العالم هو العلم فليس يفارقه بوجه من الوجوه
- (٤) ابيقور عاشر في النصف الاخير من القرن الاول
للميلاد وهو فيلسوف من كبار الفلاسفة المعروفين بالرواقيين الذين تبنوا
اتباع زينومؤسس هذا المذهب من الفلسفة وهو مذهب وضعه
اليونان وانتقل الى الرومان وانتشر بينهم انتشاراً عظيماً (ولد في
اسيا الصغرى وعاش في رومه ولم يكتب شيئاً من فلسفته ولكن
احد تلاميذه وعاش في صدره وصار يرويها حتى دونت ولما مات
بيع المصباح الذي كان يطالع في ضوءه بنحو مائة وعشرين جنهماً
- (٥) يوربيديس فيلسوف يوناني (٤٨٤ - ٤٠٦ ق م)

الماضي والمستقبل

وقال قلتير : ^(١) إن الحد الفاصل بين من له قريحة ومن

ليس له يكاد لا يرى

وقال الاب أنطونيو فياره : أحسن صورة للانسان

ما يكتبه

وقال سنار : قل لي ما تقرأ من الكتب وأنا أقول لك

من أنت

وقال بعضهم الرجل القليل العلم ينمو نمو الثور — يزداد

لحمه لا عقله . ولو صور العقل لأضاء منه الليل . ولو صور

الجهل لا ظلم معه النهار

قال نابوليون بوناپرت : ^(٢) الجاهل يستم وأما مدعي

(١) فلتير من أشهر كتاب فرنسا وأجاد في كل أنواع الاداب

الافرنسي وله تأثير عظيم على حالة اوربا الادبية وهو زعيم الكتاب
الذين حاربوا الديانة المسيحية في القرن الثامن عشر (١٦٩٤ — ١٧٧٨ م)

(٢) نابوليون بوناپرت رجل الحرب والفعل والاجتهاد . ومن

أراء الاطراخ على اطوار هذا الرجل العظيم بالتفصيل فعله بمراسلات

نابوليون المطبوعة في باريس بأمر نابوليون الثالث وبالجلد الخامس عشر

منها المتضمن مكانته التي كتبها وهو في حدود بولونيا سنة ١٨٠٧ بعد

غلبة ابلو . فانه كان في ذلك الوقت نازل على نهر بمرج والروسيون

العلم ادعاء فلا يطاق

وهالك قصة ولیم کوبت النحوي الانكليزي قال: اني

امامه وانفساويون عن يمينه والبروسياتيون ورائه وكان عليه ان يرأس
فرنسا في امور مهمة جداً وهو في بلاد العدو ولكنه كان قد سبق
ودبر امر ثلثة رسائل الى فرنسا ولم ينفذ له كتاب واحد وكان يلتفت
الى حركات العساكر وطلب التعجيدات من اقاصي فرنسا واسبانيا
وابطاليا وجرمانيا وفتح الخليجان وتمهيد الطرق لحلب المؤونة من
بولونيا وبروسيا وكانت اوامره تصدر لجلب الخيل وعمل السروج
والاحذية واستحضار المؤونة الكافية من الخبز والاشربة معيناً نوعها
ومقاديرها . ويكتب سلطان الامراك وشاه الفعجم الى غير ذلك من
الاشغال الكثيرة . فكان جسده في فنكستن وعقله يشتغل في اكثر
من مئة مكان في باريس واوروبا وفي كل الدنيا . وكان يقضى اكثر
اوقاته في افتقاد احوال جيوشه فيضطر احياناً ان يسير ثلاثين او
اربعين غلوة في اليوم راكباً ومع ذلك لم يهمل شيئاً من مهام السلطنة بل
كان يشتغل اكثر لياليه بمراجعة الحساب وتعديل الدخل والخرج
وكتابة الاوامر وسن الشرائع وتدير بقية اموال السلطنة التي كان مركز
دولابها في رأسه . وكان مالياً حاذقاً وسياسياً لا يجاري فلم تقع فرنسا
لعهده في ازمة ولم يتدعه ملك . وحرر ايطاليا من ظلم النمسا ومصر من
ظلم المماليك . وحرك العالم كله من اوله الى آخره بخروبه فبعث بروح
الرجولية والشجاعة في الامم التي قهرها او حاربها ولد سنة ١٧٦٩ —
وتوفي سنة ١٨٢١

تعلمت النحو وأنا جندي ومقعدي سريري ومائدتي قطعة لوح
وأتممت في أقل من سنة . ولم يكن لي من المال شيء لا ابتاع
سراجاً أدرس في نوره ليلاً فكنت أدرس على نور النار عند
ماتأني نوبتي للقيام أمامها . فإذا كنت قد بلغت مرامي وأنا فقير
ولا أب لي ولا صديق ولا منشط فما عذر غيري مما كان
فقيراً متعباً متضيقاً . وكنت ألزم أن أبقى بلا أكل لكي
أشتري قلماً وقرطاساً ولم أكن أحصل على دقيقة من الوقت
وكنت أكتب بين قهقهة عشرات من الرجال الطائشين
وصغيرهم وخصامهم . ولا تحتقر الفلس الذي كنت أدفعه
ثمن الحبر أو الورق أو القلم لأن ذلك الفلس كان عندي
بمثابة بدرة من المال عند غيري إذ لم يفض معي في الأسبوع
غير غرش واحد . وأذكر الآن أن فاض معي مرة قطعة
بعض بارات لا غير حفظتها لكي أشتري بها طعاماً لليوم
التالي ولكن لما نزع ثيابي في المساء وكنت أكاد أموت
جوعاً نظرت فإذا القطعة ضائعة ففطيت رأسي بردائي
وأخذت أبكي كالطفل . فإن كنت أنا قد تغلبت على
ذلك الضنك الشديد ونجحت فهل بقي عذر لأحد

من الشبان

وقال سليمان الحكيم : طوبى للإنسان الذى يجد
الحكمة وللرجل الذى ينال الفهم . لأن تجارتها خير من
تجارة الفضة وربحها خير من الذهب الخالص . هي أئمن
من اللآئى وكل جواهرك لا تساويها في قيمتها طول أيام
وفي يسارها الغنى والمجد

وقال ملتون^(١) : من أعدم كتاباً مفيداً فكأنه قتل
رجلاً ومن يقتل رجلاً يقتل مخلوقاً عاقلاً هو صورة الله وأما
من أعدم كتاباً نافعاً فقد قتل العقل نفسه

وقال شيشرون^(٢) : أقدر أن أقرأ كتبتي في كل وقت
لأنها دائماً غير مقيدة بمواعيد

وقال أفلاطون^(٣) : عطية العالم شبيهة بمواهب الله
عز وجل لأنها لا تنقذ عند الجود بها ولكنها توجد بكمالها

(١) ملتون هو شاعر انكليزى معروف ولد بلندرا سنة ١٦٠٨
وتوفى سنة ١٦٧٤ وهو مؤلف الجنة المفقودة ومكاتبات سياسية في
الحرية والاستقلال

(٢) شيشرون من اعظم خطباء رومية (٤٣ — ١٠٦ ق م)

(٣) افلاطون الفيلسوف اليونانى الشهير ولد ٤٣٩ قبل المسيح

عند مفيدها

وقال الجاحظ ^(١) يصف الكتاب : وعاء مليء علماً
 وظرف أحشي ظرفاً وإناء شحن مراحاً وجداً إن شئت
 كان أعيا من باقل وإن شئت كان أبلغ من سحبان وائل
 وإن شئت ضحكت من نوادره وإن شئت عجبت من
 غرائبهِ وإن شئت ألهتك مضاحكه وإن شئت أشجيتك
 مواعظه . فالكتاب نعم الظهر والعمدة ونعم الكنز والعمدة
 ونعم الذخر والمقدمة ونعم النزهة والعشرة ونعم الشغل والحرفة
 ونعم الأنيس ساعة الوحدة ونعم المعرفة ببلاد الغربة ونعم
 للقرين والذخيل ونعم الوزير والنزيل وهو المجلس الذي
 لا يطريك والصديق الذي لا يفريقك والرفيق الذي لا يترك
 والمستريح الذي لا يستزيدك والجار الذي لا يستطيك
 والصاحب الذي لا يريد استخراج ما عندك وهو الذي
 يطيعك بالليل طاعته بالنهار ويفيدك في السفر افادته في

(١) أبو عثمان عمر بن محبوب الكنتاني التقي المعروف بالجاحظ
 البصري العالم المشهور صاحب التصانيف في كل فن ومن أحسن
 تصنيفه وأتمها كتاب (الحيوان) وكتاب (البيان والتبيين) توفي
 سنة ٢٥٥ هجرية

الحضر لا يمتل بنوم ولا ضجر ولا يعتره كلام سهر وإن
هبّت ريح أعدى أعدائك لم ينقلب عليك

أو في صديق إن خلوت كتابي ألهم به إن خاتني اصحابي
لا مفشياً سرّاً إذا أودعته وأفوز منه بحكمة وصواب
• وقال الحسن اللؤلؤي : جاوزت أربعين عاماً ما قلت

ولا بت إلا والكتاب موضوع على صدري

وقال الحسن بن طباطبا العلوي ^(١) : الكتب حصون

العقلاء اليهم ياجأون وبساتينهم بها يتنزهون

وقال باكون ^(٢) : إن جل فائدة العلوم أن ترشد

الإنسان إلى حكمة فوقها لا تكتسب بالدرس بل بالملاحظة

وقال كبلر ^(٣) : إن تمعني في دروسي يجعاني أو اصل

التفكير في مواضعها إلى أن أغوص لججها بكل قوى عقلي

وقال ابن الأبار ^(٤) : إنه سود في التأليف عشرة آلاف

(١) هو عبد الله ابن طباطبا الحجازي الاصل المصري الدار

(و- سنة ٢٨٢ وتوفي ٣٤٨ هـ)

(٢) باكون فيلسوف انكليزي (١٧٤٠ - ١٧٩٩)

(٣) كبلر فلكي شهير (١٥٧١ - ١٦٣٠)

(٤) ابن الأبار كاتب أندلسي (٥٩٥ - ٦٥٨ هـ)

طبق ورقاً وإنه لم يصرف ليلة من عمره بلا درس أو تصنيف إلا ليلة عرسه وليلة وفاة أبيه

وقال بستانلوزي^(١): إن العلم العقلي المجرد مضر إلى الغاية. وإنه يلزم أن تنفوس أصول المعرفة في تربة الارادة المذلة وتغذي منها. وقد يحفظ العلم صاحبه من ارتكاب الفواحش والتمرغ في الدنيا ولكن لا يحفظه من الافتخار وعجبة الذات ما لم يحصن بالمبادئ الصحيحة والعوائد الحميدة لذلك نرى كثيرين من أصحاب العقول الكبيرة المملوءة من العلم والمعرفة فاسدي السيرة وعاربن من الحكمة الحقيقية وهم مثال للتحذر منهم لا للاقتداء بهم

وقال الزمخشري: ما يخفض المرء عدمة ويتمه اذا رفته دينه وعلمه. ولا يرفعه ماله وأهله اذا خفضه فجوره وجهله. العلم هو الأب والتقوى هي الأم.

وقال بديع الزمان: ان العلم أحسن على علاته والجهل أقبح على حالاته. والناس أشقى من أظلمت السماء إن شفى

(١) بستانلوزي مؤلف سويسري مشهور بمناوضه من المبادئ الأساسية للتعليم (ولد سنة ١٧٤٥ وتوفي ١٨٢٧)

بهم العلماء . الناس بأثمتهم فإن اتقادوا بأزمتهم نجوا بنمنهم
والناس رجلا ن عالم يرعى ومتعلم يسعى والباقون هامل ضام
ورائع انعام

ومن الأقوال الجارية على السنة الناس في هذه الأيام
أن العلم قوة ولكن التعصب قوة والعلم قوة والطمع قوة
والعلم اذا لم يصاحب بالحكمة قوى الاشرار على الشر بل
قد يزيد شره حتى تصير محافله مثل محافل الاشرار

وقال بولنبروك^(١): إن كل علم لا يرفع شأن الانسان
فهو نوع من الكسل وكل ما يكتسب منه انما هو جهل
وقال صموئيل سميلز^(٢): إن العلم يجب اقترانه بالخير . فرب
عالم أقل من جاهل امانة وفضيلة وأخلاقاً وادوا كاللواجب
وقال انوشروان : قلب العالم كبيت فيه معصباح لا
يضيق عن تظاهر النور فيه بل يتسع للنظر ويزيد في الضياء

(١) بولنبروك سياسى انكليزى ولد سنة ١٦٧٨ وتوفى ١٧٥١

(٢) صموئيل سميلز عالم انكليزى شهير وصاحب كتاب (مر

النجاح) العرب بقلم الدكتور صروف منشى المتعطف

وقال أبو محمد

أخو العلم حي خالد بعد موته وأوصاله^(١) تحت التراب رميم
وذو الجهل ميت وهو ماشي على الثرى

يظن من الأحياء وهو عديم

ومهما تقدم الإنسان في السن لا يفوت وقت علمه ولنا
على ذلك شواهد كثيرة فان السرهري سابع لم يباشر درس
العلوم الا بين السنة الخمسين والستين من عمره . وفر نكايين
الاميركاني كان ابن خمسين سنة لما شرع في درس الفلسفة
الطبيعية . ودريدون وسكوت لم يظهرا كقولفين حتى بلغ كل
منهما الأربعين وبكانثو كان ابن خمس وثلاثين سنة لما شرع في
دروسه العلمية والغيري كان ابن ست وأربعين سنة لما أخذ
في درس اليونانية والدكتور أرند تعلم الجرمانية بعد أن
طعن في السن لكي يقرأ نيبور بلغته الأصلية وجس وط
تعلم الفرنسية والجرمانية والإيطالية وهو ابن أربعين سنة
لكي يقرأ الكتب المؤلفة فيها في الفلسفة الميكانيكية .
وتوما سكوت كان في السادسة والخمسين عند ما شرع بتعليم

(١) جمع وصل وهو كل عضو على حدة لا يوصل ولا يكسر به غيره

العبرانية . وروبرت قد تعلم الايطالية وهو شيخ طاعن في السن ومكتنف بالاوجاع لكي يرى صحة المقابلة التي عملها الشهير ماكولي بين ملتن الشاعر الانكليزي ودنتي الشاعر الايطالي . وهندل كان في الثامنة والاربعين قبلأ أشهر شيئاً من كتبه الشهيرة . ويمكننا أن نذكر ألوفا من الرجال الذين فتحوا لنفوسهم سبيلاً جديداً بعد أن تقدموا في السن . وما من أحد يقول إنني كبرت عن العلم إلا الجبان أو الكسلان

ومن أمثال الانكليز

يصيب أهل العلم ما يصيب سنابل الخنطة التي تملو وتشمخ قبل البلوغ فإذا بلغت وامتلات حبا انحنت وطاطأت رؤوسها

أكثر ما يربحه العلم هو من الكتب التي خسر بها طابعوها

سئل أحد القدماء ماذا تعلمت من الفلاسفة قال تعلمت أن أعيش بالسلام مع جميع الناس . الحكيم يتعلم ممن لا علم له لا عار على الانسان أن يتعلم ما لم يعلم مهما كان سنه

العلم في الشباب حكمة في الشيخوخة . العلم كثر
مفتاحه العمل . الحكيم يستفيد من أعدائه أكثر ما يستفيدة
الجاهل من أصدقائه

الفضل وحده نسب كريم . الفضل يكسب المرء
شهرة في الارض . الفضل قد يحجب أحياناً ولكنه يسطع
أخيراً . فم الانسان يجب أن يفت بمداد القلب
أخدم الفضيلة في أيام الشباب وهي تخدمك في
الشيخوخة . إذا عاشرت الفضلاء عدك الناس واحداً منهم
إذا عرفت نفسك لم يجهلك احد

العلم لازم فإنه إن لم يكن فيه سحر فهو الضابط الذي
يمنع العقل عن الشرود والتهيه

الكتب والجرائد اسلحة بطيئة العمل في هدم الضلال
ولكنها شابة أكيدة . قد يصير الانسان عالماً بعلم غيره
ولكنه لا يصير حكيماً الا بحكمة نفسه

يقول من لا يرى إلا الخير في الدنيا أن القرطاس
صنع من جناحي ملاك المعرفة ويقول من لا يرى إلا الشر
فيها بل صنع منه جناحا ملاك الموت لأنه لم يحترع الانسان

ولا للشيطان شيئاً أفضع مما يفعله القرطاس فهو يفطر
القلوب ويثقل عروش الملوك ويقلب نظام الأمور
درهم من الحكمة خير من رطل من الذكاء . الحكيم
يعالج عيوبه من النظر الى عيوب غيره . زلات الفضلاء
تذاع بين الناس أكثر من فضائلهم . أوسمة الشرف لمن
لا فضل له كظراء الملوك على النقود الزيوف

اللقب الشريف قد ينتقل الى الولد وأما الصفات التي
تشرف الانسان فمن الكمال التي لا تنقل . ولو استطاع
المرء أن يورث فضائله أو يقف عقله وعلمه لو ارثيه كما يفعل
بأمواله لكان الشرف الموروث أثمن المزايا

الشرف امتياز وهمي مالم يكن مصحوباً بممارسة
الفضائل التي يحق أن تكتسب . إذا أردت مشورة صالحة
فاطلبها من شيخ

ومن أمثال اليابانيين

اتعلم الصالح لا يحتاج إلى معجزات . الحكيم يحفظ
ماله . الشاعر يرى العالم أجمع وهو في بيته
من فضيلة العلم أنك لا تستطيع أن يخدمك فيه أحد

كما يخدمك في سائر الاشياء وإنما تخدمه بنفسك ولا
يستطيع أحد أن يسلبك إياه كما يسلبك غيره من المقتنيات
أطلب في الحياة العلم والمال تحز الرئاسة على الناس
لأنهم بين خاص وعام فالخاصة تفضلك بما تحسن والعامه
تفضلك بما تملك

الفرق بين الابانة والبلاغة أن الابانة لا تكون الا
لموجود والبلاغة تكون لموجود ومفروض

الشرير العالم يسره الطمن على المتقدمين في علمه
ويسوؤه بقاؤه لأنه يؤثر أن يعرف وحده بذلك العلم
لأن الغالب عليه شهوة الرئاسة والغلبة . واخير يسوؤه فقد
أحد من طبقتة في العلم لأن رغبته الازدياد من العلم واحياء
عامه بالمذاكرة

من تعلم العلم لفصيلته لم يوحشه كساده ومن تعلمه
جلدواه انصرف عنه بانصراف الحظ عن أهله الى ما يكسبه
وقالت العرب

من لم يحتمل ذل التعلم ساعة بقي في ذل الجهل ابداً
من لم يتعلم في صغره لم يتقدم في كبره

ان النصوص اذا قومتها اعتدلت

ولا يلين اذا قومته اخشب

ومن أمثال العجم : اذا قعدت وأنت صغير حيث

تجب قعدت وأنت كبير حيث لا تجب .

يا نفس خوضي بحار العلم أو غوصي

فالناس ما بين معوم ومخصوص

لا شيء في هذه الدنيا نحيط به

الا احاطة منقوص بمنقوص

اذا مر بي يوم ولم اتخذ يداً

ولم استفد علماً فما ذاك من عمرى

اذا لم يذاكر ذو العلوم بعلمه ولم يستفد علماً نسي ماتعلماً

فكم جامع للكتب في كل مذهب يزيد مع الايام في جمعه عما

علمي معي حيثما يمت يتبعني قلبي وعاء له لا بطن صندوق

ان كنت في البيت كان العلم فيه معي

أو كنت في السوق كان العلم في السوق

وقال بزدجهر : الجمل هو الموت الأكبر . والعلم هو
 الحياة الثمينة . من أكثر أدبه شرف وان كان ومنيعاً .
 وساد وان كان غريباً . وارتفع صيته وان كان خاملاً .
 وكثرت حواشي الناس اليه وان كان فقيراً .
 وقال اينسطين : العلم كالذهب ثابت في كل مكان
 x

العمل والاجتهاد

قال مركوس أوريليوس^(١) : كثيراً ما يفرط الانسان
 في اهمال العمل كما قد يفرط في العمل . كلما صادرك عمل
 سل نفسك هل أندم اذا فعلته . أحصد حصاد الحياة كما
 تحصد سنابل الحنطة البالغة . لكل موجود غاية فما هي
 غاية وجودك . ان قلت هي المدة فالمثل يخالفك في ذلك .
 اذا لم يكن الشئ حلاً فلا تفعل . واذا لم يكن حقاً فلا تقبل .
 لا يرعيني الا أمر واحد فقط وهو اذا عملت شيئاً لا ينبغي

(١) مركوس أوريليوس أميراطور روماني ملك من سنة ١٦١
 الى سنة ١٨٠ ميلادية كان أفضل امبراطرة روم

الطبع للبشري أو لا يبيح كيفيته أو لا يبيحه الزمن
 الحاضر . يجب أن تقدر قيمة المرء بالمطالب التي يسعى إليها .
 لا تعمل شيئاً بلا تبصر وغرض مقصود ولتكن كل أعمالك
 عائدة لتبوير العموم . اعتن بالامر الذي أمامك سواء كان
 رأياً أو قولاً أو فعلاً . كل ما تدعوك إليه عزّة النفس بادرو
 إليه في الحال بلا تردد ولا ارتياب . مرّن نفسك ولو على
 الاشياء التي تأس من عملها وخذ مثالا على ذلك اليد
 اليسرى فإنها أقدر على ضبط العنان من اليمنى بسبب التمرين
 وقال أيضا : اسع ما دامت الفرصة سانحة ولا
 تلتفت حولك لترى هل يراك أحد . وسر بما تناله من
 النجاح ولو كان قليلا لأن القليل لا يلزم أن يكون
 حقيرا . تنجو من الأوهام اذا عملت كل عمل من أعمالك
 كأنه آخر ما تعمله . الحياة حرب وسفر في بلاد غريبة
 والشهرة بعدها ظل زائل . أحب الصناعات التي تعلمتها
 واكتف بها . العمل على مقتضى الطبع أو على مقتضى العقل
 واحد لدى العقلاء .

وقال أفلاطون : لا تستوف شرائط الاعمال وما

يوجبها العدل في الأزمان المضطربة فيضيع سعيك وتنسب
إلى التخلف فيما تعانیه ولكن ناسب بعملك طبيعة الزمان
ما لم يقدح ذلك في مروءتك ودينك وأخلاقك فإذا بلغ
هذه الثلاثة نفل عما في يدك منها والا خسرت من نفسك
أكثر مما تربحه في ذات يدك . لا تطلب سرعة العمل
واطلب تجويده فإن الناس لا يسألون في كم فرغ وإنما
ينظرون إلى اتقانه وجودة صنعه

وقال سليمان الحكيم : أرأيت رجلاً مجتهداً في عمله
أمام الملوك يتف

وقال شكسبير : المشقة في السعي إلى العمل لا في
العمل نفسه . كل من يمدح نفسه إلا في العمل فهو يغني
العمل في المدح . لو كانت السنة كلها أيام عطلة ولهو لكان
اللهو مملاً كالعمل . الأفكار أحلام لا تصح إلا إذا ظهرت
في العمل

وقال نابوليون بوناپرت : لا يتقن الإنسان عمله إلا
بنفسه . ما كل امرء أهلاً ليكون رب بيت . لا يمكننا أن
تتم عملنا ونحن نيام

✓ قالوا لنابليون ذات عشية

اذ كان يرقب في السماء الانجم

✓ هل بعد فتح الأرض من أمنية

فأجاب أنظر كيف أفتتح السما

وقال بيليوس الأكبر : لا يجوز التأخر في أعمال

الزراعة بل يجب أن يعمل كل شيء في ميعاده واذا ذهب
الفرصة لم تعد .

- كان إبليس المصور اذا صور صورة عرضها حيث يراها
المارون وجلس وراءها متخفياً يسمع ما ينتقدون به عليها
فمر إسكاف ورأى صورة من صورهِ معروضة فقال ان سير
الحذاء أوطأ مما يلزم فسمع إبليس انتقاده وأصلح السير ثم
مر الاسكاف في اليوم التالي ورأى السير قد أصلح فأخذه
الجرأة وأخذ ينتقد الساق ففرج اليه إبليس قائلاً ان انتقاد
الاسكاف يجب أن لا يتمدى الحذاء فذهب قوله مثلاً

✓ وقال بيليوس الأصغر : أطرق حديدك مادام حامياً .

المزاولة خير المعلمين . ما يعمل بالسرعة لا يعمل بالحكمة .

من يحاول عمل شيئين في وقت واحد لا يعمل شيئاً

وقال فلو طرأ خمس : ان أشد ما ندم عليه ثلاثة الأول
أثماته امرأة على سر والثاني سفره بجرأ حيث يستطيع أن
يسافر براً والثالث قضاؤه يوماً كاملاً من غير أن يعمل فيه
عملاً ذا شأن . انما الكلام ظل العمل . سئل ديونيسوس
الكبير هل أنت بلا عمل فقال معاذ الله أن أبلى بملك .
مقيم الحياه ما يعمل فيها من عمل صالح
وقال الامام علي : أفضل الأعمال أن تموت وذكرك
رطب بذكر الله تعالى سبحانه

وقال بولانوس : خير لك أن تسليح جلد الميتة في الشوارع
وتقبض اجرة من البطالة ولا تتوكل على الصدقة . النهار
قصير والعمل عظيم والعامل كسلان . قل قليلاً واعمل
كثيراً . متى كانت السوق كاسدة فاشتر وإذا راجت
فاكفف

وقال الامام عمر بن الخطاب^(١) : اني لأرى الرجل
فيجبني فأقول أله حرفة فإن قالوا لا سقط من عني

(١) عمر بن الخطاب من الخلفاء الراشدين قتل في ذي الحجة

وقال تفسين^(١): كن حازماً جاهد وجد وأجد ولا

تستسلم

وقال اون فلتهايم^(٢): من لم يتعلم صناعة ولا عملاً فهو حقير

وقال هسيودس^(٣): الاجتهاد يزيد ثمرة العمل والمهمل

يصارعه الخسران

✓ وقال بوريديس: الجلد ابو الشهرة

✓ وقال بلوتس^(٤): كل يحصد ما يزرع

✓ وقال دي بارتاس^(٥): القدي مجيد عمله لا يكون قد

تأخر فيه

✓ وقال ميغل ده سرفتس: لم تبز رومية في يوم واحد

(١) تفسين من أشهر شعراء الانكليز وشاعر المملكة الانكليزية

ولد سنة ١٨١٠ وتوفي سنة ١٨٩٢

(٢) اون فلتهايم كاتب في الاخلاق عاش في القرن التاسع عشر

للميلاد وكانت كتاباته مقبولة جداً اذ ذلك الحين كانت للطبقة الوسطى

تعتبره مرشداً حكماً يقضيه الله لهم

(٣) هسيودس من فلاسفة اليونان الذي نشأ نحو سنة ٣٧٠ ق م

(٤) بلوتس فيلسوف يوناني (٢٥٤ — ١٨٤ ق م)

(٥) دي بارتاس فيلسوف ولد سنة ١٥٤٤ وتوفي سنة ١٥٩٠

الاجتهاد ابو السعد . اجتهد لتعرف نفسك فان ذلك اصعب
الدروس معرفة

وقال اغناطيوس لوبولا^(١) : من يفعل جيداً عملاً
واحداً في وقت واحد يفعل كثيراً

وقال اسحق نيوتن^(٢) : إن كنت قد خدمت الجمهور
بشيء فباجتهادي وجلدي

وقال فار^(٣) : لا يُخجل من يعمل في حرفة بل من
لا يعمل

وقال الدكتور هوغ^(٤) : حيثما اكون فإني سأفعل
بقوتي كل ما تجده يدي وإن لم أجده عملاً أوجدت
عملاً لنفسني

وقال ريلندز^(٥) : إنه يمكن لكل انسان يصير مصوراً

(١) هو اغناطيوس لوبولا منشي* الطغمة اليسوعية (١٤٩١ —
١٥٥٦)

(٢) اسحق نيوتن فيلسوف انكليزي
ومكتشف نظرية النور والتجاذب العام (١٦٤٢ — ١٧٢٧)

(٣) فلر مؤرخ انكليزي (١٠٦٨ — ١٦٦١)

(٤) هوغ شاعر اسكتلندي كان أول أمره راعياً (١٧٧٢ — ١٨٣٥)

(٥) ريلندز راس مصوري الانكليز (١٧٢٣ — ١٧٩٢)

او تقاشاً

وقال جون هنتر^(١) : إن عقلي ككفير النحل يظهر مملوءاً
 من الطين والارتباك ولكنه مملوء أيضاً من الهدوء والنظام
 والطعام المجلوب من انحر منتخبات الطبيعة باجتهاد جزيل
 ومما يروى عن كاري الشهير انه وهو في الهند كان
 يشغل ثلاثة كتاب فأكثر وكان اذا تعب من عمل واراد
 ان يستريح يبدله بعمل آخر . وترجم التوراة والانجيل إلى
 ست عشرة لغة . وكان معه اثنان وهما ورد ومرشام وقيل
 انه دعي الى وليمة اولمها الوالي فسمع وهو على المائدة^(٢) احد
 الرؤساء يقول لمن بجانبه ألم يكن كاري اسكافاً فأجابه كاري
 على الفور كلا يا مولاي بل كنت ارفع الاحذية العتيقة
 قال هيوملر : ان المدرسة الوحيدة التي تعلمت فيها
 العلم الحقيقي هي مدرسة العالم التي يُعلم فيها التعب والعناء
 معلمان صارمان ولكن شريفان
 الاجتهاد يوصل الانسان الى أعلى مراقي النجاح .

(١) جون هنتر جراح وفسيولوجي شهير (١٧٢٧—١٧٩٣)

(٢) ان كاري كان ابن سكاف وورد ابن نجار ومرشام ابن حائك

والاكباب على الاعمال عادة كبقية العوائد والمواظبة تجعله
 ملكة . وما احسن ما قاله بعض بلغاء العرب قال الارتكاض
 باب الافلاح والاجتهاد جلبابه والفطنة مصباحه والقحة
 سلاحه . ويجب على طالبه ان يقرع باب رعيه بسمعه وان
 يحوب كل فجع ويلج كل لج وينتجع كل روض ويلقي دلوه
 في كل حوض وان لا يسأم الطلب ولا يمل الدأب لان من
 طلب جلب ومن جال نال والكسل عنوان النحوس ولبوس
 ذوي البؤس ومفتاح المتربة ولقاح المتعبة وشيمة العجزة
 الجهاة وشنشنة الوكلة النكلة وما اشتار العسل من اختار
 الكسل ولا ملأ الراحة من استوطأ الراحة . والخور ضد
 الكسل وسبب الفشل ومبعاة للعمل ونجية للأمل

وقال مارشال هول : لا شيء أدعى إلى الفساد من
 الوقت بلا عمل

وقيل للملك زال عنه ملكه ما الذي سلبك ما كنت
 فيه . قال دفع عمل يوم الى غد والتماس عذر بتضييع عمل

وقال الدكتور جوستاف لوبون^(١) : انما يستدل على عقل المرء وخلقته بعمله

وقال السلطان مراد العثماني : لو لم أكن من سلالة آل عثمان لفضلت ان أكون بناءً (معماري)

وفي المثل الهندي : من رام النجاح والفلاح في هذا العالم فعليه أن يتغلب على أسباب الفقر الستة الأولية وهي النوم والتراخي والخوف والغضب والكسل والمماطلة

وقال سليم عنحوري شاعر دمشق : لا أسعد من العامل ولو كان أجيراً ولا اشقى من الخامل ولو كان أميراً وقال أيضاً ان الله تعالى وهبنا الجوز وانما لسان حكمته يقول لنا « من لا يجتهد بقشره وتكسيره لا يأكله »

وكتب أحد الاميركان كلمات جديرة بان تكون شعاراً للجميع وهي « كن مختصراً لاننا خلقنا لنعمل ، وهذا العمل يستغرق وقتاً طويلاً »

(١) جوامع الكلم للكاتب الفرنسي الشهير جوستاف لوبون تعريب فريد العلم والادب المرحوم احمد فتحي باشا زغلول (ولد سنة ١٨٦٣ وتوفي سنة ١٩١٤)

وقال جون رسكن : ليس من الحكمة قتل العمر
باطلا مهما قصرته وبئس حياة لا يشر فيها العمل . ان افضل
صلاة صباحية هي التي تطلب فيها المعونة على متابعة العمل
سحابة ذلك النهار . وألطف شكر قبيل الاكل هو ما
تضمن الاقرار باستحقاقنا طعام ذلك اليوم بشرف
وفي حكم الانكليز : من لا عمل له لا حياة له
وكل من لا خير منه يرتجى ان عاش أومات على حدسوى
وقال افريدون : ^(١) الأيام صحائف أعمالكم . تخلصوها
أحسن أعمالكم

وقال لاينباي : الطير يطير بجناحيه والمرء يطير بهيمته
قال ابن الوردي ^(٢)

(١) أفريدون أحد ملوك العجم اتفق مع كابي الاصبهاني على
قتل الملك بيوراسب الملقب بالضحاك لانه كان ساحراً ظالماً جائراً
معتدياً مستبدأ سافكا لدماء الرعية ولم يأت الضحاك في مدة ملكه
بحسنة واحدة فقتله أفريدون وجلس مكانه على عرش الملك فولى
وعزل وحكم بالعدل والانصاف حتى اجتمعت رعيته على حبه وكان
له ثلاثة اولاد قسم عليهم ملكه واعطى تاجه وسريه الى اصغر
اولاده لانه كان يحبه اكثر من اخويه

(٢) ابن الوردي فقيه وشاعر مشهور (٦٩١—٥٧٤٩)

لا تقل قد ذهبت اربابه كل من سار على الدرب وصل
 وقال هيوملر^(١) : إن أتعب الاعمال مفعمٌ باللذة
 « واصلاح شأن العامل أدبيا وماديا » والعمل أحذق معلم
 ومدرسته أفضل مدرسة بعد مدرسة الديانة لأننا نتعلم فيها
 أن نكون مفيدين ومستقلين ومجتهدين
 وقال سليمان الحكيم : العامل يبد رخوة يفتقر أما يد
 المجتهدين فتغني

وقال باكن^(٢) : إن الناس لا يعتبرون غناهم ولا قوتهم
 حق الاعتبار لانهم لا يعتبرون الغنى أكثر مما يستحق
 والقوة أقل مما تستحق . أما الاعتماد على النفس ومقاومة
 الاهواء فيعلمان الانسان أن يشرب ماء من جبينه وأن
 يشتغل ويتعب لتحصيل معيشته وإتفاق ما يصل الى يده
 بالحكمة والاقتصاد

وقال أندروجنسن^(٣) : يعيرني البعض بأنني كنت

(١) هيوملر من علماء الجيولوجيا (١٨٠٦—١٨٧٣)

(٢) باكن فيلسوف انكليزي (١٥٦١—١٦٢١)

(٣) اندروجنسن هو رئيس الولايات المتحدة الاميركية المشهور
 بالحزم والذكاء . وقيل انه التي خطبة في مدينة وشنطن عاصمة

خياطاً ولكنني لا أرى في ذلك شيئاً من العار لأنني كنت مشهوراً بالأمانة والمهارة في صناعتي وكنت دائماً أخطط الثياب وأعطيها لأصحابها في الأجل المعين هذا فضلاً عن أنني كنت أعملها عملاً جيداً متيناً

وقال بتوفيق^(١): لا شيء يصد المجتهدين عن التقدم

وقال توكفيل^(٢): الانسان لا يفرغ من العمل في حياته ولا بد له من الجهاد الداخلي ولا سيما في الحداثة كما أنه لا بد له من الجهاد الخارجي . وما الانسان في هذه

الولايات المتحدة واخذ يراجع تاريخ حياته وكيف انه ارتقى من درجة الى اخرى الى ان صار رئيساً لولايات المتحدة فوضح الخفل الحاضر بصوت عظيم (من الخياط فصاعداً) ولم يكن يعتد بهم خصوصه بل بمحوته من القدر الى الفائدة

(١) توفيق موسيقي شهير ولد في بن من اعمال بروسيا سنة

١٧٧٠ واقام في فيينا عاصمة النمسا ونفى بها سنة ١٨٢٧

(٢) توكفيل من أشهر كتاب هذا العصر في السياسة ومن أشراف

فرنسا . قيل انه دعي الى منصب في محكمة فرساليا بفرنسا وهو في الحادية والعشرون من عمره فرأى انه غير أهل لذلك المنصب وقد دعي اليه لشرفه الموروث فرفضه عازماً ان يتأهل اليه بمجد (ولد سنة

١٨٠٥ ونفى سنة ١٨٥٩)

الدنيا سوى مسافر في بلاد يزداد بردها كلما تقدم في سفره
فعليه أن يزداد حركة وسرعة كلما تقدم وإلا فاجأته منيته
في هيئة البرد . وأشد أمراض النفس مرض البرد إلا أن
قواء العقلية والجسدية لا تكفيها لمقاومة هذا العدو الألد
فعلينا أن نستعين بغيرنا

وقال ابن خلدون^(١) : لا بد في الرزق من سعي وعمل
وقال لسان الدين بن الخطيب : العزم سوق والتاجر
الجسور مرزوق . من وثق بعهد الزمان . علفت يداه بحبل
الحرمان الرمح في ضمن الجسارة . والمضيع أولى بالخسارة .
وقال ده سلفندي^(٢) : العلم والعمل يسودان العالم من
الآن فصاعداً

وقال المركيز منتروز^(٣) : من لا يعرض نفسه للريح

(١) ابن خلدون فيلسوف ومؤرخ شهير ولد بتونس سنة ٧٣٢
وتوفي بالقاهرة ٨٠٦ هـ

(٢) دو الكونت ده سلفندي من اشهر سياسى فرنسا ولد في
كونتوم بفرنسا سنة ١٧٩٥ وتوفي سنة ١٨٥٦

(٣) المركيز منتروز جنرال انكليزى من حزب الملك شارلس
الاول ولد سنة ١٦١٢ م وقتل سنة ١٦٥٠ م

والخسارة فهو جبان أو صعلوك

وقال الامام الأيوزاعي^(١): إذا أراد الله بقوم سوءاً

أعطاهم الجدل ومنعهم العمل

وقال نابوليون بوناپرت: حياة بلا عمل عبء لا يحمل.

لا بد للإنسان من صنعة يمارسها ويقطع بها الوقت. خلقت

للعمل. لقد عرفت الغاية التي تنتهي إليها قوة بدني ونظري

ولكنني لم أجد حتى الآن حداً لقوتي في العمل وصبري

عليه. وإني ضاعفت قوتي بالنشاط وحب العمل

وكتب إلى أمه: ليس لي ملجأ سوى العمل انني لا

ألبس ثيابي الرسمية الا في كل أسبوع. ولا أنام بعد أن

تقمت من مرضي الا قليلاً. وعادني أنني أدخل مخدعي في

الساعة العاشرة وأنهض في الرابعة بعد نصف الليل

وسئل أحد الوزراء الفرنسيين وكان ينجز أعمالاً

كثيرة في وقت قصير بم تنجز هذا المقدار من الأعمال

(١) الأيوزاعي امام أهل الشام كان يسكن بيروت وله مقام

معروف الى جنوبها ولد في بعلبك سنة ٥٨٨ هـ وتوفي ببيروت

فقال بعدم تأخيري الى الغد ما يمكنني عمله اليوم فكأنه
قال بلسان الشاعر العربي

ولا أؤخر شغل اليوم عن كسل

الى غدا ان يوم العاجزين غدا

وأشهر الرجال لم يستنكفوا من معاطاة الاعمال لاجل
تحصيل معيشتهم وهم يطلبون أسمى المطالب فإن
طالبس المليطي رأس الحكماء السبعة وصولون المؤسس
الثاني لأثينا وهيراتيس الرياضي كانوا من رجال الصناعة
وأفلاطون الحكيم كان يبيع الزيت وهو يطوف بلاد مصر
وينفق مما يربحه منه

وقال الدكتور جنسن: الذي أتى لندن وفي جيبه دينار
واحد: ان شكوى الناس من الدهر بطل وظلم لأنني لم
أر رجلاً نشيطاً مهملاً وكل من تخيب مساعيه لومه غالباً
على نفسه

يقولون الزمان به فساد وهم فسدوا وما فسد الزمان
ومن الناس من يزعم أنه ولد في طالع نحس فلا يمكنه
أن ينجح في عمل يأخذ فيه

وقال أحد المتطيرين بنحس الطالع: انه لو كانت صناعته
عمل الطرايش لولد الناس بلا رؤوس . فنجيبه لو أقبل على
الجد والعمل ونبت التعلل بالأمل خلق هو لطرأ يشه الرؤوس .
وقال موزار^(١): ان العمل لذتى العظمى
وقال تشترى^(٢): إن الله تعالى خلق الانسان بذراعين
تصلان إلى كل ما تمدان اليه (طبعاً الحرام لا) والاجتهاد
أس النجاح في العلم وفي العمل .

وقال ابو عثمان بن لثوف التجيبي :

زاحم أولى العلم حتى تعد منهم حقيقة
ولا يردك عجز عن أخذ أعلى طريقة
فإن من جسد يعطى فيما يجب لحوقة
وقال ريلندز : الشهرة ثمرة الاجتهاد . وإذا كانت
القوى عظيمة فالاجتهاد يحسنها وان كانت ضعيفة فالاجتهاد
يجبر نقصها . ومن تعب على تحصيل أمر بطريقة حسنة .
ولا يحصل شيء بلا تعب

(١) موزار موسيقى الماني من أشهر الموسيقيين ولد سنة ١٧٥٦م
وتوفي سنة ١٧٩١

(٢) تشترى نقاش انكليزي (١٨٧١-١٨٤١)

وقال الدكتور اس: أعرف كثيرين من معاصري
الذين سيعدون في الأزمنة المقبلة من أصحاب المراهب وهم
الان يتعبون تعباً جزئياً في عمل كل ما يعملونه. ولا تعرف
الموهبة الا بالعمل وهي بدونه ميتة

وقال بعضهم: قد أفلح من كان فيه لسن المحامي ووقار
القاضي ورفق الطبيب ودهاء السياسي وسحر الشاعر وصبر
المعلم ووداعة الزاهد واقدام الجندي وحرص التاجر. أربع
صفات لا بد لصاحبها أن يسود (عفاف واقدام وحزم ونائل)
العمل يبعد عن الانسان ثلاثة أعداء (الملل
والرذيلة والفاقة)

ومن أمثال الانكليز: الزمان والكلام والعمل تملن
شأن الانسان. لا رفعة بلا جهاد صادق ولا عظمة بلا
جهاد النفس. المفتاح المستعمل لا يصدأ. جرب مهارتك
أولا بقاء الذهب ثم بالذهب. أعظم ما تغيظ به حاسدك
حسن العمل والاجتهاد. بالفعل لا بالقول يجري العمل.
بالفعل لا بالقول يحنى الثمر. لرجل الاقدام يصير الاحتمال
ترجيحاً والترجيح تأكيداً. التجارة أم المال. التجارة لا

تعرف صديقاً ولا قريباً . السفر مصلحة للعاقل ومفسدة للجاهل . إذا أردت مشورة صالحة فاطلبها من شيخ . الجد ينشط الجسد والعقل وهو علة النجاح . إذا أردت أن تفوق في شيء وجب أن تفوق أولاً بالجد . كن مستقيماً شجاعاً ولا تخف من الشيطان وأعماله . الانسان يعاقب على العمل والله يعاقب على النية . أعمال الشجاعة لا تحتاج إلى بوق . إعمل أكثر مما تعطى أجره فإنه كلما يؤجر المرء على كل عمله . كان أول الناس بستانياً وفلاحاً وراعي غنم . أعظم الفرق بين الشرف والاستقامة في الباعث على العمل فإن المستقيم يعمل ما يراه واجباً والشريف يعمل ما يراه لائقاً برفعة شأنه . اكتشاف مصدر جديد للسعادة في الارض أفضل من اكتشاف سيار جديد في السماء . الأرزاق التي تنال بالجد أثبت غالباً من الاملاك التي تأتي بالارث . البطالة خير من عمل السوء .

ومن أمثال الترك : من لم يعان الاكدار لا يعرف قدر المسار . الشروع نصف العمل . خلق الانسان ليربح السعادة باجتهاده . لم أر معوجاً شبعاً ولا مستقيماً جائعاً . من يتأمل

متاعب الآخرين برمتاعبه يسيرة . الرجل يوجد من
الحجارة خبزاً . الاجتهاد نصف العبادة . الزمان ابو العجائب
ومن أمثال اليابانيين : ثواب العمل الصالح كالرطب
الذي يبطؤ حلاوة ونضجاً . الأيام صحائف الأعمار
تخلدوها بأحسن الاعمال

وفي المثل البرازيلي : الحازم لاحاجة لارشاده

وقالت العرب : العمل حياة والراحة موت

وقالت ايضاً : إن النفس لتمل الراحة كما تمل التعب .

على قدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم

قال لويس الرابع عشر ملك فرنسا : اعملوا يكن الله
معكم . اعمل لديناك كأنك تعيش أبداً واعمل لآخرتك كأنك
تموت غداً . انما يسود المرء بالعمل

وقال سالكرك : أيها العمل لئن عددناك نقمة فماذا

تكون النعمة

وقال سدني سمث^(١) : ليستغل كل امرئ ، وليشتغل

(١) سدني سمث : مؤسس مجلة (ادنبرا) الشهيرة وكان كاتباً

شهيراً (ولد سنة ١٧٧١ وتوفي سنة ١٨٤٥ م)

بأرفع ما يستطيع من الاعمال وليمت وهو شاعر بأنه بذل
قصارى جهده

الكسل

قال جرمي تيلر^(١): تجنب الكسل والبطالة ولا تستعف
من عمل مهما كان شاقاً لأنه إذا كان العقل بطالاً والجسد
في راحة وجدت الشرور اليه سبيلاً. وما من رجل بطل
قوي البنية قدر على مقاومتها ولا عمل أفضل من الأعمال
الجسدية لمقاومة الشر. والكسل مقبرة الاحياء

وقال الامام علي: يا عالم قد قام عليك حجة العلم
فاستيقظ من رقدتك

وقال هز يود: لا حقارة في الشغل إنما الكسل حقارة
هي كل الحقارة

وقال مركوس أوريليوس: إذا أقعدك الكسل عن
النهوض باكراً فقل لنفسك اني قائم لأعمل عمل الرجال

(١) جرمي تيلر: أديب انكليزي كتب قصصاً تمثيلية ولد

وقال شكسبير : التعب ينام على وسادة من الحجر
فيستريح وأما الكسل الذي يطلب الراحة فلا يجدها على
وسادة من الريش

وقال جون هيود^(١) : لا مستحيل على أهل العزيمة
وفي المثل المسكوبي : ان النحس جار الكسل

ومن أمثال الترك : الكسلان يحب أكل اللوز ولكن
لا يحب أن يتعب في تكسير قشره . انتقل الكسلان من
زاوية الى أخرى فقال (قد سحت سياحة) . ليس الفقر
عاراً وإنما عاره الكسل

وقالت العرب : الكسلان أخو الشحاذ

وقال لسان الدين ابن الخطيب : الندامة في الكسل
كالسم في العسل . الكسل آفة الصنائع وأرضة في البضائع :
العجز والكسل يفتحان الخمول ولا تسلي . الفلاح اذا مل
الحركة عدم البركة . تارك أمره الى غد لا يفلح الى الأبد .
التسويق سم الاعمال وعدو الكمال .

(١) جون هيود عالم انكليزي توفي ١٥٦٥

وقال سليمان الحكيم : نفس الكسلان تشتهي ولا
شيء لها ونفس المجتهدين تسمن
وقال روزفلت : ^(١) الكسل جريمة هائلة
وقال بعضهم : من دام كسله خاب أمله . والخبية نتيجة
مقدمتين الكسل والفشل وثمره شجرتين الضجر والملل

الصبر

قال يوحنا رسكن ^(٢) : الصبر أفضل ما في العزم وما
من لذة ولا قوة الا والصبر أساس لها . والرجاء نفسه لا
تطيب به النفس اذا صحبه الضجر
وقال مصالح الدين سعدي : اذا كنت صبوراً كنت

(١) المستر روزفلت احد رؤساء جمهورية الولايات المتحدة
السايقين

(٢) يوحنا رسكن من أشهر كتاب الانسكيز ومؤلفيهم قضى
معظم شبابه في السياحة ورؤية محاسن الطبيعة فكان ذلك مضافاً
الى استعداداته الفطرية وما تلقى من مساعدته والده وكان اديباً حُسن
التربية ولد سنة ١٨١٩ وتوفي ١٩٠٠

سعيداً . الصبر خُلق الانبياء . الصبر يأتيك بما تبتغيه وهو مفتاح لما تتوق اليه . كن صابراً اذا كنت عاقلاً فإن العجلة من الشيطان

وقال شكسبير : لا ترض الدهر الظلوم بأن تزينه بأحزانك . الغالب من يحارب الأهواء والأمانى . هلم نذكر مصائب غيرنا لعلنا ننسى مصائبنا . على الصديق أن يحتمل عيوب صديقه . لا خير فيمن تغلب عواطفه على عقله
وقال الامام علي : من استرشد غير العقل أخطأ منهاج الرأي ومن أخطأته وجوه المطالب خذلته الحيل ومن أخل بالصبر أخل به حسن العاقبة فإن الصبر قوة من قوى العقل وبقدر مواد العقل وقوتها يقوى الصبر . عود نفسك الصبر على جليس السوء فليس يكاد يخطئك . ليس الحلم ما كان حال الرضا بل الحلم ما كان حال الغضب . من ساس نفسه بالصبر على جهل الناس صلح أن يكون سائساً . لكل نعمة مفتاح ومغلاق ففتاحها الصبر ومغلاقها الكسل

وقال مركوس أوريليوس : لتكن حاجتك قليلة ولا تبث همك الى أحد . كلما يتحدث اننا يحدث بنوع اما أنك

مجبور بالطبع لاحتماله أو لعدم احتماله . فإن كان مما تحمله
 بالطبع فلا تشك وان كان مما لا يستطيع طبعك أن يحتمله
 فلا تشك . ولكن اذكر أنك قادر بالطبع أن تحتل ما تعلم
 أنه يكون لك منه فائدة أو ما يجب احتماله . في كل مكان
 وزمان لك طاقة على التسليم بحالتك الحاضرة والانصاف
 لمن حولك من الناس

وقال بونا بورت : الملك يقوى على الشدائد

وقال أفلاطون : لا تفارق طاعة الرأي والصبر في كل
 أمورك فإنك ان لم تحرز الحظ الذي تبغيه كنت قد
 أحرزت العذر

وقال لارشفوكل ^(١) : كل يحسب أنه يستطيع أن
 يصبر على مصائب غيره . كل مصيبة تكون أمثلة

وقال بولانو . كن المشتوم لا الشاتم وكن من الذين
 يجار عليهم لا الجائرين . الصبر أحياناً خير من الغنى . ما من
 أحد عديم الصبر لدى أصحاب الدين . الصمت سور محيط

(١) لارشفوكل العالم القرنساوى الشهير وصاحب كتاب المواعظ

يا الحكمة . لكل انسان فرصة ولا محالة

وقال بيليموس : الصبر دواء لكل حزن

وقال فلوطرخس : الصبر يغلب الشدة

وقال بلوتوس : الصبر خير دواء لكل الادواء

وقال تيسين : أصبر على مقاومة الباطل حتى الموت

فلا تخسر خير الحياة

وقال شافير ^(١) : يجب أن نعتبر بمصائب الغير

وقال الأخنف بن قيس : من لم يصبر على كلمة يسمع

كلمات

وقال حسن بن سهل ^(٢) : لا يصلح للصبر الا

واسع الصدر

(١) شافير مصور هولندي ماهر ولد ١٧٩٥ وتوفي ١٨٥٨

(٢) حسن بن سهل تولى وزارة المائون بعد أخيه ذى
الرياستين الفضل وكان على الهمة كثير العطاء للشعراء وغيرهم
وقصده بعض الشعراء وأنشده

تقول خليلاتي لما رأته شدة مطبني من بعد حل

ابعد الفضل ترنحل المطايا فقلت نعم الى الحسن بن سهل

توفي ٣٦ هجرية

وقال مصطفى كامل^(١) : لا معنى للحياة مع اليأس
ولا معنى لليأس مع الحياة

وقال ملر : انني أنسب نجاحي الى اعتمادي على الصبر
الامر الذي يقدر كل انسان أن يجاريه أو يفوقه فيه ولا
ريب عندي أن الصبر اذا استعمل حق الاستعمال تجت
منه نتائج خارقة للعادة لا يقدر على بلوغها من كانت له
موهبة خاصة

وقال بعضهم : إن لم تقتل النعم بالصبر فالنعم يقتلك . فإما
أنت وصبرك وإما هو وفتكه .

وقيل للمهلب ما الحزم : قال تخرج الفصص الى ان
تنال الغرض

وقال أحد كتاب الغرب : في الناس كثيرون ولدت
معهم المواهب العالية ولكنهم لا ينتفعون حتى يعملوا
ويصبروا . اولئك هم الرجال . اولئك هم الأبطال . أنظر
الى نابوليون العظيم فن جندي الى امبراطور والى ناي أحد

(١) هو المرحوم مصطفى باشا كامل الصحافي الشهير (١٨٧٤)

قواده المشهورين. والى ولنجتون القائد المشهور والى باكون
الفيلسوف ونيوتن العالم وواط^(١) مخترع القاطرة البخارية
وبيت الخطيب السياسي العظيم وفردريك العظيم^(٢) مؤسس
الدولة البروسية اولئك كانوا يشتغلون في حياتهم كأنهم
آلات لا يأبهون للمتاعب ولا يتضورون وانما كانوا يعملون
وهم صابرون

قد اتفق ذات يوم ان دينيس الملك بصق في وجه
ارستيب فبعض من كان في المجلس استصعب ذلك جداً
وأما ارستيب فلم يظهر سوى الضحك وقال لهم ان الصياد
يتحمل مشقة الصيد حتى يبتل بالبحر لصيد سمكة صغيرة
فكيف لا تحمل ريق الملك لصيد الحوت الكبير

وقالت السيدة الانكليزية مس جوليا ودجود: أنذر

المواهب العقلية الصبر

(١) واطه مهندس قضى حياته في اعادة الآلة البخارية ولد

١٧٣٦ وتوفي ١٨١٩

(٢) فردريك الكبير مؤسس عظمة الدولة البروسية ولد

١٦٢٠ وتوفي ١٧٨٨

وقال عبد الله بن عباس : افضل العدة الصبر على
للشدة . ومن صبر ظفر

وقال ابن المقفع : الصبر صبران فاللثام اصبر أجساماً
وللكرام اصبر نفوساً

وقيل لبعض الحكماء بم تدرك الخطوظ (قال) بالصبر
على مواقع الكره

قيل لبزرجهر وقد حبسه كسرى انت في هذه الحالة
من الضيق وراك ناعم البال (قال) اصطنعت ستة اخلاط
وعجنها واستعملتها فهي التي أبقتني على ما ترون قيل صف
بنا هذه الاخلاط لعلنا ننتفع بها عند البلوى قال نعم

(اما الخلط الأول) فالثقة بالله عز وجل (واما الثاني)
فكل ما شاء الله كائن (واما الثالث) فالصبر خير ما استعمله
المتحن (والرابع) فاذا لم أصبر فاذا أصنع (والخامس) فقد
يكون أشد مما أنا فيه (والسادس) فن ساعة الى ساعة فرج
قبل ما قاله كسرى فأطلقه وأعزه

وقال بعض العلماء : الصبر عشرة أقسام . الصبر عن
شهوة البطن يسمى قناعة وضده الشره . والصبر عن شهوة

الجسد يسمى عفة وضده الشبق . والصبر على الفناء يسمى
ضبط النفس وضده البطر . والصبر عند القتال يسمى
الشجاعة وضده الجبن . والصبر على المعصية يسمى صبراً
وضده الجزع . والصبر عند الغضب يسمى حلماء وضده
الحمق . والصبر عند النوائب يسمى سعة الصدر وضده
الضجر . والصبر عند فضول المعيشة يسمى الزهد وضده
الحرص . والصبر على حفظ السر يسمى الكتمان وضده
الخرق . والصبر عند توقع الأمور يسمى التؤدة
وضده الطيش

وقال بونس هنوي^(١) : لا تيأس قط

وقال حكيم : تابع الصبر متبوع النصر

وقالت العرب : أصبر الناس من ستر فاقته ودواء

الدهر الصبر عليه

إذا ما أتاك الدهر يوماً بنكبة

فأفرغ لها صبراً وأوسع لها صدرا

(١) بونس هنوي رحاله انكليزي (١٧١٢ — ١٧٨٦)

فإن تصارييف الزمان عجيبه

فيوماً ترى يسراً ويوماً ترى عسراً

وقيل إن أبا أيوب الكاتب حبس في السجن خمس عشرة سنة حتى ضاقت حيلته وقل صبره فكتب إلى بعض إخوانه يشكو له طول حبسه فرد عليه جواب برقعه بهذا : صبراً أبا أيوب صبر مبرح فإذا عجزت عن الخطوب فمن لها أن الذي عقد الذي انعقدت له عقد المكاره فيك يملك حلها صبراً فإن الصبر يعقب راحة ولعلها أن تنجلي ولعلها فأجابه أبا أيوب يقول :

صبرتي ووعظتي وأنا لها وستنجلي بل لا أقول لعلها ويحلها من كان صاحب عقدها كرمًا به إذ كان يملك حلها فلم يلبث بعد ذلك في السجن إلا أياماً حتى أطلق مكرماً وقال ده ما يستر^(١) : أن سر النجاح هو أن يعرف

الإنسان كيف يتوقع النجاح بالصبر . فعلى الإنسان أن يزرع قبل أن يحصد وكثيراً ما يضطر أن يضطر وقتاً طويلاً قبلما يصل إلى الحصاد . وأفضل الأثمار أبطرها نصجاً

(١) ده ما يستر أحد فلا سفة فرنسا المشهورين (١٧٥٤—١٨٢١)

وقال ييفون الشهير ^(١) : ان الموهبة الفائقة هي الصبر
ومن أمثال الانكليز : ترقب الزمان والمكان فيما
تقصده ولا تعجل . خير للانسان أن يحتمل الشر من ان
يعمله . الزمان والتأمل يخففان أعظم الاحزان . أعظم
المصائب عدم المقدرة على احتمال المصائب . تصبر حتى تزول
المشائد فإن الفخر في التغلب عليها

(١) ييفون عالم فرنساوى من اشهر علماء الطبيعة ومن اشهر
كتاب القرن الثامن عشر مما يروى عن ييفون انه كان في حداته كسلان
طبقاً عرضة لان يعيش عيشة الترف اذا كان من ذوى الثروة والوجاهة
الا انه اجتنب ولم يعط نفسه هواها بل أنكر عليها لذاتها . ولما رأى
أنه يضيع ساعات عديدة بعدم قيامه باكراً عزم أن يعتاد على القيام
الباكروحاول ذلك مراراً فقصّر عنه ولم يقدر على القيام فى الساعة
التي عينها فاستعان بخادمه ووعدته بان يعطيه ريالاً فى كل يوم يقيمه
فيه قبل الساعة السادسة صباحاً . إلا أنه كان عند ما يدعوه الخادم
للقيام يدعى انه مريض أو يظهر الغضب فلما رأى الخادم انه لم
يرج شيئاً سوى التوبيخ عزم على أن يكسب الريال على أى وجه كان
فالج عليه يوماً أن يقوم فلم يقد فأتى بماء مثلج وسكب في فراشه فنهض
حالا فلما رأى الخادم أنه نجح بهذه الوسطة واظب على استعمالها
الى أن اعتاد سيده على القيام الباكر (١٧٠٨ — ١٧٨٨)

قال الشيخ السابوري :

إذا أتى ما لا تطيق دفعه فالصبر أولى ما اقتنيت فعه
فصبر لضيق بك يوماً تزل لا يلبث النازل أن يرتحلا

ومن أمثال الترك : بالصبر يصير الحصرم حلواً. الحصول
على غير المستحيل يضمنه الصبر والثبات . إذا لم يوافقك
الزمان وافقه . من يتأمل متاعب الآخرين يرّ متاعبه يسيرة

وقالت العرب : الصبر مفتاح الفرج وقال اعرابي :

تصبر ولا تبد التضعضع للعدى

ولو قطعت في الجسم منك البوار

سرور الأعداء أن تراك بذلة

ولكنها تقتم إذا أنت صابر

وقال آخر :

تصبر ففي اللاؤاء قد يحمد الصبر

ولولا صروف الدهر لم يعرف الحرُّ

فلا نعم تبقى ولا قم ولا

يدوم كلا الحالين عسر ولا يسر

قلب هذا الامر ليس بدائم
 لديه مع الايام حلو ولا مر
 وقال توما باين^(١) : في الاهوال تعرف الرجال
 بالصبر تبلغ ما ترجوه من أمل
 فاصبر فلا ضيق الا بعده فرج

إني رأيت وفي الأيام تجربة للصبر عاقبة محمودة الأثر
 وقل من جد في أمر يؤمله واستصحب الصبر إلا فاز بالظفر
 وقال دانييل : النوتي الماهر يعرف بين تلاطم الأمواج
 والجندي الباسل يجرب في ميادين الكفاح . وأما الإنسان
 فلا تظهر شجاعته الا اذا اكتنفته مصائب ومتاعب الحياة

(١) توما باين : إنكليزي الاصل ومؤلف كتاب حقوق الانسان
 وكتاب عصر العقل اما الكتاب الاول ما نشر وبيع منه مليون وخمس
 مئة ألف نسخة وتوفي في نيويورك فقيراً معوزاً ولد ١٧٣٧ وتوفي ١٨٠٩

الضيق

قال فتاح هوتب^(١): إن للأيام دورات فكم من رفيع
خفضت ووضيع رفعت وكم صعلوك أسكنته قصرأ وكم
كريم أذاقته بؤساً وفقراً

وقال بيليوس: الدهر لا يكتفي ببليّة واحدة. لا
يدوم سرور لا تنوع فيه. الحكيم من استفاد من
مصائب غيره

بذا قضت الأيام ما بين أهلها مصائب قوم عند قوم فوائد
وقال مركوس أوريليوس: لا يصاب أحد بما لم تعده
الطبيعة لاحتماله. لا تقنط ولا تيأس إذا عملت أعمالك
باستقامة وحسن نية ولم تقرن بالنجاح دائماً. حوادث
الدهر تتوالى مثل ورد الربيع وثمر الخريف. كل ما يحدث
خفوته واجب. ما أتاك من ضيق فمن العدل لأنك اخترت
الصلاح غداً لا اليوم. مهما أصابك فهو مكتوب لك من
الأزل. متى شعرت بالهم والنم لأمر أصابك فقد نسيت

(١) فتاح هوتب أحد قدماء المصريين

أن كل ما يحدث انما يحدث تبعاً لنواميس الكون ونسبت
أنه اذا أضرك أحد فليس ذلك من شأنك . ونسبت أن
كل ما يجري قد جرى كذلك دائماً وسيجري كذلك
وهو جار الآن في كل مكان

وقال مرسى شاكر الطنطاوي^(١): كل رأس لم تصادمه
الخطوب فهو ذنب

وقال جورج شمين^(٢): الدهر سلطان العالم يرفع
الوضيع ويضع الرفيع

وقال الامام علي: الدنيا حمة المصائب مرّة المشارب لا
تتمتع صاحباً بصاحب . الدنيا طواحة طراحة فضاحة آسية
جراحة . أصابت الدنيا من أمّنها وأصاب الدنيا من حذرّها
وقال شيشرون: العاقل لا يضيق به الأمر إلا
وهو في سعة

وقان ثرتيوس: يليق بالعاقل أن ياجأ إلى كل شيء

(١) مرسى شاكر الطنطاوي من الكتاب العصريين والمجاهدين
ومن تأليفه غنية المنشى وحديث الفائح وساعة بين القيور ومواساة
البأس وسوانح القراع ولد بطنطا سنة ١٣٠٤ هجرية

(٢) جورج شمين انكليزي ولد ١٥٥٧ وتوفي ١٦٣٤

قبلما يلجأ الى السلاح . على الناس اذا صلحت حالهم أن يفكروا في كيف يقابلون المصائب

وقال يوربيدس : مهما اشتدت الرزايا لم تخل من أبواب الفرج . نسيان المصائب ربح أكيد . خير ما يلاقيه الرجل زوجة تراثي لبلواه

وقال ميجل ده سرفتس : البلياء لا تأتي فرادى . الزمان يصلح كل شيء . قلبي لين كالشمع ولكنه شديد الاحتمال كالصخر

وقال تنسين : تصفوا الحياة او تكدر بحسب ما تنتظر من فرح او ترح . قد يتخذ الانسان من عثراته مراقبي برقي بها الى ما هو أعلى

وقال شكسبير : اذا لم تكن سعيداً فذلك لأنك تطلب ما ليس لك وتنسى ما عندك . من علمته التجارب فهو حكيم

وقال بولانو : دم طالباً رحمة الله الى أن تلقى على قبرك الحفنة الأخيرة من التراب . من كان فيه شعور الحياة لا يسرع الى عمل الخطأ . إحمد الله على السراء كما على الضراء .

إذا كانت أبواب السماء مغلقة عن الصلاة فهي مفتوحة
للمدح . يسأل الانسان عما يقوله في كآبته . خير لك أن
تأكل البصل وتجلس في الظل من أن تأكل الدجاج
والأرز ولك منه تعب القلب

وقال سقراط الحكيم : لو وضعت مصائب الناس
كلها في كومة واحدة وأبيح لكل واحد أن يختار منها
ما شاء لاختار كل مصيبته واستردها

وقال بتاكوس^(١) لكل امرئ مصيبة ومصيبتي
امرائي والسعيد من له مصيبة واحدة

وقال فلو طرخص : أستشير الزمان فهو أحكم مشير
وقال الشاعر :

فلم أرَ كالأيام للمرء واعظاً

ولا كصروف الدهر للمرء هادياً

وقال فندروس^(٢) : سلم للبلية الحاضرة ثلثاً يصيبك

(١) بتاكوس من حكماء اليونان السبعة وقيل قتل رجل ابن

بتاكوس على غير عمد فلم يطلبه بدمه ولد ٦٥٢ ق . م وتوفي ٥٦٩

(٢) فندروس فيلسوف يوناني شهير (٨ م)

شر منها

وقال سينكا : يمتحن الذهب بالنار والرجال بالتجارب

وقال دي برتاس : تصاب الذاكرة بالشلل كما تصاب

مخية الامل

وقال دنتي^(١) : أشد الحزن اذا تذكر الانسان

افراحه وقت اراحه

وقال فكتور هيكو^(٢) : المنتحر لا يكون دائماً

مجنوناً لكن على الاطلاق يكون تقيماً

وقال جون هيود : لا يعرف الصديق إلا في الضيق

ومن أمثال الانكليز : إذا أصاب الضيق اثنين كان

الضيق أخف . السقوط في الشرك سهل ولكن الخروج

منه صعب . الزمان يمتحن كل شيء . أخف الشرور ما جاء

وحده . متى بلغت النوائب حدها زالت . لكل جرح

يلسم . لا فرح بلا حزن . الهم الذي يجي من عدم التروي

(١) دنتي شاعر ايطالى من خول الشعراء ومن مؤلفاته النفيسة

(الكومديه الالهية) وقد سمي بأب الشعر الحديث (١٢٦٥-١٣٢٠)

(٢) فكتور هيكو من مشاهير شعراء فرنسا وكتابها (١٨٠٢-١٨٨٥)

يجب أن يحمل بالصبر . ما من أحد أفلح ولم تصبه شدة .
ارتكاب الشر غير جائز مطلقاً وأما احتماله فخائر إذا كان
فيه دفع شر أعظم منه . إذا رميت نفسك الى بئر فليس
للعناية أن تنسلك منها . صحافة الرجل يجب أن تكون
أعظم أسراره . ساعة حزن أطول من يوم مرور . كن
بشوشاً أبداً ما أمكن فإن الحزين لا يسر أحداً . لا يقنط
الرجل الصالح ولو أصابته أعظم الرزايا . أبعد الحزن عنك
ما أمكن . دع الهم الى أن يأتي يومه

ومن أمثال اليابانيين : إذا أبغضك انسان فادع له
بطول العمر

ومن أمثال الترك : إذا أغلق الله باباً ففتح ألفاً
وقال تاليس : يستطيع الانسان أن يكسر شوكة
التعاسة من الأرض اذا أتقذ أعداءه من الضيق

وقال دانييل : لا يبدو ما للنوتي من الحذق في عمله .
والمهارة في مهنته إلا اذا عبثت الريح بجاريته . كما لا يظهر
الشجاعة . من الجبان الوعوا . الا في مواطن القتال .
وحقيقة الرجال تبدو اذا أملت بهم الحادثات ونزلت

بهم الملأ

وقال تولستوي : عند ما تشعر بضيق أو تخشى شر
البشر أو تتعقد حبال حياتك لا تضطرب بل كف عن
الاهتمام بما سيكون وأحب كل من له علاقة بك . جرب
ان تعيش على هذه الصورة وحينئذ ترى ان العقد تنحل
ولا يبقى ثم ما نخشاه أو تشبهه نفسك

وقال الامام الغزالي : إذا تراكبت لديك ظلم الهموم
وتراكمت عليك غيوم الغموم وضائق خطة الخطب
وأسندت نائرة الكرب فاتخذ المنى مراوح تروح بها عن
قلبك وتبرد حر صدرك وترى في حركتها سكون جأشك
وفي الأتس بها زوال استيحاشك فربما اقرب ارجافا القلوب
بما يقر العيون ونطق لسان الفأل بما يحقق الظنون

وقال سينسكا : لا يندحر من وجه الشدة الا من سبق
نخائه رضاؤه

وفي المثل الافرنسي : المصائب تولد الرجال والحظ
يخلق الوحوش . يكثر السعد أصدقاءنا فيأتي النحس
ويعتجزهم لنا

وكتب الكاتب الأديب أنطون الجميل ما يناسب
موضوعنا بعنوان (المصائب محك الرجال) فأجاد وأفاد ولي
غرام بكل ما بخطه هذا الأديب قال

لماذا لا يشبه الانسان الطبيعة ؟ هي تزهر وتزهر بعد
عواصف الشتاء وهو يذبل ويسقط بعد عواصف الشتاء...
ما حياة الانسان في هذه الدنيا الا كفصول السنة
فصل الشتاء محزن تتلبد غيوم الشدائد في سماء مظلمة
ناقة فتمطر ثلجاً فتجمد له حركة القلب الخافقة وتدمع
العين الحارة . وتعصف رياح الجزع فتتلاعب بأوراق
الآمال الذابلة . وتقصف رعود المصائب فترمي القلب
البشري بصاعقة اليأس القتالة

وفصل ربيع مزهر مشمر يطيب فيه الهواء ويروق
أديم السماء . تشرق شمس الهناء والاقبال فتبدد غياهب
الكروب ويسطع على الأفق بدر السعادة والامال فيضي
ظلمة القلوب وتفتتح أزهار الصفاء وتنضج أثمار الرجاء
تلك هي حياة الانسان يسر وعسر . راحة وشقاء .
شدة ورخاء . ورد وأشواك . طلوع ونزول . شروق

وأقول . حلاوة الغسل . ومرارة الخنظل . ابتسام ثغر .
وتقطعة دمع

هذا هو نصيب ابن آدم من هذه الدنيا فليس عليه
إذا ان تبطره النعمة إذا ارتفع ولا تذله الفاقة إذا اتضع بل
عليه ان يكون رجلاً حاذقاً ثابتاً في حالتي السراء والضراء
ينال المجد من كان طامعاً . يتنعم بالملذات من كان شرهاً .
ويصيب الغنى من كان مقتسراً . ولكن لا يفوز باكليل
الشوك الا من كان يتصبر عند النوائب . ويتجلد عند
الشدائد . ولا يفوتنا ان اكليل الشوك أطول عمراً من
اكليل الورد . هذا يذبل ويفنى لا تقطاع الحياة عنه . وذلك
يعيش مؤبداً لان ما يسيل على أشواكه هو ينبوع الحياة
منه . . . وكان هيكو يقول : في المصائب جلالة أجشو
أمامها خاضعاً

أي الرجال يخلد ذكرهم ويرفع قدرهم ؟ هم الذين ناخ
عليهم الدهر بكل كلكه . وأي الشعراء يؤثر فينا شعرهم ويبكينا
قولهم ؟ هم الذين قدسهم الشقاء بزيت المقدس . انقطر قلوبهم
فسال أشعاراً رقيقة . وتحول صراخ عذابهم الى نغمات لطيفة

تنفذ في القلب لأنها صادرة عن هوميروس ودانتي ويرون
وجون وهيكو ولا مارتين وموسه هم أكبر الشعراء لانهم
كانوا أكبر التعساء

أجل كما انه لا يسيل الخمر من العنقود ما لم تضغفه
الآلة العاصرة كذلك لا تسيل العواطف الرقيقة من القلب
ما لم تضغفه المصائب ويدوسه الشقاء فالقلب كالشجرة لا
يسيل ماؤها الا من جراحها

فالمصائب اذاً تزيد المرء مهابة وجمالاً ورفعة وكمالاً حتى
ان أحد الكتبة كان يقول : لا شيء يعظم قدرنا كالمصائب
العظمى

فلتكن اذاً حليتنا الشجاعة لدى البلية . والحزم لدى
الرزية ولنقل كما كان يقول ابن سناء الملك
ولو مد نحوي حادث الدهر كفه

لحدث نفسي أن أمد له يدا

أو فلنكن كالمتمني حاك له درعاً من المصاب قاوم بها
المصائب فتكسرت بعضها على بعض فأخذ الدواء من حيث
أتاه الداء

رماتي الدهر بالأرزاء حتى فؤادي في غشاء من نبال
فصرت اذا أصابتني سهام تكسرت النصال على النصال
فلا تطأطي رأسك أيها الانسان اذا هبت عليك
عواصف الشتاء بل كن كالطبيعة تزهر وتزهر بعد
عواصف الشتاء

وقال بلوتارك : مخاطباً معاصريه : ولستنا لنخشى ان
ندوق مرارة النفي التي ذاقها ارستيدس في نفيه، أو ان
تتجرع غصص الضيم التي تجرعا انكساغوارس في سجنه ،
أو ان ننحط الى درجة الفقر المدقع التي عاش عليها سقراط ،
أو ان نظلم بمثل الجور الذي حكم به على فوكين، ولكن
الفضيلة جديرة

قصر الحياة والموت

قال ديوجنس^(١) : إدفنوني مكباً على وجهي فقيل له

(١) ديوجنس الفيلسوف اليوناني الشهير كان يرى ان العقل
ينحصر في ان يعيش الانسان طبقاً للطبيعة ولذا احتقر الثروة واقتصر

لماذا فقال لأن كل شيء سينقلب ظهراً لبطن

وقال أفلاطون : تصرف الانسان وحاله في سائر عمره
يشبه الشيء الكوني لأنه يبتدىء من أخفض حال ثم يرتفع
قليلاً حتى يبلغ نهايته ثم ينقص مثل ما يزيد حتى يعود الى
ما ابتدأ (ومن بعض وصاياه لتلاميذه) لتكن عنايتكم في
دنياكم بما يصلح معاشكم وفي دينكم بما يرضي خالقكم عنكم .
إليك على العاقل يوم يموت وعلى الأحمق حتى يموت

وقال تسين : آهاً منك أيها الموت علام تترك اليأس
الذي يكره الحياة وتأخذ النفس الجزلة التي تهواها . آه
متى يصير الخير العام أنموذج الحياة . عش عفيفاً وقل الحق

في معيشته على الضروريات . بروي عنه انه اتخذ اناء من خشب
يشرب فيه ورأى يوماً ولداً يتناول الماء في كفه ويشرب فاستغنى عن
انائه وكان في الصيف يتقلب في الرمضاء وفي الشتاء يلتقي بنفسه على
الثلج له أقوال بليغة كثيرة ومن أشهر ما يروى عنه ان الاسكندر
الأكبر المكث في زاره وكان الفيلسوف جالساً في الشمس واتفق ان
حال الاسكندر بينه وبينها فقال له الاسكندر اطلب ما تشاء أهديه لك
فقال الفيلسوف اني أطلب منك ان تتنحي ولا تمنحني عني مالا تستطيع
ان تهبه قيل ان الاسكندر لما سمع ذلك قال لو لم أكن الاسكندر
لوددت ان اكون ديوجنس (٤١٣ — ٣٢٣ ق م)

وأصلح الخطأ وأطع حكم العقل وإلا غيبتك باطلاة . أ كدار
الحياة الدنيا دليل على دوام الحياة الأخرى وإلا فما الدنيا
إلا ظلام حالك وكل ما فيها تراب ورماد . نسير الى القبر
في الخطأ والحزن وهو السبيل الذي سار فيه أسلافنا . الحياة
خاضعة للموت والحكمة تقضي أن يخضع الانسان للقدر .
إذا انقضت الحياة فالحكم علينا الله لا للناس . إذا كانت
الحياة سارة فلماذا تسر كلما انقضى عام منها . الموت يحيي آخر
كلام يفوه به الميت ويمتد كنفش الضريح بعد فناء ما فيه .
مت في سبيل صالح فتبكي وتكرم

وقال الامام علي : أكثروا ذكر الموت يوم خروجكم
من قبوركم ويوم وقوفكم بين يدي الله عز وجل بين عليكم
المصاب . موت الرؤساء أسهل من رئاسة السفلة . موت
الصالح راحة لنفسه وموت الطالح راحة للناس . إن لم تعلم
من أين جئت لم تعلم الى أين تذهب . يا ابن آدم هل تنتظر
الاهراماً حائلاً أو مرضاً شاغلاً أو موتاً نازلاً . نحن نريد أن
لا نموت حتى نتوب ونحن لا نتوب حتى نموت . لكل
دار باب وباب دار الآخرة الموت

وقد شبه النابلسي الدنيا بخيال الظل فقال :

رأيت خيال الظل أعظم عبرة لمن كان في علم الحقائق راقي
شخصاً وأصواتاً يخالف بعضها لبعض وأشكالا بغير وفاق
تجني وتمضي بآية بعد آية وتفتي جميعاً والمحرك باقي
ومن أمثال العرب قولهم : يوم واحد للعالم خير من
الحياة كلها للجاهل

وقال السر ولترديلي^(١) : ايها الموت البليغ العادل
التقدير لقد أقنعت من لا يقبل الارشاد وفعلت ما لا يحسر
أحد ان يفعله واحتقرت من تلقه جميع الناس جمعت عظمة
الانسان وكبرياءه وقساوته وطعمه ودفنتها كلها واكتفيت
بقولك دفنت (Hie jaen)

وقال مركوس أوريليوس : عما قريب يغطي التراب
جميعاً ثم يتغير التراب وما ينشأ من هذا التغير يتغير أيضاً
وهكذا الى الأبد فإذا تأمل الانسان في هذه التقلبات
المتعاقبة كتعاقب الأمواج ونظر الى سرعة سيرها احتقر
كل ما هو فان عما قريب تنسى كل شيء وعما قريب ينساك

(١) السر ولترديلي انكليزي ولد ١٥٥٢ وتوفي ١٦١٨

كل أحد. أنظر الى كل ما هو كأئن فقراه ينحل ويتغير
 ويفسد ويتفرق وتري أن كل شيء مجبول بالطبع لينتهي
 الى الموت. أذكر أن الذين تضجروا من نوائب الدهر
 والذين اشتهروا بالصيت الذائع والذين نالهم حظ من الأسواء
 والعداوة قد هلكوا كلهم ولم يكن من أمرهم الا دخان
 ورماد وقصة تحكى أو لا تحكى. ما أقصر ما قدر للانسان
 من الزمان وما أضيق القسم الذي يشغله من المكان وما
 أحقر البقعة التي يدب عليها من مجموع الأرض. فلا شيء
 كبير الا العمل الصالح. لا تعش كأن لك عشرة آلاف سنة
 ترميها ضياعاً فإن الموت واقف عند بابك فأصلح الشيء ما
 دمت حياً وأنت قادر عليه

وقال شكسبير: الحياة عزيزة لكل انسان وأما للرجل
 الباسل فالشرف أعز منها. حياتنا أحلام ثم تنتهي برقاد الموت
 ثم اتقضت تلك السنون وأهلها فكانت لها وكأنهم أحلام
 يموت الجبان مراراً قبل موته وأما الشجاع فيموت
 مرة واحدة. لا يذكر الناس من أعمال الميت الا ما كان
 شراً وأما العمل الصالح فيدفن معه

وقال مرقس انطانيوس : الموت قريب ولن تعمّر
دهوراً طويلاً فاصنع الخير ما دمت حياً . الموت سر من
أسرار الطبيعة . لا تردري الموت بل انظري اليه بعين الرضا
لأنه مما قضت به الطبيعة

وقال يوريديس : من يدري أن الحياة ليست موتاً
وأن الموت ليس حياة

وقال أيضاً : الشيوخ الذين يطلبون الموت كاذبون
وطلبهم له عار وإذا دنا الموت منهم لم يرحبوا به ولو كانت
الشيخوخة عبئاً عليهم

وقيل لبعض الزهاد : ما أبلغ العظّات قال : النظر الى
محنة الأموات

وقال ابن الوردي :

كتب الموت على الخلق فكم قل من جيش وأفقي من دول

وقال يوليوس : الكل سواء امام الموت . عش كل يوم

كأنه آخر أيامك (الخوف من الموت شر من الموت)

وقال صفوقليس ^(١) : ليس الموت شر البلايا بل شرها

(١) صفوقليس فيلسوف يوناني (٤٩٦ — ٤٠٦ قبل المسيح)

أن تطلب الموت ولا تجده . الموت خير من المذلة

يا أيها الموت يا شافي الكروب ويا

طيب من لا يرى طباً لبلواه

زرني سريعاً فعميشي كله ألم

والجسم ان زرتة راح تولاه

وقال بولانوف : تب قبل موتك بيوم ولائك لا تعلمه

فكن ثابتاً دواماً . تب اليوم لئلا تدعى غداً للمحاكمة . إذا

شئت أن تنجو من الخطيئة تأمل لهذه الأشياء الثلاثة . من

أين أتيت . وإلى أين تذهب . ولمن تعطي حساباً . عن كل

أعمالك وهو الله القدوس المتعال . ما الحياة إلا قرض يطلبها

الموت يوماً ما

وقال بعض الشعراء :

إنما هذه الحياة متاع فالجهول الجاهول من يصطفها

ما مضى فات والمؤمل غيب ولك الساعة التي أنت فيها

وقال آخر :

كم مات قوم وماتت مكارمهم وعاش قوم وهم في الناس أموات

وقال أبي بكر بن عتير : إرفع عينيك إلى الله وقل استعمني

كما تشاء. إني منك وعقلي من عقلك فلا أرفض شيئاً تريد
فقدني إلى حيث تريد وألبسني اللباس الذي تختاره
وقال بلونوس : السعيد من مات في شبابه

وقال فلوطرخس عن الاسكندر : بكى الاسكندر
لما سمع من انكسر خرس أن العوالم غير محدودة فسأله
أصدقاؤه هل أصابه شيء فقال أتخسبون أنه لا لنا أن نبكي
وفي الدنيا هذا المقدار من العوالم ونحن لم نتغلب حتى الآن
على واحد منها

وقال سرفنتس : لكل داء دواء إلا الموت فإننا
مأخوذون به لا محالة

وقال دي بارتاس : الخوف من الموت كامن لنا في كل
وسيع وخندق وفي حفيف ورق الأشجار
قال شوقي الشاعر المصري
أقول لهم في ساعة الدفن خففوا

علي ولا تلقوا الصخور على قبري
ألم يكف هم في الحياة حملته

فأحمل بعد الموت صغراً على صخر

وقال موتيميو : لندع الطبيعة تجري مجراها فإنها
أدرى منا بنفسها

وقال لارشفوكل : يصعب إمعان النظر في الموت كما
يصعب إمعانه في الشمس

ومن أمثال الانكليز : أباطيل الحياة نهر ذاهب أبداً
وأت أبداً . القبر مجتمع عام . أعظم أعمال الحياة التأهب
للموت . الزمان يفترس كل شيء . ما الموت إلا خادم ينزع
عنا ثيابنا الوسخة بعد ما تقطع مستنقعات الأرض وأوحاها
ويلبسنا أثواب القصب والأرجوان . من كان ضميره مطمئناً
نام والرعود تقصف

ومن أمثال اليابانيين : الحياة ظل زائل لا كظل برج
أو شجرة يدوم برهة بل كظل عصفور طائر يصير فلا
عصفور ولا ظل

وقال نابوليون عن نفسه : إنني لم أخش الموت في
حياتي مطلقاً ولا أظن أنني أخشاه على الإطلاق . لو مت
في موسكو لتركت ورثتي أعظم ذكر للغزاة والفاطحين .
يا حبذا لو أصابتي قبلة في روسيا . ولو مت في بردينو

لكنت كالاسكندر. ولو مت في واترلو لكان ذلك من حظي ولو مت في درسدن لكان ذلك خيراً لي. ولكن موت واترلو أفضل فإن الشعب كان في ذلك العهد يحبني ويوجد علي

وقال أبو العتاهية ^(١) ذا كراً الموت :

ليت شعري فإنني لست أدري أي يوم يكون آخر عمري
وبأي البلاد تمبض روحي وبأي البقاع يحفر قبوري
وقالت الفلاسفة والحكماء في موت الاسكندر
ذي القرنين المكدوني :

قال فيليمون الحكيم : هذا يوم عظيم العبر أقبل من
شره ما كان مدبراً وأدبر من خيره ما كان مقبلاً فمن فقد
ملكه فليبك

وقال أفلاطون : أيها الساعي المنتصب جمعت ماخذك
وولى عنك فلزمتك أوزاره وعلا على غيرك هناؤه

وقال تالوون : صدر عنا اسكندر ناطقاً وقدم علينا صامتا

(١) أبو العتاهية شاعر شهير نشأ بالكوفة وتوفي ببغداد (١٣٠ هـ)

وقال أرسطوطاليس : قل لرعية إسكندر هذا
ترعى الرعية فيه راعيها

وقال فيلن : هل يعزينا على ملكنا من لم تله مصيبه
وقال آخر : هذه طريق لا بد من سلوكها فارغبوا
الباقية رغبتكم في الفانية

وقال آخر : كفى بهذه عبرة ان بالأمس الذهب ك
كنز إسكندر واليوم أصبح إسكندر مكنوزاً بالذهب
وقال آخر : سيلحقك من سره موتك كما لحقت من
سرك موته

وقال بلوطن الفيلسوف : لا تعجبوا ممن لم يعظنا في
حياته فقد صار بموته لنا واعظاً

وقال مطرن الحكيم : قد كنا أيها الشخص الجليل
بالأمس تقدر على الاستماع منك ولا تقدر على القول فها
تسمع الآن ما تقول

وقال آخر : لم يؤدبنا اسكندر بكلامه كما أدبنا بسكوته
وقال ديمتر الحكيم : يا من كان غضبه الموت لما لا
غضبت على الموت

ك وقال آخر: خافت حصونك أيها الشخص وأمنت
حصون خائفك

م وقال آخر: ما أصدق الموت لأهل غير أنهم يكذبون
وونهم ويصمون آذانهم

و قال آخر: أيها الجميع لا تبكون على من جاز البكاء
ليه بل فليبك كل رجل منكم على نفسه

و قال فليقتن الحكيم: ان دنيا تكون هذه آخرها
زهد في أولها أولى

و قال آخر: ان كان لا يبكي على الموت إلا عند حدوثه
لموت في كل يوم حادث

و قال آخر: أيا هذا الذي كان غضبه مرهوباً وجانبه
نوعاً فان غضبت لا يفرق الموت منك ولم لا امتنعت
نفي الذل عنك

و قال آخر: لقد كنت مغبوطاً فأصبحت مرحوماً ولئن
كنت مرتفعاً فقد أصبحت متضعفاً

و قال آخر: كفى العامة أسواء بموت الملوك وكفى
الملوك عظة بموت العامة

وقال آخر: قد كان صوتك مرهوباً وملكك عالياً
فأصبح الصوت وقد انقطع والملك وقد اتضع
وقال آخر: ما وعظنا إسكندر بعظة هي أبلغ من وفاته
وقال آخر: لئن كنت بالأئمس لا يأمنك أحد فقد
أصبحت اليوم لا يخافك أحد

وقال آخر: قد أوصيت إلى من كان له عليك دين
ولا بد من اقتضاء ذلك منك فياليت شعري كيف كان
صبرك عند اقتضاء الدين والحق منك

ولما فرغت الفلاسفة من الكلام قامت زوجة إسكندر
(روكسندرة) ابنة الملك داريوس ملك العجم وكانت من أعز
الناس إلى إسكندر فوضعت خدها على التابوت وقالت ما كنت
أحسبك أيها الملك بعد أن غلبت دار الدنيا أن ملكك يغلب
ثم قالت للفلاسفة: إن كان منطقكم في إسكندر
هزواً فقد خلف الكأس التي شربها معكم فكلكم تشربونها
لأنها دين عليكم وإن كانت تعزية وندبا فاستعدوا للجواب
والحجة والاعتذار فانه ذاق ما يستدقون وليكن العمل
على قدر القول فانكم غير آمنين

المعروف والاحسان

قال الملك الفرد العظيم^(١) : عزوا المساكين واحموا الضعفاء وذودوا عنهم وبكل قوى يمينكم أصاحوا الفاسد حتى إذا فعلتم أحبكم الله وكان لكم أكبر جزاء

وقال ابن ماجه^(٢) : خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يحسن اليه وشر بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يساء اليه وقال حسان بن تبع^(٣) : المعروف حصن النعمة من

صروف الزمن

قال موسى النبي : يارب ما جزاء من دعا أخاه وأمره بالمعروف ونهاه عن المنكر قال أكتب له بكل كلمة عبادة

(١) الملك الفرد احد ملوك الانكليز اشتهر بالعدل والاحسان

(٢) هو محمد بن يزيد بن ماجه القزويني المتوفى ٢٧٣ هـ كان اماماً في الحديث ارتحل الى البصرة والكوفة وبغداد والشام ومصر وألف (كتاب السنن) ويعرف بسنن ابن ماجه ومنه نسخة خطية بالمكتبة السلطانية بمصر

(٣) حسان بن تبع الحميدي تولى اليمن وكان مهيباً شجاعاً راغباً في الغزو وقتل من اهل اليمن بدسائس من أخيه عمرو الذي تملك بعده ولم يهنأ له عيش مدة ملكه

سنة وأستحي أن أعذبه بناري

وقال أبي الدرداء: لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن
المنكر أو ليساظن الله عليكم سلطاناً ظالماً لا يحل كبيركم ولا
يرحم صغيركم ويدعو خياركم فلا يستجاب لهم ويستنصرون
فلا ينصرون ويستغفرون فلا يغفر لهم

وقال بعض السلف لبنيه: إذا أراد أحدكم أن يأمر
بالمعروف فليوطن نفسه على الصبر وليثق بالثواب من الله
فمن وثق بالثواب من الله لم يجد مس الأذى

وبلغ ابن المقفع أن جاراً له يبيع داره في دين ركبته
وكان يجلس في ظل داره فقال: ما قت إذاً بجرمة ظل داره
إن باعها معدماً فدفع إليه ثمن الدار وقال لا تبعها

وقال جون^(١) للي: الجميلة سعيدة غالباً ولو كانت حمقاء
وقال ابن عبد الصمد: ما رأيت أجمع لمعاني السيادة
ولا أجدر بالكرامة والسعادة ممن جعل المروءة عماده
والتقى زاده

(١) جون للي انكليزي من مشاهير الكتاب (ولد ١٥٥٣
وتوفي ١٦٠١)

وقال السيوطي : المعروف ما تسكن اليه النفوس
وتطمئن اليه القلوب والمنكر اظهار كراهة الشيء لما فيه
من الفساد

وقيل لكسرى انوشروان وقد سئل : ما أعظم المصائب ؟
فقال : ان تقدر على معروف فلا تصنعه حتى يفوت
وقال عمر بن الخطاب : لكل شيء رأس ورأس
المعروف تعجيله

وقال تميم : يسأل كثير من الناس عن يوم القيامة
وجوابي على هذا السؤال ان القيامة تقوم في اليوم الذي
تموت فيه الرحمة فلا يبقى لها أثر في القلوب

وقال الدولك دلارشفوكو^(١) : خذ بيد المسكين وأحسن
اليه فإن الله يبارك في مال المترأف على المساكين وينميهِ
وقال تولستوي : اعمل الخير لأصدقائك يزيدوك
محبة واعم الخير لأعدائك يصبحون اصدقائك

وقال روسو : دموع الأطفال هي توسلات فإن

(١) الدولك دلارشفوكو : من رجال القرن السابع عشر وكان
من اهل الحظوة المقرين الى ملك فرنسا

كانت لا تجاب نصير أوامر

وقال سليمان الحكيم : من يسد أذنيه عن صراخ
المسكين فهو أيضاً يصرخ ولا يستجاب

وقال مصباح الدين سعدى : اغلب الدنيا بالاحسان
والمعروف . كن سيداً في عالم الخير والاحسان . الاحسان
صفة الصالحين . وما يتوجب على المفالحين . المعروف خير
الدواء لكل الأسواء

وقال شكسبير : ألسنا إخوة . هكذا يجب أن يكون
الانسان أخاً للانسان . غير أن خزفاً يختلف عن خزف في
القيمة ولو كانا من طينة واحدة

وقال مركوس أوريليوس : إذا عملت شيئاً للخير العام
فقد نلت ثوابك . فاذا كر ذلك دائماً أيها الانسان ولا
تكف عن عمل الخير

وقال الامام علي : أشكر لمن أنعم عليك وأنعم على من
شكرك . إذا سألت لثيماً حاجة فعاقره فإنه إن فكر عاد
إلى طبيعه وإذا سألت كريماً حاجة فدعه يفكر فإنه لا يفكر
إلا في خير . لا تؤخر انالة المحتاج الى غد فإنه لا تعرف

ما يعرض في غد . ارحموا ضعفاءكم فالرحمة لهم سبب رحمة الله عليكم . بالرفق تنال الحاجة وبحسن التآني تسهل المطالب . من اداء الأمانة المكافأة على الصديعة لأنها كالوديعة عندك قال كاتون^(١) : اذا أردت أن لا ينسى احسانك فكرره وقال بونابرت : الجميلة تبهج العيون وأما الصالحة فالقلب الأولى حلية والثانية كنز

وقال لارشفوكل : الاعتراف بالمعروف كثيراً ما يتولد عن الرغبة في زيادة المعروف . الاسراع في ايفاء الجميل انكار للجميل

وقال تنسين : أحسن الى الناس ما استطعت ولا تضر أحداً . ليس العبرة بالمواعظ تنشرها على الملأ ولا بالنصح تلقيه القاء الرفيع فيكرهه الوضع بل بتعزية الحزين ومساعدة المحتاج

وقال سينكا : يجب علينا أن نتحل أعذاراً للجميع

(١) كاتون حكيم روماني كان خطيب من اعظم الخطباء وكاتباً من الطراز الاول اثنى عليه شيخ الخطباء شيشرون (ولد ٢٣٧ ونوفى ١٤٢ ق م)

فلأولاد لأنهم صغاراً . وللنساء لأنهن ضعيفات . وللحكام
لأن مهامهم عظيمة فلا بد لهم من الخطأ . وللصالحين لأنهم
لا يقصدون الاساءة . وللأشرار لأنهم يستحقون الشفقة
اذ الشقاء مستقبلهم

وقال شيشيرون: عمل الخير اختياري ولكن رده الزامي
وقال اسخولس: الكلام الطيب باسم العقل المريض
وقال بولانو: الحسنات التي نعملها في هذه الدنيا
تتشخص وتلاقينا في الآخرة

وقال ابو عثمان بن لثون :

ليس التفضل يا اخي أن تحسنا

لأن أخ يجازي بالجميل من الثنا

ان التفضل أن تجازي من أسا

لك بالجميل وأنت عنه في غنى

وقال اكثم بن صيفي : صاحب المعروف لا يقع وان

وقع يجد له متكا .

وقيل للحسن بن سهل : لا خير في السرف . فقال

لا سرف في الخير .

وقال قاسم أمين المصري : فعل الخير حسن وأحسن

منه ستره

وفي المثل البرازيلي : العمل الحسن لا يضيع ولو

مات صاحبه

وقالت العرب : صنائع المعروف تقي مصارع السوء .

عاون على الخير تسلم ولا تجزه فتندم

زيادة المرء في دنياه نقصان وربحه غير محض الخير خسران

واخلق كلهم عيال الله تحت ظلاله

وأحبهم طراً إلي به أبرم لعياله

وقالت أيضاً : من زرع المعروف حصده الشكر .

من أقعدته نكايه الأيام أقامته اغاثة الكرام . امطر معروفك

فان أصاب الكرام كانوا له أهلاً وان أصاب اللئام كنت له

أهلاً . لا تستمع من العطاء القليل فان الحرمان أقل منه

وقالت أيضاً : المعروف كنز لا تأكله النار وثوب

لا يندسه العار

وقالت أيضاً : أحسن ان أردت أن يحسن

اليك . أطعموا الجائع وعودوا المريض وفكوا العاني
وفي المثل الهندي : البر هو الصديق الوحيد الذي
يرافق الانسان في الحياة والموت الى الحياة الباقية وكل ما
سواه يفنى بفناء الجسد فامتحن نفسك في السلوك
وفي أمثال الانكليز : من أحب مخلوقات الله وعباد
الله فهو خائف الله ومخافة الله رأس الحكمة
ومن أمثال الانكليز : اذا أردت الاسم الحسن فكن
كما تريد . غرفة المريض معبد . مامن شيء يعود على النفس
بالسرور كعمل المعروف والكلام اللطيف . من ينكر الخير
من الناس لا خير فيه . اطفء المرء خير دافع لفظاظه الناس
ومن أمثال الترك : الانسان لا لحمه يؤكل ولا جلده
يلبس فاذا فيه عدا هذا غير حلاوة اللسان . الكلام باطف
يفتح الأبواب الحديدية . لا لذة للانسان كصنع الاحسان .
ساعد المحتاج يساعدك الله . الطائر الغريب يبني الله عشه
ومن أمثال الفرنسيين : اعمل حسناً ودع الناس
يتكلمون ما شاؤوا . الذكر الحسن خير زناز من ذهب

وقال عبد الملك بن مروان^(١) لقومه: يا بني مروان كفوا
إذاكم وابذلوا ندامكم واعفوا إذا قدرتم ولا تبخلوا إذا سئتم
ولا تخالفوا إذا وعدتم فإن من ضيق ضيق الله عليه ومن
أوسع أوسع عليه

وقيل لا يتم المعروف إلا بثلاث تعجيلة وسرعة وتصغيره
كان قيس بن عاصم كريماً جواداً فتزوج بنتقوشة ابنة
زيد الفوارس فأتته في الليلة الثانية بطعام فقال وأين أكيلى
فلم تعلم ما يريد فأنشأ يقول
أيا بنت عبد الله وابنة مالك

ويا بنت ذى البردين والفراس الورد
إذا ما صنعت الزاد فالتسي له
أكيلا فأني لست آكله وحدي
أخا طارق أو جاريت فلأني
أخاف مذمات الأحداث من بعدي
وإني لعبد الضيف من غير ذلة

وما بي إلا تلك من شيم العبد

(١) عبد الملك بن مروان خامس خلفاء بني أمية

الكرم

وقال افراسياب : من جاد ساد ومن ساد قاد ومن
قاد بلغ المراد

قال مصباح الدين سعدي : اذا اكرمت اكرمك
الناس قاطبة . لا شيء في الدنيا افضل من الكرم . اذا جدت
كنت سعيداً . الكرم حصاد الحياة . الله كريم فكن كريماً
وقال الامام علي : ما وضع أحد يده في طعام أحد الا
ذل له . السخي شجاع القلب والبخیل شجاع الوجه . عجباً
لمن قيل فيه اخير وليس فيه كيف يفرح وعجباً لمن قيل فيه
الشر وليس فيه كيف يفضب . الكريم يلين اذا استعطف
واللثيم يقسو اذا لوطف . اذا غضب الكريم فالن له الكلام
واذا غضب اللثيم فخذله العصا . مكارم الأخلاق عشر
خصال السخاء والحياء والصدق وأداء الأمانة والتواضع
والغيرة والشجاعة والحلم والصبر والشكر . اذا اكرمك
الناس لمال أو لسلطان فلا يعجبنيك ذلك فإن زوال الكرامة

بزوالها ولكن ليمجبنك ان أكرمك الناس لدين أو أدب.
أسوأ ما في الكريم أن يمنعك نداءه وأحسن ما في اللئيم أن
يكف عنك أذاه. من كرم المرء بكاؤه على ما مضى من
زمانه وحنينه الى أوطانه وحفظ قديم اخوانه

وقال شكسبير: على الكريم أن يلازم الكريم لأنه لا
يقوى على عشراء السوء مهما كان شديد العزم

وقال أفلاطون: أفضل الأسخياء من ملك فاقته ولا
يسمح فيها بشيء من فضائله. الكريم يؤثر بخلوته عند
الرئيس فيذكر له ما وعدك به والنذل يجتنبها لنفسه

وقال بولانو: الضيافة من عبادة الله. من يتصدق
على الفقراء أعظم من موسى

وقال ترتيوس: أكرم المرء بما يستحق

وقال أبو بكر الخوارزمي: ^(١) الكريم من أكرم
الأحرار والكبير من حقر الدينار والله در القائل
ذهاب المال في حمد وأجر ذهاب لا يقال له ذهاب

(١) أبو بكر الخوارزمي الشاعر المشهور كان بسكن الشام وحلب

ومن أمثال الانكليز : الهدية ترحب المكان . الغنى
عدو الانسان . ليس الجود العطاء بسخاء بل بحكمة
وقيل لحكيم ما السخاء (قال) : ان تكون بمالك متبرعاً
وعن مال غيرك متورعاً

وقالت العرب : الخير مرزوق . إذا طعمت اشبع .
أصل المحاسن كلها الكرم وجميع خصال الخير من فروعه
ولا تمنعن إذا حاجة جاء راغباً

فإنك لا تدري متى أنت راغب
وقال تمامة بن أبي تمامة : كنت في موكب يحيى بن خالد
يوماً إذ عرض له رجل فسيبه وذمه . فتبادرت اليه الحجاب
من جانب الموكب ليوقعوا به . فقال لهم يحيى كفوا عنه ثم
دعا به وقال له . أعلم أنني أقدر على الاساءة اليك . قال نعم .
قال له لكن قدرتي تمنعني منك

وقيل لا تحسن الأشياء إلا مع قرائنها ولا يحسن
الغنى إلا مع الكرم ولا العقل إلا مع الأدب ولا الأدب
إلا مع الحلم ولا الحلم إلا مع العلم ولا السرور إلا مع
الأمن ولا الاجتهاد إلا مع التوفيق . وقيل سبعة إذا

أهينوا لا يلومون الا أنفسهم طالب الفضل من اللثام
وملتبس الخير من أعدائه والمنبسط على السلطان والآتي
الى مائدة لم يدع اليها والجالس مجلساً لا يستحقه والمقبل
بحديثه على من لا يستمعه والمتأمر على رب البيت . وقيل
من أوسع الله عليه نعمة لزمه أن يوسع على الناس انعاماً
وقيل لا يكون الجواد جواداً حتى يجود على اخوانه

في شدةهم ونكبتهم وفي غيبتهم وبعد وفاتهم

وقال المأمون : بلوت رعيي بالكرم والسيف فكان

الكرم فيها أنجع

وقال النبي (صلم) من كان يؤمن بالله واليوم الآخر

فليكرم جاره

وقال بعض الحكماء : أصل المحاسن كلها الكرم وأصل

الكرم نزاهة النفس عن الحرام وسخاؤها بما تملك على

الخاص والعام .

وقال بعضهم : خير أيام المرء ما أغاث فيها المضطر

واكتسب فيها الأجر وارتنن فيها الشكر واسترق

فيها الحر

وقال حمزة بن رافع الدوسي : أجود الناس من بذل
المجهود ولم يأس على المفقود .

وكان مخلد بن يزيد بن المهلب من أجود أهل زمانه
فقال لأبيه ما الجود . فقال له أن تعطي من سألك . فقال
هذا ثمن السؤال . ورأى عبد الله بن جعفر يما كس في درهم
ف قيل له تما كس في درهم وأنت تجود بألف درهم ؟ فقال
ذلك مالي جدت به وهذا عقلي بخلت به

البخل

وقال مصباح الدين سعدى : لو ملك البخيل نصف
الدنيا لم يذكره واحد بخير . مهما كثرت أموال البخيل لا
يزال عرضة للضيق كما لو كان فقيراً . الكريم يتمتع بلذة ماله
والبخيل يتألم لما عنده من المال

قال أفلاطون : أتقص البخلاء من منع ما يكفي غيره
ولا يصل اليه عوده . البخلاء يكون غفوم عن عظيم الذنب
اليهم أسهل من المكافأة على صغير الاحسان

وقال الامام علي : البخيل يسخو من عرضه بمقدار ما
 يبخل به من ماله . أبخل الناس بماله أجودهم بعرضه . الشح
 أضر على الانسان من الفقر لأن الفقير اذا وجد اتسع
 والشحيح لا يتسع وان وجد
 وقال بولانوس : طيور السماء تحتقر البخيل . ثمر البخيل
 كثر من يعبد الصنم

وقال تيفونس : مال الانسان لا يرافقه الى قبره
 وقال بيون : وقد سئل عن رجل غبي بخيل فقال : انه
 لا يملك أمواله ولكن أمواله تملكه
 وقال جعفر بن يحيى : شر المال ما لزمك ثم مكسبه
 وحرمت الأجر من انفاقه
 وقال عبد الله بن المعتز : بشر مال البخيل بحادث
 أو وارث

وقال محمود الشاعر : ثلاثة من عبدة الأوثان البخيل
 والعاشق والمتعلق . البخيل بخيل ولو والداء والأحمق أحمق
 ولو عالماً

وقال بعض الحكماء : ان الجاهل السخي أحب الى الله

من العابد البخیل

وقال قاسم أمين : الرجل البخیل یجمع المال لثلاثة
أنفس وهم أبغض خلق الله اليه - لزوج امرأته متى مات
وامرأة ابنه متى زوجه ولزوج ابنته متى تزوجت
وفي المثل الفرنسي : البخیل كالخزیر لا ینتفع به الا
بعد موته

وقال الشيخ نجيب الحداد^(١) : لا يعرف مقدار نفسه
مثل البخیل فهو ینفق عليها بمقدارها

وأهدى سهل بن مروان الى الحسن بن سهل كتاباً
ألفه یعذر فيه البخلاء ویصوب أفعالهم . فقال الحسن بن
سهل حسنت ما قبح الله وحمدت ما ذمه وإن أفاضلك

(١) الشيخ نجيب الحداد اللبناني بن سليمان الحداد ووالدته
بنت الشيخ ناصيف اليازجي الشاعر المشهور . ربي في مهد الادب
وورث ملكة الشعر من جديه ورضع لبان النظم والنثر من خاليه .
كان من الصحافيين الماهرين لكن الشعر غالبه عليه . حرر جريدة
الاهرام وانشأ جريدة لسان العرب بالاسكندرية وتوفي في عنقوان
الشباب وألف وعرب روايات كثيرة وأهمها الفرسان الثلاثة فضلاً
عن مقالاته في الصحف التي حررها وقد جمعها ونشرها الاديب حنا
أفندي تقاش في كتاب اسمه منتخبات الحداد (ولد ١٨٦٧ وتوفي ١٨٩١)

حسنة لكن معتك قبيح وقد جعلنا جائزتك عليه الأخذ
بمشورتك فيه هذه السنة . فلم يعطه في تلك السنة شيئاً مما
كانت عادته جرت فيه . فندم سهل على تأليفه وكان هو
أول من استضر به

وقال بعضهم مثل الأغنياء البخلاء مثل البغال والحمير
تحمل الذهب والفضة وتعتلف بالتبن والشعير
ومن أمثال الانكليز: الميسر يسلب ورثته والبخيل
يسلب نفسه

وقال بعض الشعراء :

يفنى البخيل بجمع المال مدته وللحوادث والايام ما يدع
كدودة القز ما تبنيه يهدمها وغيرها بالذي تبنيه ينتفع
ومن أمثال اليابانيين : البخيل محتقر حتى لدى طيور

السماء . البيت الذي يفتق أمام الفقير يفتح أمام الطيب
وقالت العرب : البخيل يعيش عبثة الفقراء في الدنيا
ويحاسب حساب الأغنياء في الآخرة

أرى الناس اخوان الكريم وما أرى

بخيلاً له في العالمين خليل

ومن طلب الخواج من بخيل كمن طلب العظام من الكلاب

لا يخرج الزئبق من كفه ولو ثقبناها بمسار

يحاسب الديك على قرة ويطرد الهر من الدار

يكتب في كل رغيغ له حرسك الله من الفار

وكانت العرب تتعابر بالبخل والجبين وقالت في أمثالها.

البخل يهدم مباني الشرف ويسوق النفس الى التلف . ومن

ضيق ضيق عليه . شحيح غني أفقر من فقير سخي . اتق

الشح فانه أدنس شعار وأوحش دثار وقال الشاعر

اتفق ولا تخش اقلا لا فقد قسمت

على العباد من الرحمن أرزاق

لا ينفع البخل مع دنيا مولية

ولا يضر مع الاقبال اتفاق

وقال الجاحظ : البخل والجبين غريزة واحدة يجمعها

سوء الظن بالله

وقال بعضهم قد ذم الله من يمنع خيره ويأمر بالبخل

غيره فإياك ان تكون هو

وقالوا البخيل يملأ بطنه والجار جائع ويحفظ ماله
والعرض ضائع

ومن الجهالة بالمكارم ان ترى جاراً يجوع وجاره شبعان
وقال الحسن البصري : لم أر أشقى بماله من البخيل
لأنه في الدنيا مهم يجمعه وفي الآخرة محاسب على منعه. غير
آمن في الدنيا من همه ولا ناج في الآخرة من أئمه

وفي أمثال العرب: طعام السخي دواء وطعام البخيل داء
وفي كتاب الكنز المدفون وصف بعض النبلاء بخيلاً
فقال هو جاسم أي مقص من حيث أتيته وجدت (لا)

وقال الدوك دلارشفوكو : ليت شعري ماذا تنفعك
القناطير المقنطرة من الذهب والفضة في خزائنك وتمعد
الملابس الفاخرة في أصوتك ووجود الحنطة والشعير طيساً
في اهرائك ووفرة دنان الخمر المعتقة في مخازنك

« والمسكين الواقف على عتبة بابك عرياناً خرساً خائراً
القوى من الجوع لم يفز منك بكسرة لسدرمقه فرجع
خائباً من جدواك منكسر القلب كاسف البال »

وقال ماركر : يقولون ان البخيل ليس له اصدقاء واما

هو فيقول انه لا يشكو من قلمهم
 وقيل لبعض الحكماء صف لنا البخيل (قال) هو
 جليات المسكنة
 وقيل أيضاً لبخيل لم حبست مالك (قال) للنوائب قيل
 قد نزلت بك
 وقيل لبعض الحكماء: صف لنا الغني البخيل قال هو
 كالقوي الجبان
 وقال ابن الوردي

أي كف لم تقد مما تقد فرماها الله منها بالشلل

السعادة

قال مركوس أوريليوس: قد عرفت من الخبرة أن
 السعادة ليست في المباحث العقلية ولا في الغنى ولا في الشهرة
 ولا في الميزات ولا في مكان. فأين هي إذن. هي في عمل
 ما يقتضيه العقل وهو انه لا خير للمرء الا في الاتقياد الى
 المبادئ التي ينشأ منها العدل والعفة والمروءة والحرية وان

لا شر له الا في مخالفة ما ذكر

وقال مكس مولر : انها لخطيئة حقيقية ان لا يكون

المرء سعيداً

وقال بعض الحكماء : السعادة هي حالة ارتياح تقوم
بنفس أولئك الذين يتمكنون من التغلب على متاعب الحياة
المادية والأدبية تغلباً حقيقياً وكل وسط يساعد الانسان على
اجتياز كل تلك المتاعب يساعد من غير شك على تحصيل
السعادة أكثر من غيره

وقال اللورد اوفبري^(١) : كل الناس يبتغون السعادة،
ولكن قليل من يجدها، والحكمة ان يبحث المرء عن
رغائب وأميال لا ان يسعى في طلب الهناء والمسرات

وقال فردرك ترينس : لا تتوقف السعادة على الحظ
والبخت، وهو الضعيف العاجز من يزعم ان النجاح يتوقف
على حظه بالأكثر. والانسان الذي يعال نفسه ببارقة

(١) اللورد اوفبري من أشهر كتاب الانكبر ومؤلف جملة كتب
اخلاقية. ترجم اكثرها الى اللغة العربية حضرة ابن عمنا وديع
البيستاني (ولد ١٨٣٤ وتوفي ١٩١٢)

حسن طالع تلوح في السماء قد يظل منتظراً الى ان يومض
له برق صاعقة تنقض عليه فتقضي على أمره

وقال أحد كتاب الانكليز : ان العمل وان شق منبع
من منابع السعادة متى ابتعد المرء عن حد التفریط والافراط
وكلنا يعلم كيف ان الزمان يمر سريعاً على الانسان المشتغل
وان الأوقات تنقل على الكسالى ثم الاشتغال يذهب الهم
ويسلي أحزان العيشة اليومية ولا يجد المشتغل من زمانه
وقتاً يقتله في التخيل والاضطراب ونحن معاشر الانكليز
انما نجحنا وصرنا أمة حية نامية لأننا قوم نجب الشغل
ونهوى العمل

وقال تولستوي : نستخف كثيراً بالسعادة المعطاة لنا
في هذه الحياة لأننا نتكل على الحصول على سعادة أعظم
ولكن لا توجد سعادة أعظم من السعادة الحاصلين عليها
كيف لا وهي سعادة الحياة التي لا توجد سعادة أعظم منها
وقال أحد الأفاضل : إي طالبي السعادة : انكم لا
تجدونها في الترفه ولا في جميع لذات الجسد ولا في المال
ولا في الشهرة لان مصدرها القلب الطاهر وهاكم ما قاله

بهذا الصدد سليمان الحكيم الذي كان له مغنون ومغنيات
وجنات وفراديس وكل تنوعات بني البشر (الكل باطل
وقبض الريح)

وقال كوروكي الجنرال الياباني : وقد زار الولايات
المتحدة وقد سئل عن السعادة فقال : ان السعادة هي القناعة
بالمعيشة العائلية والتمتع بزوجة كريمة الأخلاق شريفة المبادئ
محبة وأولاد حسني التربية . لأن الهناء العائلي هو أساس
السعادة في هذا العالم وهو وحده مصدر النعم والبركات ولا
سعادة لانسان بدونها وهناك أيضاً واجب آخر لا بد منه
لتوفر السعادة الحقيقية أريد به علم الرجل انه قام بما يفرضه
عليه ضميره من الواجبات

وقال بولانوف : سئل شيخ فاضل عن السر الذي اكسبه
شيخوخة سعيدة خالية من الهموم فأجاب لم أحرص أبداً في
قلبي غضباً على عائلتي ولم أحسد أبداً من هو أعظم مني ولم
أشمت أبداً بسقوط أحد ما

وقال سليمان الحكيم : حب الفرح انسان معوز ومحب
الخمر والدهن لا يستغنى

وقال مرفس انطانيوس : السعادة لا تحتاج الى كثير .
سعادة الانسان أن يعمل ما يليق عمله

وقال الامام علي : السعيد من وعظ بغيره والشقي من
اتعظ به غيره . من سعادة المرء أن يطول عمره ويرى في
أعدائه ما يسره

وقال شكسبير : الانسان سيد بخته وفي معظم
الاحوال التي يخيب فيها الملامة على نفسه لا على نجمه . الهدوء
والسكينة هما رائدا الفرح . وما أقل سروري إذا كنت
أستطيع أن أصفه لك . متى قضى السعد بأعظم الخير لأحد
شزره المتوعد

وقال أبقرات : الانسان لا يقدر أن يعيش براحة إلا
إذا كان يعيش بشرف وعدل وحكمة وإذا عاش على الحكمة
والعدل والشرف فن المستحيل أن يعيش على غير الراحة
وقال جوبرت ^(١) : حسن حالنا وسوءها متوقفان علينا
وبالباقي على الله

وقال عبد الرحمن شكري : السعادة ان تموز البقلاوى

(١) جوبرت جنرال فرنساوى ولد سنة ١٧٦٩ وتوفى سنة ١٧٩٩

فيسعدك خبز الدرد والسعادة كما ترى ممزوجة بالشقاء والشقاء
ممزوج بالسعادة ومن طلب سعادة غير هذه كان كالمستقي
من ماء السراب

وقال ثيودر باركر^(١): أواه! حبذا لو كنت عرفت
فن الحياة أو وجدت كتاباً أو انساناً يعلمني كيف كان
يعيش لأعرف كيف أعيش وأدرس وأروض بدني
وقال سكوباس: إننا نحن معشر الأغنياء نحسب
السعادة في الكماليات لا في الحاجيات

وقال سرفتس: السعد خير من القيام الباكر
وقال قاسم أمين: كلما أردت أن تحيل السعادة تثلث
ألامي في صورة امرأة حائزة لجمال المرأة وعقل الرجل
وقال أيبكتيتس: لا تألم بمخالفة غيرك مقتضى الطبع
لأنك لم تولد لتشارك الناس في سيئاتهم بل في حسناتهم
فإذا رأيت أحداً أساء فتعسف فاعلم أن من أحسن فلنفسه
ومن أساء فعليها وإن الله خلق الناس للسعادة لا للشقاء

(١) ثيودر باركر خطيب اميريكي شهير ومصلح اجتماعي عظيم
(ولد ١٨١٠ وتوفي ١٨٦٠)

وقال هيلوز : الحب الحقيقي لا يتم الا بإسعاد المحبوب
وقال شيشيرون : الحصول في الزواج على كامل السعادة
يقتضي له محسنات حمة ومن الحماقة أن يحاول أحد الزوجين
أن يطلب في رفيقه اتصافه بمجملتها فعليه أن يتحقق أولا
وجود أهمها فيه حتى اذا انضم اليها غيرها كان راضيا وان
نقصت استغنى عنها

وقال سنا : حيث تكون النقاوة توجد الحياة وحيث
تكون الحياة يوجد الحب وحيث يوجد الحب تكون السعادة
ومن حكم الفرنسيين : ليس جميع الناس سعداء
ولكن في استطاعتهم اسعاد أنفسهم فان أهملوا الأسباب
وفاتهم السعادة فاللوم عليهم

وقال ستورات : ان كمال السعادة لفي عمل الواجب
وقال بنتام : انه خليق بمخيلتنا أن نضع السعادة نصب
أعيننا وتبعث فينا روح الأمل لتحسيننا وتنعشنا عن ان نلقى
في نفوسنا الأسى والتحسر فيثبط منا العزم

وقال كوندرسيه : حسبك من مسرات الحياة عمل نافع
وليس للسعادة غير طريق واحد هو ان تتخذ السعادة غاية

لك من الحياة ولكن لنلتبس سواها

ومن أمثال الانكليز : بالمقابلة يسعد الانسان ويشقى .
 أسعد الحياة حين لا حاجة للحكاليات ولا للضروريات .
 السعيد في كل شيء أندر من العنقاء . من لهم أصدقاء صادقون
 فهم الأغنياء . غاية الغايات أن تكون السعادة في البيت
 فإذا لم تكن سعادة هناك فلا نكون سعداء في مكان آخر .
 السعادة ثمر إذا لم يتم في بيوتنا فنلعبث أن نطلبه في بساين
 الناس . اذا أصابنا النحس عرفنا ما هو السعد . السعادة
 مشارب ولا جدال في الذوق (وللناس فيما يعشقون مذاهب)
 وقالت العرب : تحتاج لثلاثة لتكون سعيداً عافية
 الجسد وصحة العقل وسلامة القلب

وقال قائل : من جد في طلب السعادة بعيداً عن نفسه
 فقد أجهد نفسه في طلب الشقاء . انما سعادة الانسان في
 نفس الانسان وما حوته من محاسن الحب وحب الاحسان .
 وفي الانجيل الشريف : « ان ملكوت الله داخلكم »
 وقال الزمخشري : ما أسعدك لو كنت في سلامة
 الضمير .

وقال صولون : ما من انسان يستطيع أن يعد نفسه
سعيداً في هذا العالم قبل خروج نسمة الأخيرة ^(١)
وسأل قوم ذات يوم الحكيم منادم اليوناني ان
الانسان السعيد هو الذي ينال مرغوباته فقال لهم ان الاسعد
هو الذي يقنع بما عنده

وقال بعض الأدباء وقد سئل من أسعد الناس قال
هو من يشعر به كل من هو حوله بأنه الأغنى .
هو من صحته حسنة وقوية .

هو من يتنعم بمنظر جميل دون ان يكون
هو من يحب من كل جوارحه الجمال في الطبيعة .
هو من يقاوم الفقر والمصائب بشجاعة وقناعة وسرور .

(١) قيل ان كريسوس ملك ليديا الذي كان اغنى ملوك عصره
سأل ذات يوم صولون الشهير : يا صولون من تظن أسعد الناس
غيري فأجابه بحكمته هذه . واتفق بعد حين أن قد وقع كريسوس
أسيراً في يد كورش ملك النرس فأمر باحراقه وعند ما هموا بالقائه في
جوف الاتون صرخ بصوت عال . صولون . صولون . . . فتجبر
كورش وأحضره بين يديه واستخبره عن سبب صراخه فحدثه بما
كان فاعجبت كورش حكمة صولون فعفا عن كريسوس

هو من يهيمه الاسم الحسن اكثر من الذهب .
هو من يعتبر الحياة البسيطة والافكار والههم العالية
الغناء الحقيقي .

وقال امين الغريب : ^(١) كل سعادة آتية من خارج
الجسم هي وهم باطل لا يلبث ان ينقشع ويذول .
وقيل لبعض الحكماء ما العيش (قال) اقبال الزمان وعز
السلطان وكثرة الاخوان

سئل يحيى بن خالد : ما السعادة قال سلامة الخلقة
وجودة الحفظ وذكاء العقل والتأني في المطلوبات
وقال لا بروير ^(٢) : ان السعادة في ايثار الغير على النفس
فان الانسان الذي يدعي انه ولد شقياً يمكنه ان يصير
سعيداً بسعادة غيره

وقال ابيكتيت : ان السعادة لا تقوم في الاحراز

(١) امين الغريب الكاتب والصحافي الشهير ولد في معلقة الدامور
بجبل لبنان ورحل الى اميركا وانشأ جريدة هناك بعنوان (المهاجر) ورجع
الى بيروت واصدر فيها جريدة (الحارس) وهي تصدر الى يومنا هذا
(٢) لا بروير حكيم فرنساوي ولد في باريز وقد تشوق في وصف
العادات والاخلاق وله كتاب مشهور (الاخلاق)

والسرور ولكن في عدم التمني

وقال لارنسك رينان : ان السعادة في العمل ولكن

العمل الذي قبله الانسان بملء حرته واعتبرها واجباً

وقال ادوار لا بولاي : اذا شئت ان تعرف سر الحياة

وكيف تسعد فيها فاني أخلص لك قاعدتي كلها في كلمة واحدة

وهي العمل وليس غير العمل

قال ارسطو : ان السعادة في الحكمة ولا سعيد في

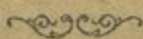
الدنيا الا العاقل الحكيم

وقال وليم بلاك : ان السعادة في النشاط والدأب

على العمل

وقال لودفيك هاليفي : السعادة في قضاء الواجب على

شرط ان يكون عن طيب خاطر ورضى به



التعويل على النفس

قال يوربيدس : ثق بنفسك ثم استعن بالله فإنه يعين
من يعين نفسه .

على المرء أن يسعى لما فيه نفعه وليس عليه أن تم المقاصد
وقال مونتانيو : كان الربان في قديم الزمان يقول لأبيه
البحر إن هلاكى في يدك ونجاتى في يدك ولكن ذلك لا
يجول دون إحكامى دفة سفينتى . وقال الشاعر العربي :

ما حك جلدك مثل ظفرك فتول أنت جميع أمرك

وقال ستورت مل : ^(١) قيمة المملكة تتوقف على قيمة
أفرادها . إن الاستبداد لا يضر كثيراً ما دام كل شخص
مستقلاً بنفسه . ولكن كل ما يحطم الاستقلال الشخصى هو
استبداد مهما اختلفت أسماؤه

وقال الامام علي : من يعجز عن معرفة نفسه فهو عن
معرفة خالقه أعجز . من عرف نفسه فقد عرف ربه . اعلم أن
الذي مدحك بما ليس فيك إنما هو مخاطب غيرك وثوابه

(١) ستورت مل فيلسوف انكليزى

وجوابه قد سقط عنك . من لم يصلح خلائقه لم ينفع
الناس تأديبه

وقال شكسبير: لا أحد أقوى من نفسك على ارشادها

إلى الخير

وقال تنسين: في قوة عشرة رجال لأن قلبي طاهر

وقال مكاهون^(١): أنا هنا وسأبقى هنا^(٢)

وقال مركوس أوريليوس: طب نفسك ولا تطلب عوناً

أو راحة من أحد فإن المرء يجب أن يقف منتصباً من تلقاء

نفسه لا مستنداً من غيره . أنا لا أختار قبول معروف لا

أقدر على مقابله بالمثل

وقال سرفنتس: القليل في جيبك خير لك من الكثير

في جيب غيرك

(١) هو الكونت مكاهون اشتهر في حروب أفريقيا وحرب

القرم وفي حرب السبعين ولما سقط نابليون الثالث تولى مكاهون

منصب رئيس الجمهورية الفرنسية بعد تيرس واستمر في وعاش وسط

احترام مواطنيه حتى لقاءه أجله ولد سنة ١٨٠٨ وتوفي سنة ١٨٩٣

(٢) قاله وهو امام حصن ملاكوف في سياستوبول وقد حذر

من البقاء هناك خوفاً من انتحار الالغام بعد هزيمة الروس

وقال فلوطرخس: على قائد الجيش أن يرى ما أمامه
وما وراءه في وقت واحد

وقال جندي بلوبيداس^(١): وقعنا بين الأعداء فقال
لماذا تقول وقعنا بينهم ولا تقول وقعوا بيننا

وقال ديوجنس: سئل طاليس ما هو أصعب شيء
فقال أن يعرف الانسان نفسه . وسئل أيضاً ما هو أسهل
شيء فقال أن ينصح لغيره

وقال بيلئوس: تعلم أن ترى في بلايا الغير ما يجب
عليك اجتنابه

سئل حاتم طي هل رأى أكرم منه فقال: كنت أُنزله
ذات يوم في البرية مع بعض الاصدقاء فرأيت رجلاً يجمع
عشباً يابساً للاشعال فقلت له اذهب الى بيت حاتم طي حيث
يوزعون الآن خبزاً ولما أجاب ان اني يقدر ان يأكل
خبزه بعرق جيده لا ينبغي ان يحمل جميل حاتم طي

قال عثمان الواعظ: لا يستوي الرجل حتى يستوي في
قلبه أربعة أشياء المنع والمطاء والعز والذل

(١) بلوبيداس جنرال يوناني توفي سنة ٣٦٤ قبل المسيح

وقيل لعمر رضي الله عنه ما العاجز (قال) من عجز عن

سياسة نفسه

وقال محمد فريد : الاعتماد على النفس دليل الشعور
الكبير وعنوان الفخر الدائم لمن اتصف به لأنه يدفع
الانسان الى البحث فيقف على دقائق الأمور وأسرار
الكون ويرشده الى وجوب السعي فيكون سيد نفسه
عزيزاً في قومه لافضل لأحد عليه وكفى ان يكون الاعتماد
على النفس قوة من قوى الخالق التي ينفخها من روحه في
نفوس عظماء الرجال

وقال دانيال : ما أضعف الانسان اذا لم يستطع ان
يرفع من قيمة نفسه

وقال روسو : من لا يقدر ان يقوم بواجب الأب
فلا حق له أن يتزوج ليصير أباً
وقال لويس الرابع عشر ^(١) انا الملكة ^(٢)

(١) لويس الرابع عشر ملك فرنسا الشهير وعلى عهده أُنشئت
العلوم والفنون والآداب في فرنسا حتى كان لعصره في التاريخ
أحسن ذكر حتى سمي بقرن لويس الرابع عشر ولد ١٦٣٨ وتوفي ١٧١٥
(٢) قاله نقاض كان يكثر من قول الملك والمملكة

وقال السلطان مصطفى الثاني العثماني : السلطان الذي
لا يدير بنفسه شؤون مملكته يخسرها
وقال يوحنا هنتر^(١) : من توهن المصاعب عزمه لا يفلح
ومن يتغلب عليها ينجح
وقال رو الشاعر^(٢) : إن الحكماء وأولى العزم يغلبون
المصاعب وأما الحمقى والبلداء فيعتريهم الرعب حالما ينظرون
المشقة والخطر وهم يخلقون المصاعب
وقال دزرائيلي^(٣) : اتنا نعتمد على الشرائع أكثر مما
يجب وعلى الانسان أقل مما يجب . اني شرعت في أمور

(١) يوحنا هنتر جراح وفيسيولوجي شهير (١٧٢٧—١٧٩٣)

(٢) رو طبيب فرنساوي من اتباع باستور ومكتشف علاج

الخناق (الدفتيريا) ولد سنة ١٨٥٣

(٣) دزرائيلي وزير انكلترا الشهير قبل ان هذا الرجل العظيم
حبطت كل مساعيه الاولى لان اول كتاب ألفه عده الناس علامة
على جنونه وكذا الكتاب الثاني فغير سو تأليفه والف ثلاثة كتب
أخرى نهج فيها منهج أهل السياسة فنجح . ولا دخل مجلس النواب
الانكليزي وخطب فيها الخطبة الاولى ضحكوا على كل جملة منها
هزاء بها ولكنه ختم خطبته بهذه العبارة التي تحسب انباء ما وصل
اليه (فسيأتى وقت تسمعونني فيه برضا)

مختلفة مراراً كثيرة ولم أنفك عنها حتى نجحت فيها النجاح
المطلوب فسيأتي وقت تسمعوني فيه برضا
وكتب دافى^(١) في مفكرته : ليس لي غنى ولا قوة
ولا شرف ولكن اذا مسح الله لي في الأجل خدمت جيلى
اكثر مما كنت غنياً قوياً شريفاً
ومن أمثال اليابانيين : ابحت سبع سنوات قبل ان
تصدق خبراً

وقال صفي الدين الحلي :
وأحزم الناس من لو مات منه ظماء
لا يقرب الورد حتى يعرف الصدر
من دبر العيش بالآراء دام له
صفواً وجاء اليه الخطب معتذرا
ومن أمثال الانكليز : لا تركن الى نصره العظام
ولا الى مدح الناس . لا تترك نصيح نفسك ولو كثر
الناصحون لك . أقرب عدوك كأنه أسد ولو كان فارة . اذا
كثرت المنشورات ارتبك الانسان . يقضي على القاضي

(١) السر هنرى دافى الانكليزى أحد الفلاسفة الطبيعيين

من قضى ببراءة المذنب . يجب أن نهتم للمستقبل اهتماماً لا
 يجرمنا لذة الحاضر لأنه ليس من الحكمة أن نشقى اليوم
 مخافة أن نشقى غداً . لا عار في الاقتصاد لأنه خير المرء
 أن يعيش بالقليل من أن يسرف بالكثير . أليس للإنسان
 أن يحتمل الشدة من أن يحتمل العار
 وقال الزمخشري :

الحازم من لم يزل على جده . لم يزل عنه إلى ضده وذو
 الرأي الجزل من ليس في شيء من الهزل .

وقال أيضاً : الشهم الحذر بعيد مطارح الفكر غريب
 مسارح النظر لا يرقد ولا يكرى إلا وهو يقظان الدكرى .
 وقال الامام الشافعي : أحرص على ما ينفعك ودع
 كلام الناس

وقال الطبراني :

وإنما رجل الدنيا وواحد لها من لا يعول في الدنيا على رجل

كتان السر

قال علي بن أبي طالب : مترك أسيرك فاذا تكلمت
به صرت أسيره

وقال الشاعر

أسيرك سرك ان صنته وانت أسير له ان ظهر

وقال آخر

اذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه

فصدر الذي يستودع السر أضيق

وقال سايان الحكيم : من يحفظ فمه ولسانه يحفظ

من الضيقات نفسه

وقال عمر بن الخطاب : من كتم سره كان اختيار في يده

وقال بولانو : اذا كشفت سرك لثلاثة عرفه عشرة

وقال الشاعر

كل علم ليس في القرطاس ضاع

كل سر جاوز الاثنين شاع

ومن أمثال الانكليز : من بحت له بسرك صرت له أسيرا

ومن أمثال اليابانيين : لا تبج بأسرارك لخادمك
وقال شكسبير : اذا كنا في نعمة فهي لا تدوم إلا
إذا كتمانها

وقال عمرو بن العاص : اذا أفشيت سري إلى صديقي
كان اللوم علي لا عليه لاني أنا كنت أولى بصيائته منه
وقيل أيضاً : الكلمة أسيرة في وثاق الرجل فاذا تكلم
بها صار في وثاقها

وقال حكيم : كما إنه لا خير في آنية لا تمسك ما فيها
كذلك لا خير في صدر لا يكتن سره
وقالت العرب : أضغف الناس من ضغف عن
كتمان سره

وقالوا : حفظك لسرك أوجب من حفظ غيرك له
وقالوا أيضاً : من كتم سره بلغ مراده

التواضع والصلاح

قال مركوس أوريليوس : لا يتم الصلاح إلا برعاية
المبادئ العامة التي يتعاق بعضها بطبع الكون والبعض
الآخر بالطبع الخاص بالإنسان . لا سبيل لك مع الناس إلا
الحبة لهم فانظر الى فضائلهم بالمدح وإلى ذنوبهم بالاشفاق
والرفق وإلى أذامهم بالصفح . اجعل حياتك صادقة مستقيمة
إلى غاية ما يمكن واصنع بالهدوء ما يوجبه الزمان والعمل ولا
تشغل نفسك بالهم فيما قد يأتي به المستقبل . إذا انتهجت
الصلاح والحياة والصدق والفضيلة والشهامة فاحرص عليها
وإذا عدلت عنها فارجع إليها في الحال . كما تكون أفكارك
هكذا تكون أخلاقك . لا تتشدد فيما يجب أن يكون
المرء عليه من الصلاح بل كن كذلك . كيف يمكن أن الله
الذي أتقن كل أمور الكون وأظهر احسانه للبشر همهمل
أهل الصلاح الذين تقربوا إليه حتى جاء الموت ويقضي عليهم
بالفناء والاتقراض

وجاء في مكاشفة القلوب للغزالي من قول السيد المسيح

بالمعنى نفسه :

« قال السيد المسيح طوبى للمتواضعين في الدنيا هم أصحاب المنابر يوم القيامة . طوبى للمصالحين بين الناس في الدنيا هم الذين يرثون الفردوس يوم القيامة . طوبى للمطهرة قلوبهم في الدنيا هم الذين ينظرون الى الله تعالى يوم القيامة »
وقال السيد المسيح ايضاً : طوبى للمساكين بالروح فان لهم ملكوت السماء . طوبى للمتواضعين فانهم يرثون الأرض . ومن اتضع ارتفع ومن ارتفع اتضع .

قال يوربيدس : إذا مات الصالح لم يمت صلاحه بل يبقى حياً وإذا مات الشرير مات كل ماله ودفن معه

وقال تنسين : اياك والعجب والافتخار بالمقام والنسب واياك والتميمة والحق ودونك حب الصدق والحق وكل ما فيه .

وقال شكسبير : الاتضاع سلم الارتفاع

متواضع والتبيل يحرس قدره وأخو التواضع بالنباهة ينبل
وقال فلو طرخس : الصلاح يعدي فإن الذي يراه يتوق الى العمل به

وقال سقراط : ان الطالح يحيا لئلا كل ويشرب والصالح

يأكل ويشرب ليحيا . أراد فيلبس مرة أن ينصب خيامه
 في مكان ثم قيل له انه لا مرعى فيه لدوابه فقال اذا يجب
 علينا أن نقيم حيث يرضى حميرنا
 وقال بيليوس : بصلاح الحال يصطنع الأصدقاء
 وبسوئها يتخضون

وقال مرقس انطانيوس : اليك عن التباهي
 وقال سينكا : الصالح يمتلك مملكة

وقال مصباح الدين سعدي : اذا جعلت التواضع شأنك
 صار لك الناس خلاناً . التواضع يرفع الانسان ويزين رجال
 المناصب . العاقل يختار النظر الى الفصن الثقيل والمتدلي على
 الأرض . التواضع يجلب الناس بك ويرفع شأنك عندهم
 ويفتح لك باب الجنة

كان الوزير باكون الانكليزي من أهل التواضع
 والفضل ففي ذات يوم كان مسافراً مع الماسكة اليصابات في
 الولايات الانكليزية فرأت مصيفه الذي كان قد بناه قبل
 ان ارتقى مسند الوزارة الاولى فقالت له ان يتسك صغير
 جداً . فأجاب يا سيدتي ان ييتي يكمنني غير ان حضرتك

قد كبرتني عليه

وقال القيرواني : اسمان متضادان بمعنى واحد ، التواضع

والشرف

وقيل : اذا ارتفع الشريف تواضع واذا ارتفع الوضيع تكبر

وقال عبد الملك بن مروان ^(١) : أفضل الناس من عفا

عن قدرة وتواضع عن رفعة وأنصف عن قوة

وقال أبو مسلم ^(٢) : ما ناه الا وضيع ولا فاخر الا لقيط

ولا تعصب الا دخيل

وقال الامام علي : لا تحتقر صغيراً يكن أن يكبر

ولا قليلاً يمكن أن يكبر . التواضع احدى مقاييد الشرف .

العجب ممن يخاف عقوبة السلطان وهي منقطعة ولا يخاف

عقوبة الديان وهي دائمة . أنعم الناس عيشة من تحلى بالعفاف

ورضى باللفاف وتجاوز ما يخاف الى ما لا يخاف

(١) عبد الملك بن مروان من الدولة الاموية بالمشرق تولى في رمضان سنة ٦٥ ومات في ١٥ شوال سنة ٨٦ وعمره ٦٠

(٢) أبو مسلم ولد سنة ١٠٠ للهجرة بمدينة جنى الاصبهاية وكان قصيحاً بالعربية والفارسية حلوا المنطق راوية للشعر عالماً بالامور وقد اختلف الناس في نسب أبو مسلم فقيل انه من الصرب وقيل من المعجم

وقال بولانو: كن مطيعاً لرئيسك ولطيفاً للصغير
وصدوقاً لكل. لا تحتقر أحداً ولا تعد شيئاً محالاً فإن
لكل أحد زماناً ولكل شيء مكاناً. إذا مات الصالح
خسرت الدنيا. إذا كان بك شيء ردي، فقله أنت. علم
لسانك أن يقول لا أدري. من يكظم غيظه غفرت آثامه
وقال قاسم أمين: حق الطريق رد السلام وغض

البصر وكف الأذى وهداية الضال واغاثة الملهوف
ومن أمثال اليابانيين: احترم كل شخص كما تحترم
أباك. الابن الصالح مسرة للوالد
ومن أمثال الترك: يموت الحمار ويبقى جلته ويموت
الإنسان وتبقى آثاره

ومن أمثال الانكليز: العاقل يجاهد أبداً في طلب
الحكمة والجاهل يظن أنه قد وجدها
وفي أمثال العرب: تناسى مساوي الإخوان يدوم
لك ودهم

وقيل لبعضهم ما التواضع قال: اجتلاب المجد واكتساب

وقالت العرب : التواضع سُلم الشرف . من رفع نفسه
فوق قدره استجلب مقت الناس
تواضع اذا ما نلت في الناس رفعة

فان رفيع القوم من يتواضع
وقال بعض العلماء لابنه : يا بني التمس الرفعة بالتواضع
والشرف بالدين . والعفو من الله تعالى بالعفو عن الناس .
وقيل من كان متواضعا لا يعدم الشرف . ومن كان جوادا
لا يعدم الكرامة ومن كان صادقا لا يعدم القبول . ومن
كان شاكرا لا يعدم الزيادة ولا صحة لمودة الا بالتواضع
ولا كرم الا بالتقوى . ولا عمل الا بالنية . والتواضع
يكسبك السلامه والكبر يورثك الندامه . وقيل استندم محبة
الناس لك بالتواضع لهم وشكرهم لك بالفضل عليهم وانعامهم
عليك بشكرهم لهم . وقيل ثلاثة احسن من كل شيء تواضع
بغير ذل وجود لغير جزاء وتعب لغير دنيا . وقيل من تواضع
رفع . ومن بغى صرع . ومن كفر منع . وقيل تواضع العالم
يزيده رفعة . وتواضع العاقل يسد رأيه . وتواضع الدين
يحسن الادب . وتواضع الخاطي يغفر ذنوبه . والمتواضع

ان أعطي شكر وان منع صبر والمتكبر ان أعطي كفر .
 وان منع اقترى . وقيل لا تحقر من خدمك فربما كان
 أقرب الى الله منك . وقيل يكون الانسان محبوباً إما بالتواضعه
 أو لحسن نيته أو لكرمه . ويكون ممقوتاً إما لكبره أو
 خبث نيته أو لبخله .

وقيل أيضاً : من وضع نفسه دون قدره رفعه الناس
 فوق قدره . ومن رفعها عن حده وضعه الناس دون حده .
 وقيل لبرجمهر : هل تعرف نعمة لا تحسد عليها . قال :
 نعم التواضع .

وقالت الحكماء : كل ذي نعمة محسود عليه إلا المتواضع
 وقال برجمهر : وجدنا التواضع مع الجهل والبخل أحمد
 عند الحكماء من الكبر مع الادب والسخاء .
 وقال عبد الملك : أفضل الرجال من تواضع عن رفعة
 وعفا عن قدرة وأنصف عن قوة .

وقال رجل لبكر بن عبد الله : علمني التواضع . فقال له :
 اذا رأيت من هو أكبر منك فقل سبقي الى العمل الصالح
 فهو خير مني . واذا رأيت أصغر منك فقل : سبقتك الى

الذنوب فهو خير مني .

وقال الشاعر

اتضع للناس ان رمت العلا واكظم الغيظ ولا تبد الضجر
واجعل المعروف ذخراً انه للفتى أفضل شيء يدخر
احمل الناس على أخلاقهم فيه تملك أعناق البشر

الكبرياء

قال الامام علي : لا تمضمن محاسنك بالفخر والتكبر .

التكبر على المتكبرين هو التواضع بعينه

وقال سليمان الحكيم : المستهزي بالفقير يعير خالقه

ورافع نفسه بالكبر يخفضها تدنو ويحسبها تلو به درجا

وقال دنطي : الانسان غريب الاطوار متكبر ومتقلب

وقال مصلح الدين سعدي : يا بني إياك والكبرياء لثلاث

يذهب عنك الخير . الكبرياء من عادات الجاهل لا من

صفات العاقل . الكبرياء منبع النكبات فإذا عرفت ذلك

لماذا تكبر وتخطي

وقال أيكثيتس : أيها الانسان ألا تحمل أخاك الذي
أبوه الله وهو وأنت من جبلة واحدة ومحمد واحد . وإن
رفعتك الأقدار الى منزلة عالية أفتجعل نفسك طاغية عتيدا
وقال فلوطرخس : نصب فاضيا ثم رآه يصبغ لحيته
فعرله وهو يقول من يخذع بشعره لا يؤتمن في أعماله

وقال جون هيود : الكبرياء يعقبه العار

وقال ديوجنس : متى تأملت حقيقة الحكم والحكمة
والفلاسفة الذين في الدنيا اعتقدت أن الانسان بفعله يفرق
عن البهائم ولكن من حيثية اخرى حين أرى من يدعى
الوحي والعرافين والمعبدين للاحلام والذين إذا حصلوا مالا
أو جاها تكبروا فلاما لك أن أظن أنهم أشد حيوانات جنونا
وقال بن فيس : ما تكبر أحد إلا من زلة يجدها في نفسه
وقالت العرب : لا يتكبر إلا كل وضع ولا يتواضع
إلا كل رفيع

إذا شئت أن تحيا سليما من الأذى

فلا تؤذ مخلوقا ولا تتكبر

وقال الدوك دلا رشفوكو : المتكبر وإن تنازل عن

زخرف الدنيا لا يهمل تكبره بل يستعيز بفخر الزهد عما تركه من أبهة المجد .

وقيل لبذر جهنم : هل تعرف بلاء لا يرحم صاحبه عليه . قال نعم : الكبر .

وقالت العرب : اجتنب الكبر فان المتكبر لا يخرج من الله من الدنيا حتى يذيقه الهوان من أرذل خلقه . وللكبر قائم البغض

وقال رسكن : اني لمقتنع جداً كلما فكرت بوجه عام في ان الكبرياء منبت الخطيئات حتى ان كل الانفعالات الأخرى ربما يأتي منها الخير عرضاً الا الكبرياء فانها تقصد كل شيء كلاً انها خطر مميت

وقال نابوليون الكبير : ان الكبرياء لا تصني الى صوت الحق اليقين ولا الى الدين . ان المتكبر مناع للخير ومن صفاته الحسد والبغض حتى انه ليألف نصيح من هم أصغر منه سنناً ومقاماً ويأبى على الناس ان يحضوه النصيح ومن دأبه حب التهمة وأكل لحوم الناس بمقراض الفايات والوشايات

وقال الاستاذ ايفانس : الكبرياء رأس خطيئة القاب
البشرى . فترى المتكبر يزار ولا يزور وير ولا يبر . يعاد
ولا يعود يستخدم معارف من تعرف بهم ولا يخدمهم
بالتبادل وربما يستنكف جلوس أحد يجواره واذا دعاه داع
الى وليمة ظن ان حضوره تنازل منه واذا جلس كان عبوس
الوجه يتكلف في قعوده وكلامه يريد أن عظامه تطال حتى
يكون أطول الناس وقد يكون منشأ هذه الكبرياء ان
بعضهم يظن في نفسه سعة العلم والمعرفة وأن الآخرين
جهلاء^(١)

وقال الدكتور جونسون : الكبرياء دناءة وسفالة
وقال لاروشفو كولد : لو لم نكن متكبرين ما شكونا
من كبرياء غيرنا

(١) هذه نظرية معكوسة لانسلم بها لان العلم يورث التواضع
واغشية والشعور بالضعف وعظم المسؤولية

الامانة والخيانة

وقال فولني: ^(١) الخيانة ما هي في الواقع الا قصر نظر
وغباوة من صاحبها قد تلقى في التهلكة وفقدان الشرف
والاحترام بين الناس والثقة فتضيع عليه من ذلك فوائد
الحياة الشريفة ويعيش مرزولاً في الهيئة محتقراً فقيراً ولقد
تفضي الخيانة بالكثير من الناس عند ما يأسون ويرون
كبر جرمهم وضيقهم به الى اعدام انفسهم وازهاق ارواحهم
بأيديهم تخلصاً من شر ماسقطوا فيه من الخيانة فيما أوتمنوا عليه
وقال قاسم أمين المصري: لا فرق بين من يفشي سراً
أوتمن عليه وبين من يختلس مالا أو دعه عنده

وقال عمر بن الخطاب: لا يعجبكم من الرجل طنطنته ^(٢)
ولكن من أدى الأمانة وكف عن أعراض الناس فهو الرجل
وقال النبي (صلم) لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن
لا عهد له

(١) فولني كاتب فرنساوى شهير وصاحب كتاب (القانون الطبيعى)
وساح فى أسيا وكتب عنها كتاب سماه (الخرائب) ١٧٥٧ — ١٨٢٠
(٢) أى صياحه

وقال مصلح الدين سعدي : كن ثابتاً في الامانة وإلا
 كانت مساعيك باطلة . إذا لم تصرف نفسك عن الامانة
 أعزك الاعداء . إذا لم تتحول عن سبيل الامانة لم يخجل وجهك
 عند مقابلة أصحابك . إذا فصلت عن أحبائك خنت ما
 توجبه عليك الامانة

وقال الامام علي : إداء الامانة مفتاح الرزق . لا تضع
 سرّك عند من لا سر له عندك

وقال ميجل دهرفنس : الامانة خير سياسة
 وقال شكسبير : لا أحسب نفسي سعيداً في شيء كما
 في تذكر أصحابي الاخيار . نكران الجميل أشد وقعاً من
 سيف الغادر

وقال المغيرة بن شعبة : تارك الاخوان متروك
 وقال بولانو : من يختلس من قريبه شيئاً ولو فلساً فهو
 شرير كمن يقتل نفسه . من لا يوفي بوعده كمن يعبد الاصنام .
 لا تلتقي حجراً في البئر التي تستقي منها . خير لك أن تزج في
 آتون من النار من أن تفضح أحداً
 ومن أمثال الانكليز : لا خداع كخداع من تأمنه

فيخونك . من اللؤم أنت تخون إنساناً وثق بك جرب
صديقك بأ كذوبة فإذا أسرها فبيح له بالسر . من الحكمة
أن لا يطلب الانسان كشف سر وإذا عرفه فن الأمانة
أن لا يعلنه . كن على ما تتظاهر به وتظاهر بما أنت عليه
وقالت العرب : وعد الكريم تعد وتعجيل ووعد اللئيم

مطل وتعليل

٢ وارع الأمانة والخيانة فاجتنب

واعدل ولا تظلم يطيب المكسب

إذا قلت في شيء نعم فأتهمه

فإن نعم دين على الحر واجب

وإلا فقل لا تسترح وترح بها

ثلا يقول الناس انك كاذب

تبا لمن رضي الخيانة مهيبا

وازور عن صون الأمانة جانيه

رفض الديانة والروءة فاغتدى

تترى عليه من الزمان مصائبه

وقال آخر:

أخلق بمن رضي الخيانة شيمة

ان لا يرى الا صريع حوادث

ما زالت الارزاء ينزل يؤسها

أبدأ بنادر ذمة أو ناكث

القناعة

ما كل ما فوق البسيطة كافياً

واذا قنعت فكل شيء كافي

قال هوميروس^(١): لا مال عند من ترك القناعة ولا

خير في المرء اذا لم يكن قنعاً

وقال أيوب بن الخلوئي^(٢): من قنع من الدنيا باليسير

هان عليه كل عسير

(١) هوميروس الشاعر اليوناني الطائر الصيت وصاحب الاليزادة

المتترجمة للعربية عن اليونانية بقلم كبير عائلتنا سليمان البستاني احد الوزراء السابقين بالاستانة نشأ في نحو القرن التاسع قبل المسيح

(٢) أيوب بن الخلوئي الفقيه السوي

وقال الامام علي : من رضي بما قسم له استراح قلبه
وبدنه

وقال ابن حزم الأندلسي : إقنع بمن عندك يقنع
بك من عندك

وقال مصلح الدين سعدي : يا انسان اذا حزت القناعة
كان لك سلطة في عالم الراحة . اذا عضتك أنياب الفقر
فاذكر أن عند الحكماء ليس الغني بثي . . الفقر لا يعيب
المراء . الذهب والفضة فخر الأغنياء وأما الفقراء فاهم
خلو البال

وقال محمد بن الحنفية : من كرمت عليه نفسه هانت
عليه الدنيا

وقال مرقس أنطونيوس : قال الحكيم اذا أردت
الهناء فلا تكثر مشاغلك . أحبب الصناعة التي تعلمتها
واكتف بها

وقال شكسبير : لا تأسف على ما مضى ولا على
ما ليس فيه حيلة . أرني رجلاً ليس عبداً لهوى نفسه
فأضعه في صميم قلبي . كثيراً ما يخيب الأمل وأكثر خيبتته

متى كان كثيراً . فلا ترض عزك بآمال لا ثبات لها
 وقال سرفنتس : عصفور في اليد ولا اثنان في الشجرة
 وقال بعض الحكماء لابنه : يا بني العبد حر إذا قنع
 والحر عبد إذا طمع

وقال بعضهم : من لم يقنع بالقليل لم يكتف بالكثير
 ومن فصول ابن المعتز : أعرف الناس بالله من رضي
 بما قسم له

وقال أبو العتاهية :

ان كان لا يغنيك ما يكفيك

فكل ما في الارض لا يغنيك

ومن أمثال الانكليز : كن قانعاً بما قسم الله لك .
 ما يكون أكثر من الكفاف فهو زائد . اذا اقتصرت
 حاجتك على ما هو ضروري كنت سعيداً . اختر أفضل
 سبل المعيشة فالعادة تصيرها هنيئة

ومن أمثالهم أيضاً : سل كيس دراهمك عما تريد شراءه
 وفي المثل الاسباني : اذا كان الانسان في خصه الحقير

فلماذا يطلب القصر المنيف

وقالت العرب : القناعة كنز لا يفنى
لكل حال مدة وتنقضي ما غلب الأيام الا من رضي

ان القناعة من يحال بساحتها
لم يلق في ظلها هما يؤرقه
هي القناعة فالزمها تعيش ملكا
لو لم يكن فيها الا راحة البدن
فان من ملك الدنيا بأجمعها
هل راح منها بغير القطن والسكفن

واقنع ففي بعض القناعة راحة
والياس مما فات فهو المطلب
وقالت العرب أيضاً : أغنى الناس من قنع بما تيسر له
وقالت أيضاً : من قنع عز وجل ومن طمع حقر وذل
أفادتني القناعة كل عز وأي غنى أعز من القناعة
فصيرها لنفسك رأس مال وصير بعدها التقوى بضاعة
تجد ربحين تغني عن خليل وتعم في الجنان بصبر ساعة
وقالت أيضاً : من قنع بما عنده قرت عينه .

قيل لذيوجانس الحكيم : هل لك بيت تستريح فيه
قال انما يحتاج الى البيت ليستراح فيه وحيثما استرحت فهو
بيت لي

وقال ابن مسعود : ما من يوم الا وملك ينادي يا ابن
آدم قليل يكفيك خير من كثير يطفئك
وكان محمد بن واسع يبل الخبز بالماء ويأكله ويقول
من قنع بهذا لم يحتاج الى أحد
وقال أبو الفتح البستي :

كنى من العيش ما قد ستر من عوز
ففيه للحر قنيان وغنيان
وذو القناعة راض من معيشته
وصاحب الحرص ان أثرى ففضبان

الحرص وهو الجشع والطمع

قال لافوتيين: الطمع يضيع كل شيء، لان الطامع
يود التهام كل شيء،

وقال أحمد شوقي الشاعر المصري: حفظ النفس من
الحرص حفظ المقاتل من السلاح، اذا زاد عن حاجته اختيل،
وناء بما حمل، واذا قصر تهقر وانخل.

وقال امرسن: الطمع هو عدم الاعتماد على النفس
وضعف في الارادة

حسبي بعلمي ان نفع ما الذل الا في الطمع
من راقب الله نزع عن سوء ما كان صنع
ما طار طير وارتفع الا كما طار وقع
وقال دار الاصغر^(١): لا تطمع في كل ما تسمع

(١) دار الاصغر هو ابن دار الاكبر سماه ابوه باسمه لا تعجابه به
وتغلب عليه الاسكندر ذوالقرنين فقتل في المعركة التي اُقتل فيها مع
الاسكندر فقتل قتله جنوده وقيل غير ذلك ٣٣٣ ق م وكانت مدة ملكه

وفي أمثال العرب : تقطع أعناق الرجال المظالم
وقال بعضهم : المال شر لا بد منه فمن شاء فليقتن
ومن شاء فليطمع

ومن أمثال الترك : القليل من الطمع يسبب كثير أمن
الضرر . من يأكل وهو شبع يحفر قبره بأسنانه . متى دخل
قلب الانسان التعب للمال خرج منه الدين والابواب
وحرية الضمير

ومن أمثال الانكليز : ما يناله الانسان بالحرام فعاقبه
وخيمة . شرك الشيطان للشباب الجمال وللبخيل المال
وللعالم الضلال

وقالت العرب : عز من قنع وذل من طمع

دع الحرص على الدنيا	وفي العيش فلا تطمع
وما تجمع من مال	فلا تدري لمن تجمع
فإن الرزق مقسوم	وسوء الظن لا ينفع
فقير كل ذي حرص	غني كل من يقنع

وقال لسان الدين بن الخطيب : ما درجت أفراخ ذل
إلا من وكر طماعة ولا بسقت فروع ندم إلا من جرثومة

إضاعة .

وقيل : الوقح الطماع يشبع غيره وهو جيمان ويسطش
هو وغيره ريان .

الحسد

قال أرسطوطاليس : إن الحسود يأكل نفسه كما
يأكل الصدا الحديد . الحسد حسدان . محمود ومذموم .
فالمحمود أن ترى عالماً فتشتهي أن تكون مثله . أو زاهداً
فتشتهي أن تكون مثل فعله . والمذموم أن ترى عالماً أو
فاضلاً فتشتهي أن يموت

وقال الامام علي : الحسد حزن لازم وعقل هائم ونفس
دائم والنعمة على المحسود نعمة وهي على الحاسد تقمة . إن
حسدك أخ من اخوانك على فضيلة ظهرت منك فسعى في
مكروهمك فلا تقابله بمثل ما كلفك به فيعذر نفسه في
الاساءة اليك وتشرح له طريقاً إلى ما يحبه فيك لكن
اجتهد في التزيد من تلك الفضيلة التي حسدك عليها فإنك

تسؤه من غير أن توجد حجة عليك . لا يرضى عليك
الحاسد حتى يموت أحداً . الحاسد يرى زوال نعمتك نعمة
عليه . إذا أراد الله أن يسلط على عبد عدواً لا يرحمه ساط
عليه حاسداً . الحسد خلق دنيء ومن دنأته أنه مؤكل
بالاقرب فالأقرب . يا عجباً من غفلة الحساد عن سلامة
الاجساد

وقال سيفري : إخراج الذهب من البخيل أسهل من
إخراج كلمة الشاء من فم الحسود
وقال أسخولس : قل من سر بنجاح صديقه بلا حسد
وقال شكسير : لا يهدأ للحسود بال ما زال هناك
أرفع منه

وقال هسيودس : الخزاف يحسد الخزاف والصانع
الصانع . الفقير ناغم على الفقير والشاعر على الشاعر
وقال عثمان بن عفان : ^(١) يكفيك من الحاسد أنه يتم
وقت سرورك

(١) عثمان بن عفان من الخلفاء الراشدون تولى الخلافة بعد عمر بن
الخطاب سنة ٢٣

وقال أفلاطون : الحسود ظالم ضعفت يده عن انتزاع
ما حسدك عليه فلما قصر عنك بعث اليك تأسفه
وقال هبة الدين الشهرستاني ^(١) الحسد يضر الحاسد
قبل المحسود

وقيل لديوجانس : ما الذي ينبغي للمرء ان يتحفظ منه
(قال) من حسد اخوانه ومكر اعدائه
وقال ماسلون : الحسد هو اقرار سري بالسفالة
والانحطاط

وقال الدوك دلا رشفوكو : كثيراً ما يباهي الانسان
بأشد الأهواء إثماً ما خلا الحسد فانه من الخزيات التي
يحاول صاحبها ان يخفيها ولا يجسر على الاقرار بها أبداً
وقالت العرب : داء الاسد أسلم من داء الحسد
وقال أبو الليث السمرقندي : يصل الى الحاسد خمس
عقوبات قبل ان يصل حسده الى المحسود أولها غم لا ينقطع
ثانيها مصيبة لا يوجد عليها ثالثها مذمة لا يحمدها رابعها
سخط الرب خامسها يفاق عنه باب التوفيق

(١) هبة الدين الشهرستاني العراقي وصاحب مجلة العلم في نجف العراق

وقال أحدهم: الحقد مفتاح كل شر
 أيا حاسداً لي على نعمتي
 أتدري على من أسأت الأدب
 أسأت على الله في حكمه
 لأنك لم ترض لي ما وهب
 فأخزأك ربي بأن زادني
 وسد عليك وجوه الطلب
 وقال بایکون: يحسد دائماً الانسان المجرد من
 الفضيلة فضائل غيره
 وقال الحكيم صولون: ان الحسود أعمى لا يقدر
 على عمل شيء سوى ذم الفضائل
 وقال الدكتور دافيس: الحسد لا يعمر مطلقاً
 ولكنه كالخية ترود الخرائب فهو أخط جميع الرذائل وأظلم
 انفعالات القلب البشري
 وقال كولطون: مدح الحاسدين أقل كثيراً من ذمهم
 لانهم بمدحون فقط من هم أعلى منهم وأما الذي يذمهم

فانهم يذمونه

وقال لوك : الحسود يعذب عقله بسبب اعتباره ان
في غيره فضيلة حصل عليها قبل ان يحوزها هو لنفسه
وقال جنسن : ان الحسد فينا طبيعي ولكننا بتركه
نحبي احسن الثمار

وقال ديونيسيوس : ان الدواء الوحيد من شر الحسد
هو ان يفرض الانسان ان خيرات غيره ملكه
وقال احمد شوقي الشاعر المصري : اثنان في النار دنيا
وأخرى الحاسد والحاقد

وقال مرسى شاكر الطنطاوي : مثل الحسود الذي
يقف عثرة في سبيل ذوي الفضل كمثل حشرة سامة سقطت
في طعام حار فها سوغت أكله ولا سلمت من الهلاك
إصبر على كيد الحسو د فإن صبرك قاتله
كالنار تأكل بعضها إن لم تجد ما تأكله
ومما ثبت في الصحيفة الصفراء التي تقرأ في قرايين
الهيكل . لا يرتفع الحسد عن أحد الا رحمه الناس
وقال نصر بن سيار

لقد نشأت وحسادي ذوو عدد

ياذا المعارف لا تنقص لهم عددا

ان يحسدوني على ما كان من حسن

فمثل حسن بلائي جر لي حسدا

وقال قاسم امين : ان كان في الوجود انسان يستحق

أن يحسد على نعمته فهو العاشق

وقال سقراط : الحسد بنت الكبرياء وأبو الختل والغدر

ومقدم المكاييد وآفة الفضائل ووخم النفس وسم يأكل

اللحم ويفني مخ العظم

وقال فلوطرخس : شفتا الحسود ككأس الحجام

تمتصان ما فسد في الأنام . وقال أيضاً قيل لتمستوكليس في

حدثته ما فعلت من عظيم الفعل فأجاب لا شيء اذ لا حاسد

لي . والحسود يحوم على أكرم الرجال كما يحوم الذراع على

أطيب الاثمار وأجل الازهار

وقال كوتليانوس : ^(١) سم غني أزهار جنينته لسكي لا

يجنى نحل جاره منها . كذا سم الحسود

(١) كوتليانوس فيلسوف يوناني (١٤٢ - ١١٨ م)

وقيل لئذا دان فروح : أي عدو لا تحب أن يعود
 صديقاً قال. الحاسد الذي لا يرده الى مودتي الا زوال نعمتي
 وقال عبد الحميد الكاتب : أسد تقاربه خير من حسود تراقبه
 زعم قدماء الشعراء أن الحسد شيخ سقيم المنظر ضئيل
 الوجه كثير الصفراء أسود الاسنان تأكله نار العذاب
 وتقلقه الهموم والهواجس ولا يفرح الا بمصائب غيره
 وقال ماسلون : الحسد هو اقرار سري بالسفالة
 والانحطاط

ومن أمثال الانكليز : يهزل الحسود اذا سمن جاره
 ومن أمثال الترك : الحسود كريم جاهل يهب المجد
 لغيره ولا يدري . لا ترى الحسود الا مغتاضاً
 وقالت العرب : عقوبة الحاسد من نفسه

ان العرايين تلقاها محسدة ولن ترى للثام الناس حسادا
 ومن حكم الفرنسيين : متى حسد الانسان او غار
 قصت قيمته الادبية من نتائج تقص القيمة الادبية عواطف
 رديئة ونتائج رديئة العواطف الرديئة افكار رديئة ونتائج
 الافكار الرديئة اعمال رديئة

وقال الاصمعي : رأيت اعرابياً قد بلغ مائة وعشرين سنة فقلت له ما أطول عمرك فقال تركت الحسد فبقيت
 وقال الامام الماوردي : بحسب فضل الانسان وظهور النعمة عليه يكون حسد الناس له . فإن أكثر فضله أكثر حساده وان قل قلوا . لان ظهور الفضل يثير الحسد وحدث النعمة يضاعف الكمد

وقال عبد الله بن المعتز : الحاسد مفتاخر على من لا ذنب له بخيل بما لا يملكه . طالب ما لا يجده

وقال اللورد افيري : الحسد في المرء شر من السم في الحية بل أشر . لأن الأفعى لا يضرها سمها والمرء قد يقتله حسده

وقال يوليوس قيصر : الحسد كاللهيب يبلطخ كل ما فوقه بالسواد اذا لم يستطع ان يحرقه
 وقال معاوية : كل انسان أقدر أن أرضيه الا حاسده
 نعمة فانه لا أرضيه الا زوالها

وقال عمر بن عبد العزيز : ما رأيت ظالماً أشبه بمظلوم من حاسد غم دائم ونفس متتابع

ان الحسود الظلوم في كرب يخاله من يراه مظلوما
من نفس دائم على نفس يظهر منه ما كان مكتوما

مذمة الناس

قال مركوس أوريليوس : اذا ذمك أحد أو بفضك
أو قال فيك سوءا فانظر اليه وتبصر في حاله فترى أن لا
داعي للاهتمام بما يظنه فيك خيرا أو شرا
واذا أتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي بأني كامل
لا يمكن أحدا من قول يصدق فيك انك منافق
شرير بل ليكذب في ما يقوله . وهذا في طاعتك لأن من
يستطيع أن يمنعك لا يمنعك عن الصلاح والاخلاص .
اذا احتقرني أحد فهو وشأه وأما أنا فشأني الحذر من
كل قول أو عمل يوجب الاحتقار واذا أبغضني أحد فهو
وشأه وأما أنا فشأني اللطف والمعروف لكل أحد
وقال مرقس أنطونيوس : أتعب خلق الله من جعل
همه كشف خبايا الآخرين والاطلاع على أسرار الجيران .
على الانسان أن يكون مستقيما لكي لا يقوم

وقال تنسين : لا تبحث عن عيوب الناس . واذا
عثرت عليها عثوراً فمن الحكمة وكرم الأخلاق أن تتجاهلها
وتبحث عما قد يكون وراءها من الفضل
وقال بولانو : علم لسانك أن يقول لا أعلم . الانسان
يرى القذى الذي في عين قريبه ولكنه لا يدري بالجر
الذي في عينه

وقال يوريديس : من ساءت مبادئه ساءت خواتمه
وقال الامام علي : أنكى لعدوك أن لا تريه أنك
أخذته عدواً

ومن أمثال الانكليز : من يفتش عن ذنوب الناس
لا يرى غيرها . الكلام بلا تفكير كرمي السهم بلا تصويب .
أشبه الناس من يعيش على النعمة فإنه لا يشبع أبداً . الذين
ينددون بالناس كالذين يدخلون بيوت غيرهم ليصاحوا
ما فيها ويتركون بيوتهم للخراب . مجانية الدم أعسر
من كسب المدح لأن المدح قد يكتسب بعمل واحد وأما
التخلص من الدم فلا ينال الا اذا قضى المرء عمره لا يقول
نكراً ولا يفعل شراً . من يجعل الهزؤ سلاحاً لمقاومة الحق

وجد في يده نصلاً لا مقبض له ربما جرح به نفسه أكثر
 مما يجرح به غيره . كلمة حادة أقطع من سيف حاد
 ومن أمثال اليابانيين : اللسان الذي طوله ثلاث عقد
 قد يقتل رجلاً طوله ستة أقدام . اشتم جارك واحضر قبرين
 وقالت العرب : وخز اللسان أحد من وخز السنان
 جراحات السنان لها التثام ولا يلتأم ما جرح اللسان

شر الناس

قال الامام علي : أحسن الأشياء فقاً موت الاشرار .
 لا تنازع جاهلاً ولا تشايح منافقاً ولا تعاون مسلطاً .
 للمنافقين علامات يعرفون بها تحيتهم لعنة وطعامهم تهمة
 وغنيمتهم غلول لا يعرفون المعابد إلا هجراً ولا يأتون إلا
 دبراً مستكبرين لا يألفون ولا يؤلفون خشب بالليل صخب
 بالنهار . إياك وصاحب سوء فإنه كالسيف المسلول يروق
 منظره ويقبح أثره . أربعة من الشقاء جار سوء وولد
 سوء وامرأة سوء والمنزل الضيق . يا بني ان الشر تاركك

إذا تركته . أسوأ الناس حالاً من لا يثق بأحد لسوء ظنه
ولا يثق به أحد لسوء أثره . لا دين لمن لا نية له ولا مال
لمن لا تدبير له ولا عيش لمن لا رفق له . لا تسبن إبليس
في العلانية . وأنت صديقه في السر . إلى الله أشكو بلادة
الأمين ويقظة الخائن . إحدروا صولة الكريم إذا جاع
وصولة اللئيم إذا شبع

وقال سليمان الحكيم : بيت الأشرار يخرّب وخيمة
المستقيمين تزهّر

وقال مركوس أوريليوس : الناس يحقر بعضهم بعضاً
ويريدون التفوق بعضهم على بعض ويتذللون بعضهم
لبعض . ما بلغ أحد من السعادة ما إذا جاءت ساعة موته لم
يسر بعض الناس بذلك . فإنه إذا كان صالحاً عاقلاً قالوا
قد تخلصنا من هذا المعلم الذي يعيب أعمالنا هذا ما يقولونه
في الرجل الصالح وأما نحن فكثيرون يريدون موتنا
لأسباب شتى . فاذكر ذلك أيها الإنسان متى أنك الموت
ومت راضياً وقل إني راحل عن الحياة وهو ما يريد رفقائي
الذين كثيراً ما سمعت إلى خيرهم ولعلمهم يجدون في ذلك

شيئاً من النفع لأنفسهم

إذا أخطأ إليك أحد فاذكر هذه الأمور . أولاً أنك
 أنت أيضاً تخطي في أشياء كثيرة وأنت بشر كغيرك
 وأنت إذا امتعت عن بعض الذنوب ففيك الليل إليها ولا
 تعملها جبناً أو خشية العار أو لسبب آخر حقير . ثانياً أنك
 لا تدري هل ما يعملهُ الناس شر مقصود أو لا لأن كثيراً
 من أعمالهم ناشئ عن مقتضى الحال وأنه كثيراً ما يتعسر على
 الإنسان الحكيم المصيب على أعمال غيره . ثالثاً متى ضايقت
 الناس وأحزنوك أذكر أن حياة الإنسان ليست إلا لحظة .
 إذا اقتضت صرنا جميعاً تراباً . رابعاً أن ما يأتي علينا من
 الغضب والقلق أشده ما نشعر به في أنفسنا لا مما يكون
 في الأعمال الجائرة التي تسببه . خامساً إن الخلق الطيب لا
 يقهر إذا كان صحيحاً لا تصنعاً لأنه ماذا يفعل بك الجائر
 الظالم إذا دمت على المعروف والاحسان إليه . سادساً انتظر
 عدم الشر من الاشرار جنون ومحال لأنك إذا رأيتهم
 يسيئون غيرك فكيف تنتظر أنهم لا يسيئون إليك
 أمع العجب واكسر الحدة وأطفي الشهوة وأبق

العقل ضمن حدوده

وقال هسيودس : ما أكثر ما جنت مدينة كبيرة ثمار
شرير واحد . من يصنع الشر لغيره يصنعه لنفسه . الشر
كثير والسبيل اليه ميسور وأما الخير فلا ينال الا بعرق
الجبين والسبيل اليه صعب المرتقى أوله عقبات

وقال أسخولس : أفضل الجهل على العلم في سبل الشر
وقال ييلوس : لا أمان لمن يعلم من نفسه أنه مجرم
وقال أيبكتيتس : اتبته الى كل يوم تفتاظ فيه فقد
كنت أغتاظ كل يوم ثم صرت أغتاظ كل يوم ثم كل
يوم ثالث ثم كل يوم رابع واذا مرت ثلاثون يوماً ولم تفتظ
فقرّب ذبيحة شكراً لله

وقال يوفال : ^(١) ما من أحد يوغل في الشر دفعة واحدة
وقال أفلاطون : قال كسيفون اني أجبن الناس لأنني
لا أصبر على عمل الشر

وقال الجاحظ : لا تجالس الحقّ فانه يعاقبك من

(١) يوفال كاتب روماني مشهور بالهجو والقصود به الاصلاح نشأ
في أواخر القرن الاول وأوائل الثاني للمسيح

مجالستهم يوماً من الفساد ما يعلق بك من مجالسة العقلاء
دهراً من الصلاح فإن الفساد أشد التحاماً بالطباع

وقال بعض العلماء: لا أحد أجمع من السفينة للخصال
المذمومة وأبعد منه من الخلال المحمودة فإنه لا يستحي من
الحال ولا يرى العار في حال. فاحذره جهداً وباعده عموماً
فإن أخطرك الدهر إلى الجمع فأعد له حليماً تدفع به شره
وجداً تقمع به ضراً ولا تبتئس بما أعلق بك. ولا تبال بما
أضاف إليك وكن معه كمن مر بروضة شوك فسمى في تخليص
جسده عنها ولم يسأل عما علق بشيابه منها

وقال كثير بن هراسة: إن من الناس ناساً ينقصونك
إذا زدتهم وتهون عندهم إذا خالصتهم ليس لرضائهم موضع
تعرفه ولا لسخطهم موضع تحذره فإذا عرفت أولئك بأعيانهم
فابدل لهم من المودة حائلاً دون شرهم وما حرمتهم من
المخاصة قاطعاً لحرماتهم

وقال سابور بن أزدشير: كلام العاقل كله أمثال وكلام
الجاهل كله ملال. انحطاط الف من العلية أحمد عاقبة من
ارتفاع واحد من السفلة

وقال الحسن بن علي : هلاك الناس في ثلاثة في الكبير
والحرص والحسد فالكبير عدو النفس وبه أُخرج آدم
من الجنة . والحسد رائد السوء ومنه قتل قاييل (قايين)
هابيل

وقال عمر بن الخطاب : لي على كل خائن أمينان الماء
والتراب

وقالت العرب : شر للناس من يضر الناس . شر
الناس من لا ييالي ان يراه الناس . صاحب الأخيلا
تأمن الأشرار

ومن أمثال الانكليز : جانب الشرير ولا تسرف في
سبيل أهل الدعارة فهم لا يأكلون غير طعام الخبث ولا
يكرعون الا من نبذ القسوة

ومن أمثالهم أيضاً : الأشرار يفضون الشر في غيرهم .
كل الناس يظنون أعداءهم أشراراً . ميل الناس الى الانتقام
أشد من ميلهم الى مكافأة المعروف . كثيرون يكونون شرراً
مما هم لو كان ملهم أكثر

وفي المثل الهندي : شجرة التعمدي لا تثمر الا حزناً

ومرضاً والمأوسامة وشقاء

وفي الحكم البوذية : كل حي ينفر من العذاب ويحافظ
على حياته . فافهم نفسك في كل الكائنات الحية لا تقتل ولا
تسبب الموت

وقال روسو : أشر حالات الانسان وأشقاها ان
يكون فقيراً مستعبداً

وقال بطليموس ^(١) : لا ينبغي للحكيم ان يخاطب
الجاهل . كما لا ينبغي للصالح ان يخاطب السكران

وقال فور الهندي ^(٢) : المسيء لا يظن بالناس الا

(١) هو بطليموس الاول ابن لاعوس من قواد الاسكندر تولى
الحكم على مصر ونسب اليه تأسيس مكتبة الاسكندرية الشهيرة وكانت
وفاته سنة ٢٨٣ ق م

(٢) فور الهندي هو ملك الهند المشهور بالبطوة وقوة المراس كان
مالكا على الهند ايام غذاها ذوالقرنين فتأهب فور لخارجه بعدد عظيم
حتى خشي الاسكندر من الفشل الا انه استعمل لمقاتلته الحيلة بانه صنع
خيلاً من النحاس مخوفة عليها نماثيل من الرجال على بكرة نحري اذا
دفعت مرت سراعاً وحشاها نطاً وألهبها ثم دفعها امام الجيش فجاءت
فيلة الهند ولقت عليها خراطيمها فاحترقت فالقت بمن كان عليها وداستهم
وفر اصحاب فور هاربين . ثم تبارز الاسكندر وفور فخدع هذا ذلك
بصيحة اوجبت التفاته فضر به ضربة اوردته حقيقته

سوء لانه لا يراهم بعين طبعه

وقال فكتور هيكو: مثل من باع بلاده وخان وطنه
مثل الذي يسرق من مال أبيه وأخيه ويطعم اللصوص فلا
أبوه يسامحه ولا اللص يكافئه

وقال مونتانيه: ما من انسان تكشف أفكاره وأفعاله
الا ويستحق الشنق عشر مرات

وقال قاسم أمين: الشر لا فائدة منه مطلقاً أما التسامح
والعفو عن كل شيء وعن كل شخص فهما أحسن ما يعالج به
السوء ويفيد في الاصلاح

وقال بولانو: الخاطئ جاهل كما أنه جان

وقال كستلو: اذا كان الشيطان وراء الباب فإن قفل
الشباك لا يفيد شيئاً

وكان الاسكندر يوماً على تخت مملكته وقد رفع
الحجاب . فقدم بين يديه لص فأمر بصلبه فقال . أيها الملك
اني سرقت ولم يكن لي شهوة في السرقة ولم يطلبها قلبي .
فقال الاسكندر لا جرم انك تصلب ولا يطلب قلبك
الصلب ولا يريد

وقال طولستوي: ^(١) لا تقاوموا الشر بالشر
وقال سقراط: حاذر عمل الشر أكثر مما تحاذر العذاب
بسببه وإذا ما أتيت شراً فخير لك أن تعاقب من اجله من أن
تبيت بلا عقاب

العدل

قال أفلاطون: أفضل الملوك من بقي بالعدل ذكره
واستعمل من أتى بعده فضائله
وقال أرسطو طاليس: وعرف العدل بأنه إعطاء كل
ذو حق حقه

وقال الامام علي: خف الضعيف إذا كان تحت راية
الانصاف أكثر من خوفك القوي تحت راية الجور فإن
لنصر يأتيه من حيث لا يشعر وجرحه لا يندمل

(١) طولستوي الفيلسوف الاصلاحى الروسى الشهير وليس بين
قراء الصحف فى العالمين القديم والحديث من لا يعرف اسم طولستوى أو
لمقرأ شيئاً عن فلسفته وأراه وقد ملا المسكاتب كتباً وانجاس بحثاً وجدلاً
والقول ايماناً وشكاً (ولد ١٨٢٨ وتوفى ١٩١٠)

وقال فاو طرخس : لا دين يضر المظل به مثل العدل
 وقال عمر بن عبد العزيز : ^(١) وقد كتب اليه عامل حمص
 يقول إنها تحتاج الى حصن فقال حصنها بالعدل والسلام
 وقال سمعون الواعظ : ^(٢) وقد قال له السلطان محمود
 عظمي وأوجز فقال له اقل بر عيتك كما تحب أن يفعل الله بك
 وقالت العرب : العدل أقوى جيش وأهناً عيش .
 الأصابع التي تقطع بعدل الشريعة لا يؤلم
 عليك بالعدل ان وليت مملكة

واحذر من الجور فيها غاية الحذر

فالملك يبقى مع الغز البهيم ولا

يبقى مع الجور في بدو وفي حضر

وأوصى بعض العرب ابنه قال . يا بني اياك والجور

فإن من استعمل الجور مع الناس استعمل الله معه العدل .

(١) عمر بن عبد العزيز من الخلفاء الامويون تولي الخلافة بعد

سليمان بن عبد الملك

(٢) سمعون الواعظ كان وحيد دهره في الوعظ وحلاوة الاشارة

ولطف العبارة توفي ٤٢٦ هجرية

وعليك بالعدل فإن من استعمل مع الناس العدل استعمل معه الله التفضل والسعيد من تفضل الله عليه

وقال آخر يا بني من نظر في ذلة نفسه اشتغل عن ذلة غيره . ومن سل سيف البغي قتل به . ومن حفر لأخيه بئراً أوقعه الله فيه . ومن كشف عيب غيره كشف الله عيوبه .

وقال بعض الملوك لابنه يا بني عليك بالعدل والانصاف فإنه يعمر الديار ويحسن الذكر . وإياك والجور فإنه يزيل النعم ويقطع الدول . يا بني الأدب خير ميراث . وحسن الخلق خير قرين . يا بني ازالة الجبال الشامخة أهون من تأليف القلوب المختلفة . يا بني احذر مصاحبة الأحمق والجبان والذني والبخیل لأن الأحمق يريد أن ينفعك فيضرك . والبخیل يأكل طعامك ولا يطعمك . والذني يتباهى بصحبته فيطبخك بعاره . والجبان يفر من أدنى ملة فلا يراك ولا تراه .

وقال نابوليون : إذا أردت أن تكون حكماً مادلاً فاسمع شكوى الطرفين ولا تصدر حكماً قبل التروي

وقال السلطان عثمان في وصيته لابنه السلطان أرخان :
يا بني ليس السلطان بألقابه وصولجانه بل بعدله واحسانه
وقال جمال الدين الافغاني : العدل إله يعبد
وقال عمر بن الخطاب : العدل جنة المظلوم

وجحيم الظالم

وسأل الاسكندر حكما أهل بابل : أيما أبلغ عندكم
الشجاعة أم العدل قالوا إذا استعملنا العدل إستغنينا به عن
الشجاعة . وقيل صلاح الزمان وفساده مقرون بأن يعدل
السلطان أو يمجور فإن عدل السلطان صلح الزمان . وإن
جار السلطان فسد الزمان .

أنا الميزان لا أخطي بغير الحق لا أعطي
يقول الخالق الباري أقيموا الوزن بالقسط

وقال الدكتور جوستاف لوبون : لا يستجبد بالعدل
قوي . الطبيعة تجهل الانصاف ، والعدل من صنع الانسان
وقال ابن مسكويه : العادل بالحقيقة هو الذي يعدل
قواه وأفعاله وأحواله كلها حتى لا يزيد بعضها على بعض ثم
يروم ذلك فيما هو خارج عنه من المعاملات والكرامات

ويقصد في جميع ذلك فضيلة العدالة نفسها لا غرضاً آخر
سواها وإنما يتم له ذلك اذا كانت له هيئة نفسانية أدبية
تصدر عنها أفعاله كلها بحسبها .

وقال أنوشروان : العدل سور لا يفرقه ماء ، ولا يجرقه
نار ولا يهدمه منجنيق . العدل أساس الملك .

كان كسرى إذا جلس للحكم بين الناس أمر رجلين من
رؤساء دولته فوقف واحد عن يمينه وواحد عن شماله فكان
إذا زاغ حركاه بقضيب معهما وقالوا له والرعية يسمعون
أيها الملك أنت مخلوق لا خالق وعبد لا مولى وليس بينك
وبين الله قرابة أنصف الخلق وانظر لنفسك

وهذه قصة عن عدل فردريك الملقب بالكبير الذي
أسس دعائم السياسة والاحكام في مملكة بروسيا وأسس
ادارة مملكته على قوانين مرعية بين الراعي والرعية كان بعد
ان أنهى أعماله العظيمة من خارج ومن داخل قد شرع في
بناء قصر عظيم فاعترض لاحدى زوايا القصر طاحوت
هوائية كانت لرجل من عامة الناس فطلب المكلف ببناء

انقصر المذكور ان يتاعها منه فلم يرض فضاغف له الثمن
فأبى أيضاً فلم يرى المكلف المذكور بدأ من عرض المسئلة
على الملك نفسه فاستدعى الملك صاحب الطاحون ولما وقف
بمحضرته قال له لا أي داع تمنع عن البيع وقد ضاعفنا لك
الثن فأجابه قائلاً أيها المولى اني لا أبيعها مطلقاً ولو مهما
دفع لي بها وهي عندي بمنزلة بوستدام (وهو قصر الملك)
فقال الملك ألا تعلم أني قادر على أخذها رغماً ومجاناً فأجاب
الرجل متهمكاً نعم إنك قادر على ذلك ان لم يكن عندنا قضاة
في برلين (وقد ذهبت هذه العبارة عندهم مثلاً الى هذا
اليوم) فضحك الملك ونظر الى أصحابه وقال لقد صدق
الرجل والحالة هذه علينا تغيير هيئة قصرنا وبقيت الطاحون
على حالها بجانب القصر وسمى الملك القصر باسم صاحب
الطاحون ولما رأى الرجل احترام الملك لقانون البلاد
وأحكامها أوقف الطاحون للملك وذريته وهي باقية تشهد
على عدل ذلك الملك المشهور يقصدها السياح الى هذا اليوم
وحدث أيضاً أن الملك لويس الرابع عشر الفرنسي
كان من أعظم الملوك وكان عنده خادم مخصوص به وكان

لهذا الخادم دعوى ضد أحد أقاربه فالتمس الى الملك أن
 توصي رئيس مجلس باريز بالدعوى . فتمنع الملك وأصر على
 تمنعه . فقال الخادم وأسفاه يا مولاي اذا قلت كلمة واحدة
 أكسب دعواي . فقال الملك له انك في خطأ مبين فلو
 كنت أنت خصمك وخصمك خادمي هل يناسبك أني
 أتكلم تلك الكلمة

وقال الوليد بن هشام : ان الرعية لتصلح بصلاح
 الوالي وتفسد بفساده
 وقال هرم بن زرمي : أبلغ الاشياء في تشييد المملكة
 تديرها بالعدل وحفظها بالقوة ينبغي على الملك أن يعتنى
 بملك رعيته كمنايته بملكه



الظلم

قال مركوس أوريليوس : من أساء فقد أساء الى نفسه .
 ومن ظلم فقد ظلم نفسه لأنه صير نفسه رديئا
 وقال بولانوس : من لا يظلم الذين يظلمونه ومن يصمت

على الاذى ومن يعمل خيراً لاجل الخير ومن يكن بشوشاً
في الشدة أولئك هم خلان الله ليحذر الرجل ابكاء النساء
لأن الله يعد دموعهن . من كان سبباً لعقاب أحد ظلماً كان
بعيداً عن أبواب الجنة

وقال الامام علي: اختر ان تكون مغلوباً وانت منصف
ولا تختار ان تكون غالباً وانت ظالم . زمان الجائر من
السلطين والولاة أقصر من زمان العادل لأن الجائر مفسد
والعادل مصلح وإفساد الشيء أسرع من اصلاحه . يا عجيباً
للناس قد مكهنهم الله من الاقتداء به فيدعون ذلك الى
الاقتداء بالبهائم

وقال شكسبير: الخطيئة الواحدة تجر إلى أخرى
وقال مصلح الدين سعدى: لا تظلم الفقير الذي لا ناصر
له وتنسى ضيق القبر . لا تسرع وتجر على أحد لأن غضب
الله سيدركك بغتة . لا تقهر المسكين لأن الظالم هالك
ولا محالة

خف دعوة المظلوم فهي سريعة طلعت فجاءت بالبلاء النازل
وقال تنسين: التوبة في الفكر فيجب أن لا تفكر

بالأثم التي كانت نفسك تسربها . ما أقسى قلوب الرجال
فإنهم لا يبذلون مبلغ النساء في إيثارهن

وقال بعضهم : الناس بعضهم لبعض عدو حتى الاصدقاء .

الظلم جنون . أفضل الجهاد جهاد الظلم

الظلم في الناس طبع والعدل منهم تكلف

وقيل ان الرشيد حبس أبا العتاهية فكتب على

حائط الحبس

أما والله ان الظلم لؤم وما زال المسي هو الظلوم

إلى ديان يوم الدين نمضي وعند الله تجتمع الخصوم

ستعلم في المعاد اذا التقينا غداً عند المليك من الظلوم

فأخبر الرشيد بذلك فبكى شديداً ودعا أبا العتاهية

فاستحله ووهب له ألف دينار وأطلقه

وقال السيوطي : اذكر عند الظلم عدل الله فيك وعند

القدرة قدرته عليك

وقال غلادستون وزير انكلترا الشهير : الظالمون دليل

المصلحين

وقيل الظلم يطرد النعم ويحلب النقم . وقيل من يظلم

لغيره لا ينصف نفسه ومن ينصف لنفسه لا يظلم لغيره
 وقيل اتقوا دعاء المظلوم فانه أسرع دعاء يصعد الى السماء
 وقال بعض العلماء لا تظلم من يستعين بالله وقيل لبعض
 العلماء أي الامور اعجل عقوبة . قال ظلم من ليس له نصير .
 وقيل أقل الناس عقلا من ظلم من دونه وقيل أقوى
 الاسباب في تغيير النعم وتعجيل النقم الظلم . وقيل من اعان
 ظلماً ساطه الله عليه

وقال عبد الله بن سلام : قال ان الله تعالى خلق الخلق
 واستووا على اقدامهم رفعوا رؤوسهم الى الله وقالوا يارب مع
 من أنت قال مع المظلوم حتى يؤدي اليه حقه

وقال بعض الحكماء : لا يعجبك ربح الذراعين
 سفك الدماء فان له قاتلا لا يموت

وقال خسرو بن فرويز: ظلم اليتامى والايامى مفتاح الفقر
 وقال عمر بن عبد العزيز الى عامل له : اذا دعتك
 قدرتك الى ظلم الناس فاذكر قدرة الله عليك . وقال لأن
 يضع من بيت المال على يدي في كل يوم الف الف درهم

أحب الي من أن يتوفر على يدي ألف ألف درهم أكون فيها ظالماً لانسان واحد

وقال أنوشروان : الملك اذا كثر ماله مما يأخذه من رعيته كان كمن يعمر سطح بيته بما يقتله من قواعد بنيانه
وقال بعض الصلحاء : إذا ظلمت من دونك عاقبك من فوقك

وقال آخر : من كثر ظلمه واعتداؤه قرب هلاكه وفناؤه . ومن طال تعديه كثرت أعاديته

ومن أمثال الانكليز : درهم الفقير إذا غصب كان جرة نار في كيس الغني . دواء الضرر الاغضاء عنه . أنفع دواء للضرر النسيان . يضر نفسه من يضر غيره .

وقال بعض العرب لابنه يا بني اياك والجور فان من استعمل الجور مع الناس استعمل الله معه العدل

وقالت العرب : اياك ودعوة اليتيم ودعوة المظلوم فإنها تسري في الليل والناس نيام

لا تظلمن إذا ما كنت مقتدرا فالظلم آخره يا أتيك بالندم تمام عيناك والمظلوم منتبه يدعو عليك وعين الله لم تنم

وما من يد إلا يداؤه فوقها ولا ظالم إلا سييلى بأظلم
 وقال ارسطوطاليس : أظلم الظالمين لنفسه من تواضع
 لمن لا يكرمه . ورغب في مودة من لا ينفعه وقبل مدح
 من لا يعرفه .

وقال سليمان الحكيم : ظالم الفقير يميز خالقه ويمجده
 راحم المسكين

وقال جعفر الصادق : انما الدليل من ظلم^(١)
 وقال أنوشروان : لا يكون الممران حيث لا يعمل
 السلطان .

(١) شكى رجل الى جعفر الصادق أذية جاره فقال له : اصبر
 عليه . فقال ينسبني الى التل . فاجابه جعفر انما الدليل من ظلم

الحق والصدق

قال أرسطو طاليس : الموت مع الصدق خير من الحياة مع الكذب

وقال شكسبير : تكلم بما توفن وليكن كلامك مطابقاً لما في نفسك . إذا كنت صادقاً فلماذا تخلف . ليكن ودك صادقاً وقلبك بعيداً عن المنكر بعد السماء عن الأرض
وقال الامام علي : أعسر الخيل تصوير الباطل في صورة الحق عند العاقل المميز

وقال مركوس أوريليوس : لا تسر بشي يضطرك الى اخلاف وعدك أو الاقدام على عمل تهان به . لا تفعل مالا تستصوبه ولا تحمل مالا تصدقه . اذا استطاع أحد أن يقنعني أنني على غير حق في قولي أو عملي عدت عنه عن طيب نفس لأن الحق ضالتي ومن يطلب الحق لا يضر وإنما يضر من يبقى على غيه وجهله

وقال بسكال : ^(١) نعرف الحق بالعقل وبالقلب أيضاً

(١) بسكال عالم فرنساوي (١٣٢٣ — ١٣٩٧)

وقال صفوقليس: الضعيف الحق يغلب القوي المحقوق.
الصدق أقوى الأدلة

وقال تنسين: سقياً لمن أحب وقاسى وجاهد في سبيل
الحق والانصاف. من أطلع الناموس عاش بلا خوف.
ومن اتبع الحق لأنه حق فهو الحكيم ولو لم تحسن العواقب
وقال أسخولس: لا نصدق الرجل بالقسم بل نصدق
القسم بالرجل

وقال موتانيه: أقول الصدق حسباً أجبر لا حسباً
أريد وتزيد جسامتي بتقديم في السن

وقال باكن: لا لذة تقابل بلذة من ينصر الحق
وقال فلتير: أحب الحق ولكن اصفح عن الخطأ

وقال سرفنتس: وعد الحر مثل سنده

وقال بولانو: الحق ثقيل ولذلك كان الذين يرضون
بحمله قليلين. خير الواعظين القلب وخير المعلمين الزمان
وخير الكتب الدنيا والله خير الواعظين

وقال القشيري: الصدق ان لا يكون في أحوالك
شوب، ولا في اعتقادك رب ولا في أعمالك عيب

ومن أمثال الانكليز : ليس للصدق والأمانة حاجة
الى التأكيد . الحق والزيت يرتفعان أبداً . الحق لا يحتاج
الى كلام كثير والباطل حكاية طويلة . ليس من الحكمة أن
يعلم الحق دائماً . الصدق حسن في كل شيء الى الانسان
الا في مدح نفسه . الصادق يصدق بلا يمين لأن صيته
يحلف عنه . كلمة الصادق حجة قبل أن تصادق انساناً كل
معه رطلاً من الملح . لا تصدق أكثر من نصف ما تسمع
عن غنى انسان وصلاحه . لا تثق بصديق يعاديك ثم
يصالحك . في الجدال الطويل يضيع الحق . المكر قد يفيد
مرة وأما الصدق فطويل الفائدة

ومن أمثال الترك : الكلام الصادق لا يحتاج الى
قسم . الحق مثل الفلين لا يفرق . يمسك الثور من أذنيه
والانسان من كلامه

وقالت العرب : ما ذل ذو حق وان أطبق العالم عليه
ولا عز ذو باطل ولو طلع من جيبه القمر . وعد الكريم
ألزم من دين الغريم . نصرة الحق شرف ونصرة
الباطل سرف

وقال محمود الوراق

الصدق منجاة لأربابه وقربة تدني من الرب
قال اينغيط : لا تؤثر على الحق شيئاً حتى ولا مودة
اهل الود

وقال جوستاف لوبون : الحق يكون حيث القوة
تؤيده . الحق لا يعترض القوة فكأنهما شيء واحد . انما
الحق قوة مستمرة

وقال الدكتور شبلي شميل : الحقيقة ان تقال لا ان تعلم
وفي الحكم الصينية : اذا لم يكن الانسان ذاته مدعواً
لنشر الحق وخدمة البشرية لا يستطيع ان يكون
انساناً متنوراً

وفي الحكم البوذية : لا تعد اخيرات العالمية والملاذ
الارضية شيئاً تجاه خيرات الحق وملاذه فغبطة الحق تربو
على كل غبطة وكل فرح

وقال عبد الله بن مسعود : من كان كلامه لا يوافق

(١) هو المرحوم الدكتور شبلي شميل أحد فلاسفة الشرق
المصريين وصاحب كتاب فلسفة النشؤ والارتقاء ولد في بلدة
كفر شبا من قرى لبنان (١٨٥٢) وتوفي بمصر (١٩١٧)

فعله فانما يوضح نفسه

وقال عبد الملك لمعلم أولاده: علمهم الصدق كما تعلمهم القرآن

وقال يحيى الدين بن العربي^(١): لا تصحب من الاخوان

الا صادق اللسان

وقال جوت أحد شعراء الالمان: الحكمة في الحق

وقال فكتور هيكو: لئن ضررت من جراء جهري

بالحق خير من ان يضر الحق من جراء احجامي عن الجهر به

ومن أمثال الروس: ليس الله مع القوة بل مع الحق

وقال بعض الأدباء: لا سيف كالحق ولا عون

كالصدق. الحق ملجأ الضعفاء والاقوياء

وقال رستم بن زال^(٢): الوفاء شريك الكرم.

(١) هو الشيخ يحيى الدين محمد بن عبد الله الخافى الفقيه

المشهور ولد ٥٦٠ هـ

() رستم بن زال هو من ذرية جمشيد كان مشهوراً بالبسالة

والشجاعة حتى قيل أنه اذا اتى الف فارس أو الفين كسرهم وحده

وكان يرفع الابطال على سنان رجمه ويقبهم بعيداً ولم يقر عليه إلا

البطل العربي عمر بن معدى كرب حيث قتله يوم التماسية بضربة

قطعت قوائمه وقوائم فيله ولم يعهد مثل هذه الضربة لا في الاسلام

ولا في الجاهلية

والقدر شريك اللؤم اذا أردت ان تطاع فسل ما يستطيع
وقال أبو العباس السفاح : لا نحمدن سيفي حتى يسد الحق

الكذب

قال أفلاطون : من ضرر الكذب أن صاحبه ينسى
الصورة الحقيقية المحسوسة ويثبت في نفسه الصورة الوهمية
الكاذبة فيبني عليها أمره فيكون غشه قد بدأ بنفسه
وقال الامام علي : أعظم الخطايا عند الله اللسان الكذوب
من صفة العاقل أن لا يتحدث بما يستطيع تكذيبه فيه
الكذاب يخيف نفسه وهو آمن . أشد المشاق وعد
كذاب الخراص

ما أحسن الصدق في الدنيا لقاءه

وأقبح الكذب عند الله والناس

وقال ديوجنس : إحترم كلامك أكثر مما تحترم القسم
ولا تكذب أبداً ولا تستخف بالأمور الهامة
وقال مصلح الدين سعدى : إياك يا أخي والكذب

لأن الكاذب محقر لا يعتبره أحد . من يتعود الكذب
زال النور من نفسه . الكذب يعيب المرء وينزع الشهامة
منه . ليس للكاذب من مفر يوم الدين . يا بني الكذب
أقبح الذنوب لا يبقى للإنسان اسماً كريماً

وقال كوتليانوس : على الكاذب أن يكون قوي

الذاكرة

وقال فدروس : من عرف بالخداع ولو مرة لم يصدق

ولو تكلم الصدق

وقال أسخولس : فم الله لا ينطق بالكذب ولو كان

مبدع الكلام

وقال صفوقليس : الكذب لا يطول أجله

وقال أوفيديوس : ^(١) المستقيم يعبأ بالتم الكاذبة

وقال بركايوف : الكذبة إلا كثر شيوعاً في العالم هي

الجملة المعروفة (أتأسف كثيراً)

وقال مركوس أوريليوس : أفضل الناس من ترك

العالم من غير أن يكذب أو يدعي بما ليس فيه ومن غير أن

(١) أوفيديوس فيلسوف يوناني (٤٣ ق م — ١٨ بعده)

يَهْتِكُ أَوْ يَخَادِعُ

سئل أرسطو طاليس : ماذا يستفيد الكاذبون من

الكذب فقال عدم تصديق الناس لهم اذا صدقوا

وقال تيسن : أقبح الكذب ما نصفه صدق

وقال دي بارتاس : من يخلف وعده لا وعده له

وقال مونتانيه : على ضعيف الذكاء أن يفلح عن الكذب

وقال بولانو : متى صدق الكاذب رأى عقابه في عدم

تصديق الناس له . أربعة لا يدخلون الفردوس المستهزي

والكذاب والمرائي والنام

وقال نابوليون : لا يليق بالرجل أن ينقض كلامه .

انني أحتقر الخائنين

وقال بعض العلماء : إن الشياطين لا يكذب بعضها

بعضاً . والصدق لازم لكل فئة ولو كانت من سكان جهنم

وقال بعض الحكماء : لا أحد إلا ويرغب أن يراه

الناس فوق غيره ولو لم يكن إلا في امتيازده برؤية ما لم يروا

وهذه الميزة خلوها من المجد وبرأتها من الفضل قد كان

يجب ألا يكون اليها مطمح طامع ولا دعوى مدع ولكنها

على حقارتها وخستها أبي عشاق الذات إلا أن يجعلوها منبع
 حكايات كاذبة لا تحد ولا تحصى نصيبها من تصديق
 السامعين بمقدار حذافة الكاذب أو ثقة السامع فكم بين
 الكذابين الثرثارين من يعد لك في أصحابه كل مخاطر فاته
 مل حياته أهوال ومهارب من مضايق يرى الموت فيها
 عياناً وتراءت له الحياة مارداً وشيطاناً وكل كاهن ساحر
 حشو أيامه غرائب وآيات وعجائب ومعجزات قد تلبت
 خدمته الطبيعة لا تقناً تصور له من المدهشات ما لا يراه
 غيره وما ذاك إلا التحدث بأحاديث الكذب ومقالات
 الافك والزور

وقال بعضهم : لكل أحد رأس مال ورأس مال

الدلال الكذب

وفي أمثال العرب : الكذب يورث الخجل والخيبة .

الكذب داء والصدق شفاء

وقيل للنبي (صلم) أيكون المؤمن جباناً (قال) نعم

فيل أيكون بخيلاً قال نعم قيل أيكون كذاباً قال لا

وفي المثل الروسي : أمانة الكاذب كثرة الايمان

وقال لقمان وهو يعظ ابنه : يا بني اياك والكذب فانه
 يفسد عليك دينك ويحوج عليك عند الناس مروءتك ويضع
 منزلتك ويضيع جاهك فلا يسمع أحد منك إذا حدثت
 ولا يصدقك إذا قلت ولا خير لك في الحياة إذا كنت
 كذلك وإذا اطلع الناس على ذلك في أمرك ثم صدقت
 أنهم موك وحقروا شأنك وابغضوا مجلسك واخفوا عنك
 أسرارهم وختموا حديثهم وكتموا وحذروك في أمر دينهم
 ولا يأمنوك في شيء من أحوالهم وهذه حالتك في قلوب
 الناس واكبر من ذلك مقت الله وعقوبته في الآخرة

وقال الشعبي : عليك بالصدق حيث ترى انه يضرك
 فانه ينفعك واجتنب الكذب حيث ترى انه ينفعك فانه يضرك
 وقال اقنورشاه : ^(١) لا تأمن من كذب لك ان

يكذب عليك

وفي المثل الفرنسي : الدم الطيب لا يكذب

(١) اقنورشاه هو من ولد دارا الاكبر نسا باري ويقال له
 اشك بن اشكان حارب الفتيخس قتلته وأفتتح جملة بلدان وعظمته
 سائر ملوك الطوائف وسموه ملكا من غير أن يعزل أحدا منهم وتولى
 بعده ابنه سابور

ومن أمثال الانكايير : من يكذب كذبة واحدة لا
يعلم ما قد حمل نفسه من الحمل الثقيل لأنه يضطر أن يخترع
عشرين كذبة ليثبتها. الحق لا يحتاج الى ناصر وأما الكذب
فيكلف الانسان جهده في اختراع الاكاذيب لاثباته . يبدأ
الكذوب بخداع غيره وينتهي بخداع نفسه . المرآئي يخدع
الناس بدفعه الذكاة لله

وقالت العرب : حبل الكذب قصير. لو صور الصدق
كان أسداً ولو صور الكذب كان ثعباناً . أمران لا ينفكا
من الكذب كثرة المواعيد وشدة الاختذار
اذا عرف الانسان بالكذب لم يزل
لدى الناس كذاباً ولو كان صادقاً
فإن قال لا تصني له جلساؤه

ولم يسمعوا منه ولو كان ناطقاً
وقال بعض الفلاسفة : الكذاب والميت سواء لأن
فضيلة الحي النطق فإذا لم يوثق بكلامه فقد بطلت حياته
وفي منشور الحكم : الكذاب لص لأن اللص يسرق
المال والكذاب يسرق العقل

وقال بعض الحكماء: الخرس خير من الكذب وصدق
اللسان أول السعادة

لا يكذب المرء إلا من مهائنه

أو عادة السوء أو من قلة الادب

وقال يحيى بن خالد: رأينا شارب خمر نزع ولصاً ألقه
وصاحب فراخ رجح ولم نر كذاباً صار صادقاً
وقال علي بن عبيدة: الكذب شعار الخيانة وتحريف العلم.

النميمة

قال مسيلون: ^(١) ان لسان النمام كالنار الآكلة يلذع
للصالح والطالح كما تحرق النار البر والعصافة
وقال الخليفة المأمون: ^(٢) النميمة لا تقرب مودة إلا

(١) مسيلون الخطيب الترنساوي الشهير ولد سنة ١٦٦٣ وتوفي

سنة ١٧٤٢

(٢) هو عبد الله المأمون بن هارون الرشيد كان من أفضل
الحقهاء وعلمائهم وحكمتهم وفيما هو فاضلاً ولد سنة ١٧٠ للهجرة
وكانت وفاته بطرسوس

أفسدتها ولا عداوة إلا جدتها ولا جماعة إلا بدتها
وقال سليمان الحكيم : انما يفرق الأصدقاء . حيث
لا انما يهدأ الخصام

وقيل لثياريدس الاسيوطي : وقد استل سيفه ما أحد
هذا السيف قتال نعم انه أحد من التميمة

وقال بعضهم لديوجانس : عضه أي الوحش أشد
خطراً . فقال اذا أردت الضواري فعضه انما واذا أردت
الدواجن فعضه المتعلق

من ثم في الناس لم تؤمن عقاربهم

على الصديق ولم تؤمن أفاعيه

كالسيل بالليل لا يدري به أحد

من أين جاء ولا من أين يأتيه

الويل للعهد منه كيف ينقضه

والويل للود منه كيف يفنيه

وقال آخرون : احذروا أعداء العقول ولصوص المودات

وعم السعاة النمامون

وقال باكون : ان النمام يفتاب أفضل الناس كما أن

العصافير تنقر أجود الاثمار

لا تقبلن نعمة بلغتها

ونحفظن من الذي أنباها

لا تنقشن برجل غيرك شوكة

فتقي برجلك رجل من قد شاها

ان الذي أنباك عنه نعمة

سيذعنك بمثلها قد حاها

ومن أمثال الاسكائيز : ان لسان النمام كأذناب الثعالب

التي ربط بها شمشون الجبار مشاعيل النار

وقالت العرب : احذر النمام كما تحذر العقرب

وقالوا ايضاً : يعمل النمام في ساعة فتنة شهر

الحلم والغضب

قال أحد الحكماء : حلم ساعة يرد سبعين آفة

ليست الاحلام في حال الرضى انما الاحلام في حال الغضب

وقيل حسب الحلم ان الناس أنصاراً له

وكان الاحنف يقول ما أضعيف شيء الى شيء أحسن

من علم الى حلم

قال معاوية لابنه: يا بني من عفا ساد ومن حلم عظم

ومن تجاوز استمال اليه القلوب

وقال ابن المقفع: الحلم غطاء ساتر، والعقل حسام

قاطع، فاستر خلل خلقك بحلمك، وقاتل هوائك بعقلك

وقالت العرب: أقوى الناس من قوي على غضبه.

: أول الغضب جنون وآخره ندم.

وقال أفلاطون: الغضب كالنابغ الردي الذي يحركك

أولا في مصاحبتك فإن أطعته حركك في مصاحبته. السخيف

من حرك غضبه على صورة اللفظ والخصيف من حركه على

حقيقة اللفظ والفعل ولم يحرك منه الا بمقدار ما ينميه من

الرحمة لمن لا يستحقها

وقال مركوس أوريليوس: متى هاج الغضب فيك

اذكر أن من شيم الرجال الحلم واللين لا اعطاء النفس هواها.

وكما كان المرء خالياً من حدة الغيظ كان أقرب الى القوة

وقال الامام علي: لا تلج الغضب ان فانك تقلقه باللبجاج

ولا ترده الى الصواب .

وقال ييلوس : غيظ المحبين يحدد قوة الحب . اذا
صمت الأحمق ظن حكيما

وقال أسخواس : الاحق المفلح رزء ثقيل

والحلم هو ضبط النفس عن هيجان الغضب وهو من
أحسن الاخلاق وأشرفها لما فيه من الراحة للانسان وقال
النبي (صلى الله عليه وسلم) ان الله يحب الحليم الخفي وبينض الفاحش البذي
وذكر في الأنجيل المقدس من لطمتك على خدك
الايمن فحول له الايسر أيضاً .

وقال علي بن أبي طالب : أول عوض الحليم عن حمله
أن الناس أنصاره

وقال بعض البلغاء ماذب عن الاعراض كالصفح والاعراض
وقال بعض الشعراء

وفي الحلم ردع للسفيه عن الأذى

وفي الخرق اغراء فلا تك اخرقا

فتندم اذا لا تنفك ندامة

كما ندم المغبون لما تفرقا

فيتين مما قدمناه من الشواهد ان الشرائع باتفاقا على
 نزع الشقاق وعدم المنازعة وان من الاخلاق الحسنة ان يحلم
 الانسان حين غضبه من آخر فيكون بذلك سعيدا في الدارين
 أما أسباب الحلم الناشئة عن ضبط النفس من الغضب
 فهي عشرة أحدها الرحمة بالجهال فانهم معذرون فيما يبدر
 منهم ويظهر عنهم وتحمل ما يكون من مثل هؤلاء والصبر
 عليه من جملة الصبر على البلاء واحتمل الاذى وقال ابو الطيب
 ومن البلية عذل من لا يرعوى

عن جهله وخطاب من لا يفهم

والثاني القدرة على الانتصار وهو من سعة الصدر فقد
 قال أحد البلغاء أحسن المكارم عفو المقتدر وجود المفتقر
 وفي ذلك قال الشاعر

غضب الكريم وان تأجج ناره كدخان عود ليس فيه سواد
 والثالث الترفع عن السباب وذلك من شرف النفس
 وعلو الهمة كما قالت الحكماء شرف النفس ان تحمل المكاره
 كما تحمل المكارم وقال أحد الشعراء

لا يبلغ المجد أقوام وان كرموا حتى يذلوا وان عزوا لأقوام

ويشتموا قري الألوآن مسفرة

لا صفح ذل ولكن صفح أحلام
والرابع الاستهانة للمسيح والترفع عن مجاوبته أو
مخاطبته وهو وان يكن ناشئاً عن كبر وعجاب في النفس
ولكنه يرجع الى اكرامها وقد قيل
إذا أنت لم تعرف لنفسك حقها
هو أنا بها كانت على الناس امونا

وفي ذلك قال أحد الأمراء

أو كلما طن الذباب طردته ان الذباب اذاً علي كريم
وقد شتم رجل ابن هبيرة فأعرض عنه فقال له الرجل
ايالك أعني فأجاب وعنتك أعرض وقال عمرو بن علي
إذا نطق السفية فلا تجبه تخير من اجابته السكوت
سكت عن السفية فظن أنني عييت عن الجواب وما عييت
والخامس الامتناع عن رد الجواب حياء وهو ينشأ
من صيانة النفس وكمال المروءة وقد قال أحد الحكماء احتمال
السفيه خير من التحلي بصورته والاعضاء عن الجاهل خير
من مشاكلته ورحم الله القائل

وان بايت بشخص لا خلاق له

فكن كأنك لم تسمع ولم يقل

والسادس التفضل على من سب وشتم وهو من الكرم
وجب الموافقة كما قيل للاسكندر ان فلاناً وفلاناً ينقصانك
ويثلبانك . فلو عاقبتهم فقال : هما بعد العقوبة أعذر في
قصي وتلي . فكان هذا تفضلاً منه وتألفاً ورحم الله القائل
إذا شئت يوماً أن تسود عشيرة

فبالحلم سد لا بالتسرع والشم

والسابع الاستنكاف عن السباب وقطعه وهذا يكون
من الحزم وفيه قال أحد الحكماء في أعراضك صون أعراضك
وقال بعض الشعراء

إذا المرء لم يثلب هو اه اقامه بمنزلة فيها العزيز ذليل

والثامن الخوف من العقوبة على الجواب وهو من
ضعف النفس وربما أوجب الرأي واقتضاه الحزم ومن منشور
الحكم الحلم حجاب الآفات وقال الشاعر

إذا نلت السعادة فاغتنمها وحسبك بالسلامة من غنمة

والتاسع الرعاية ليد سالفه وحرمة لازمة وهو الوفاء

وحسن العهد وقد جاء في منشور الحكم كرم الشيم أرحاها
للذم كما قيل في منظوم الشعر
ان الوفاء على الكريم فريضة

واللوم مقرون بذى الاخلاق
وترى الكريم لمن يعاثر منصفاً

وترى اللئيم بجانب الانصاف
والعاثر من أسبابه المكر وتوقع الفرص الخفية وذلك
من الدهاء وقال بعض الحكماء اذا سكنت عن الجاهل فقد
اوسعته جواباً واوجعته عقاباً وقد صدق من قال
وللكف عن شتم اللئيم تكرماً

أضر له من شتمه حين يشتم
تلك هي الاسباب العشرة أوردناها كما عرفتها علماء
الاخلاق وحكماؤها وايدناها بمتشور الحكم ومنظومها وقد
قالوا بعد تعريفها ان الحلم كاه نضل فان عرى عن أحد هذه
الاسباب العشرة كان ذلاً لان الحلم هو كما سبق تعريفه
ضبط النفس عن هيجان الغضب فاذا فقد الغضب لسمع ما
يفضب كان من ذل النفس وقلة الحمية لان من لا يغضب

أبداً لا يسمى سكوته حُلماً الا اذا غضب ثم امتلك نفسه
 حلم وقد قال الشاعر

من يدعى الحلم اغضبه لتعرفه

لا يعرف الحلم الا ساعة الغضب

وأما من لا يغضب في الاشياء المفضية حتى استوت
 حالته فقد عدم فضائل النفس الشجاعة والأناة والحمية
 والغيرة والدفاع والأخذ بالثأر لأنها خصال مركبة من الغضب
 فاذا فقدتها الانسان لم يبق له فضيلة في حلمه والتصد من
 الحلم حصوله عند هيجان الغضب في الانسان والرجوع عنه
 يحزمه وعقله الى الحلم

وقد قال بعض البلغاء من رد غضبه هدم من أغضبه
 وأما سبب الغضب فهو هجوم ما تكرهه النفس ممن
 دونها وزواله اما أن يرجع الى الله بذكره اليه أو ان يقهر
 نفسه على الغضب ويذكر جزاء الصفح والعفو منه أو ان
 ينتقل من الحالة التي هو فيها الى حالة غيرها فيزول عنه
 بالنقل والتحول أو ان يتذكر ما يؤل اليه الغضب من الندم
 ومذمة الانتقام في العاقبة أو ان يذكر انعطاف القلوب

عليه وميل النفس اليه فلا يرى اضاعة ذلك بتغيير الناس عنه
فيرغب في التألف وجميل الثناء وعلى كل فان الحلم من اشرف
الاخلاق التي يتخلق بها الانسان وهو يرجع في حد تعريفه
الى التعقل وكث اللسان وصونه وقد صدق من قال

العقل زين والسكوت سلامة

فاذا نطمت فلا تكن مكثارا

ما إن ندمت على سكوتي مرة

ولقد ندمت على الكلام مرارا

وقال الراغب : الغضب بمنزلة نار ما يشتعل والناس
يختلفون فيه فبعضهم كالخلفاء سريع الوقود سريع الخلود
وبعضهم كالقضا بطي الخلود بطي الوقود وبعضهم سريع
الوقود بطي الخلود وبعضهم بكس ذلك وهو احمد

وقال عففور ملك الصين : اضارك الغضب على من
فوقك مضن أو مهلك . — ونحو ذلك

وفي أمثال العرب : من أطاع غضبه أضاع أده . غضب
الجاهل في قوله وغضب العاقل في فعله

وقال عنتر

لا يحمل العتد من تعلو به الرتب

ولا ينال العلي من طبعه الغضب

وقال ابي بكر يونس : عند ما تخافهم الناس تنسى انهم اخوتك واماك استبدت موالاتهم بالعداء المر . اذلم انك بذلك قد عمدت الى ضرر نفسك ونسخت ما خاق اللذيق من أنس وصلاح وأصبحت كالوحش المفترس الذي يبطش ويسطو على غير هدى فضلا عن اضعاءك أسمى فضائلك . انك تشعر بفقدك كبس تقودك فلماذا لا تشعر بفادح خسارتك لدى فقدانك شررك وصلاحك وابتدائك ؟

وقال بولانو : إذا ابتعدت عن الغضب ابتعدت عن الخطأ وإذا ابتعدت عن الافراط ابتعد عنك غضب الله . لا تسكن قرب تبي أحق

وقال كروتس : الغضب لذة كثيرة المنقعات لا يستطيع أن يتمتع بها إلا من كان ننياً

وقال بعضهم : الأهل الحق أعداء في صورة أحياء ومن أمثال الانكليز : الغضبان غضبه عليه لاله . الغضب في الرجل الصالح قصير المدة . قبل أن تغضب انظر

هل من سبب للغضب . الجحافة ألد الأعداء . والحزم خير
الأصدقاء

إن اغتظت من شيء فعد عشرة قبل التفوه بالكلام
وإن اغتظت جداً عد مئة

وقيل لحكيم . أي الاحمال أنقل . فقال : الغضب .
وقالت العرب : الغضب حلو وثمره مر والنصيحة مرة
وثمرها حلو . المداينة لا يقع فيها الا الاحق . يصم الاحق
أذنيه عن الحق ويفتحهما للتملق . الأحمق والعنيد يزيدان
ثروة المحامي

ويقول الانكليز في أمثالهم ان بيوت المحامين في العالم
مؤسسة على رؤس المجاذيب

ولم أر في الأعداء حين اختبرتهم
عدواً لعقل المرء أعدى من الغضب

ومن أمثال العرب : احلم تسد

وسئل الاخنف عن الحلم فقال : هو الدل مع الصبر
وقال محمد بن عجلان : ان أفضل رداء تردى به

الانسان الحلم وهو والله أحسن عليك من برد الحبر

وقيل لبعض الحكماء: صف لنا الحلم قال هو حجاب الآفات

السكر

قال فيثاغورث: ^(١) ان السكر والخراب سيان
وقال ولترسكوت: ^(٢) لا شيء يحط شأن الانسان
مثل السكر

وفي المبهج الخمر مصباح السرور ولكنها مفتاح الشرور
وقال المقرئزي: شاهدت بعيني في بعض أذقة القاهرة
رجلا سكران وقد استلقى على ظهره فجاءه كلب وبال على
وجهه فصار يقول أكرمكم الله كما أكرمتموني بهذا
المأورد النفيس

وقيل لبعض الحكماء اشرب معنا فقال أنا لا أشرب ما
يشرب عقلي . وقيل لبعضهم النبيذ كيميا الطرب فقال نعم
ولكنه داعية الحرب

(١) فيثاغورث فيلموف يوناني الاصل نشأ في القرن السادس

ق ب

(٢) ولترسكوت شاعر اسكتلندي ولد ١٧٧١ وتوفي ١٨٣٢

وأوصى آخر ابنه يا بني إياك والشراب فإنه مفسدة
للدين والمال

وأنا جامع هذا الكتات شربت مرة كأسين من العرق
بفرح صديق لي ورجعت الى يتي وأخذت كتاباً كنت
أطالعه فلأجل أخذت الحروف ترقص أمام عيني من فعل
سورة السكر برأسي فحتمت على نفسي من ذاك اليوم أن
لا أذوق مسكراً لأنه آفة الاقتصاد وعدو الاستقامة
ومتلاف الصحة والله در من قال

واهجر الخمر ان كنت فتى كيف يسمى في جنون من عقل
وأنشد أبو الفضل عبد الله

تركت النبيذ وشرابه وصرت صديقاً لمن عابه
شراب يضل طريق الهدى ويفتح للشر أبوابه

وفي المثل البلغاري : حتى المجنون يفر من السكر
وقال عبد الملك بن مروان للاقشير : انشدني أبياتك في

الخمر فقل

ترك القذى من دونها وهي دونه

لوجه أخيها في الاناء قطوب

كميت اذا أشجبت وفي الكاس وردة
لها في عظام الشارين ديب
فقال له يا أبا معرض أجدت في وصفها أشربتها فقال
يا أمير المؤمنين انه ليريني منك معرفتك بها
وسئل بعض الشعراء عن الخمرة فقال غم بلا نعم سم بلا دسم
وفي المثل الانكليزي : لاشي يطاق اللسان في الكلام
كالخمر والغرور والعجب

وقال سليمان الحكيم : لا تنظر الى الخمر اذا احمرت
حين تظهر حبابها في الكأس وساغت مرفقة في الآخر
تلسع كالخية وتلدغ كالأنعوان . السكر والمسرف يفتقران
وقال النبي (صلم) لعن الله شارب الخمر وسانيها وبائعها
ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة اليه وأكل
ثمناها ^(١) وقال ما من قوم اجتمعوا على مسكر في الدنيا إلا
جمعهم الله في النار

(١) وقال حافظ ابراهيم الشاعر الكبير في كتابه (سطيح)
مقباً على هذه الحكمة . قال قد احتدل أكثر المسلمين في مصر كل هذه
اللغات إلا اللعنة الأخيرة فانهم حملوها للجانب وأعطوهم اجرة
حملها الملايين من الجنهات والالوف من القدادين

وقال الصفدي :

دع الخمر فالراحات في ترك راحها

وفي كأسها للمرء كسوة عار

وقال ديوب : ^(١) اذهبوا ونادوا بين الناس وقولوا

لهم ان الخمر تخرج شاربها من النور الى الظلمة . من الصحة

الى المرض . من النعيم الى الشقاء . من الانسانية الى الوحشية .

وانها اثم لو تعلمون عظيم . اذهبوا ونادوا بان الخمر هي

اكبر محط لسمادة الائم وانها شيطان رجيم

التهديب

قال كبن : " لكل انسان نوعان من التهديب الواحد

ياخذه غيره والاخر يعطيه لنفسه والثاني انضابها

(١) هو الدكتور ديوب استاذ مدرسة الطب بجامعة شيكاغو

بامريكا ولد ١٨٢٥

(٢) كبن مؤرخ من أشهر مؤرخي الانكليز ولد سنة ١٧٣٧

ونوفى ١٧٩٤

وقال يوحنا هنتر : من توهن المصاعب عزمه لا يفلح
ومن يتغلب عليها ينجح

وقال صموئيل سميلز : ان الاخلاق القومية تتوقف
على الصفات الاديبة للسواد الاعظم في الامة اكثر من
توقفها على أخلاق العدد القليل من أبنائها ويدل على أخلاق
الامة أخلاق أفرادها فإذا لم يتحلىوا برقي عقولهم وبالصدق
والامانة والفضيلة والعزم استخفت بهم الأمم وسقطت
قيمتهم في العالمين

وقال جورج هربرت : ^(١) الحياة الصالحة خير من
كثير من العلم والمعرفة . وبعشرتك الكرام تعد منهم
وقال باكون : لا يجوز أن يكون العلم سريراً يستلحق
عليه صاحبه فقط أو إيواناً يتبخر فيه وحده ولا برجاً ينظر
من ذروته الى الآخرين بين الازدراء ولا حصناً ترميهم
عنه بقواذف العداء ولا سلاً تجارياً نكتسب فيه الاموال
بالبيع والشراء وأخلق بالعلم أن يكون كنزاً وذخائراً مما
يؤول الى تمجيد الخالق وتشريف الحياة

(١) جورج هربرت شاعر انكليزى

وقال أبيقوريتس : اذا أردتم خدمة المجتمع الخدمة الحقيقية فارفعوا النفس وتوموا المعوج من أمياله وأهوائها عوضاً عن أن ترفعوا المنازل وتقيموا ستوفها. فلأن تسكن النفوس الكبيرة في البيوت الحقيمة هو خير من أن تقيم النفوس الصغيرة في البيوت الكبيرة

وقال افلاطون : التهذيب أجمل شيء في أحسن انسان وقال الفريده موسه الشاعر الطائر الصيت الذي رشف كأس اللذات حتى الثمالة . ياويل من يدع الفساد يتملك فؤاده . فان قلب الغنى اشبه بآناء عميق فاذا كان اول ماء يسكب فيه فاسداً فان كل مياه البحر لا تكفي لفسله لأن هذا الانا بعيد القرار وشائبة الفساد في نعره

وقال لوك : ^(١) ثلاثة هي طرائق التهذيب بتسدى الواحدة حيث تنتهي الأخرى . الأولى قراءة الكتب وادراك معانيها . الثانية التفكير والتأمل الشخصي في تلك الافكار والمعاني . الثالثة عمادة الغير بها واختيار سقيمها من صحيحها وسليمها من فاسدها

(١) لوك فيلسوف انكليزى ولد ١٦٣٢ وتوفى ١٧٠٤

وقال سرفقتس : أيام تلمذتي . كنت أدرس الكثير من مسائل مكرهاً مرغماً لا كن عرف أن كل ما يتعلمه لغة كان أو تاريخاً أو جبراً أو هندسة أم غيرها سيعود عليه بالنفع يوماً ما . أما اليوم بعد أن قطعت مرحلة طويلة من مراحل الحياة فأنى أنظر إلى الوراء فأرى أن كل فقرة تاريخية وكل رأي فلسفي وكل قاعدة لغوية وكل عمليّة حسابية وبكامة كل ما كنت محمّولاً على درسه ومطلوباً مني نهمه وقد أفادني بصفته الخاصة في ظرف من الظروف إما في أثناء المطالعة أو في المعاملات والتخاطب أو في الكتابة أو في غير هذه من الجاريات اليومية

وقال دانيال ملتس : ^(١) واعظاً ابنه وهو في المدرسة العالية أود جداً أن أراك مجتهداً وناجحاً في اللعب وحركة الاعضاء لأن كل معرفة سواء كانت طبيعية أو صناعية تلذ للعقل وتهذبه

وقال ملتس : ان اكرام النفس الصحيح ينبوع ينبثق منه كل عمل صالح محمود . ومن لم يكرم نفسه احتقرها

(١) دانيال ملتس شاعر وسياسي ولد ١٨٠٩

وأمسى محتقراً في عيني الغير . ومن كان دأبه النذل لا يفاج .
وأما من يكرم نفسه فتري وجهه متهاطلا ولو كان مكتنفاً
بالفقر ولا يسلم انجربة ولا يرتكب دينئة

وسأل بعضهم فيلسوفاً : ما اكسبت بكل فلسفتك
فأجابه كسبت نفسي رقيقاً لي

وقالت العرب : حلي الرجال الادب وحلي النساء
الذهب . الادب خير من الذهب . شخص بلا أدب
كجسد بلا روح

وقال عبد الملك بن جعفر : كمال المرء بخلال ثلاث
معاشرة اهل الرأي والفطنة ومداراة الناس بالمعاشرة الجميلة
والاقتصاد من بخل وامراف

وقال دزرائيلي : ان الشاب انذي لا يلتفت الى أعلى
يلتفت الى أسفل والنفس التي لا تطلب العلى تميل الى الدنايا
وقال الشاعر جرهمبرت : ان شئت ان تدعى واطىء
الجانب عزيز النفس فكُن وضيعاً في السلوك وكن رقيقاً في
المقاصد تكن وضيعاً رقيقاً . لان من يسدد سهمه الى العلى
يرمي فوق من يسدده الى شجرة . وقال ابو الطيب

إذا غامرت في شرف مروم فلا تقنع بما دون النجوم
 وقال السيوطي : علامة حسن الخلق عشرة أشياء قلة
 الخلاف وحسن الانصاف وترك طلب العثرات وتحسين
 ما يبدو من السيئات والتماس المexcuse واحتمال الاذى
 والرجوع بالملامة على النفس والتفرد بمعرفة عيوب نفسه
 دون عيوب غيره ولطافة الوجه للكبير والصغير ولطف
 الكلام لمن هو دونه وفوقه

وقال سعيد بن العاص: جليسي علي ثلاث اذا دارحبت
 به واذا جلس وسعت له واذا حدث أقبلت عليه

وقال رفاعه رافع: من سوء التربية ان الأم تكل تربية
 اولادها الى غيرها بدون ان تلاحظ تربية اولادها بنفسها
 فان الأم بما أودع فيها من الشفقة والرافة على اولادها هي
 أولى وأرفق بالتربية بتعديل مزاج أبنائها فاذا ربت للمرأة
 اولادها الى سن التمييز تربية حسية أو معنوية انتعش في
 أذهان الابناء اعتدال المزاج والاتصاف بمكارم الاخلاق
 وقال بعضهم : الاخلاق الحسنة تفعل بوجه الرجل كما
 تفعل البودرة بوجه المرأة

وقال الامام علي : يا بني احفظ عني اربعاً لا يضرك
ما علمت معهن اغنى الفنى العقل واكبر الفقر الحق وأوحش
الوحشة العجب واكرم الحسب حسن الخلق
وقال السرور لترسكوت : ان أفضل معارف الانسان
ما اكتسبه بنفسه

وقال ابقراط : من حسن خلقه طاب عيشه ودامت
سلامته وقلت عداوة الناس له
وقال بعض الحكماء : ان كنت حسن الصورة فإن
جمعت الى حسن صورتك حسن خلقك فقد جمعت الفضيلتين.
وان كنت قبيح الصورة فلا تجمع الى قبح صورتك قبح
خلقك فتجمع الرذيلتين

وأوصى بعض الحكماء ابنه : يا بني اياك والاغترار
بالدنيا فانها لم تف لمن وعدته قبلك فتني لك وعليك بحسن
الخلق لتكون محبوباً وبالوفاء ليعضدك من يحسدك ويعينك
على زمانك ولا تكن سيئ الخلق فتكون ممقوناً ذيقاً معينك
ويكثر من يطاب اليك العثرة

وقال الحسن بن علي : من بدأ بالكلام قبل السلام فلا

يجيبوه

وسئل ابن السماك ما السكال قال السكال أن لا يعيب
الرجل أحداً يعيب فيه مثله حتى يصلح ذلك العيب من
نفسه فانه لا يفرغ من اصلاح عيب حتى يهجم على آخر
فتشغل عيوبه عن عيوب الناس وأن لا يطلق لسانه ويده
حتى يعلم أني طاعة أم في معصية وأن لا يلمس من الناس
الا ما يعلم انه يعطيهم من نفسه مثله وان يتسلم من الناس
بإستعمار مداراتهم وتوفية حقوقهم وان ينفق الفضل من
ماله ويمسك الفضل من قوله

وقص ولیم تشمبرس الايدنبرجي: "سيرة تقدمه
على فئة من الشباب في تلك المدينة فقال : إني أقف أمامكم
الآن كرجل علم نفسه لأنني أتيت إيدنبرج وأنا حقير وفي
غاية المسكينة وكنت أعمل كل النهار وجزءاً من الليل كنت
أسرق من النوم في تهذيب العقل الذي منحني إياه العناية

(١) ولیم تشمبرس الايدنبرجي مؤلف انكليزي ولد سنة ١٨٠٠

الالهية . وانصببت بالأكثر على درس العلوم الطبيعية .
وفي غضون ذلك درست اللغة الفرنسية وحدي . والآن
ألتفت الى تلك الايام بلذة لا توصف وأود لو كانت أحوالي
الآن متيسرة كما كانت حينئذ لأتني وجدت لذة في حياتي
لما كنت أدرس في بيت صغير ولم يكن معي شيء من
الدرهم أكثر مما أجد الآن وأنا في انحر القاعات

وقال طاليس : ^(١) إن الانسان جدير بأن يذكر
اصدقائه الغائبين كما يذكر الحاضرين وينسب اليه القول
للمأثور (اعرف نفسك)

وقال أرسطوطاليس : أفضل ما يعمله الانسان التمرن
على الفضائل والعيشة الصالحة

وقال أجور بن متقية مسا : العين المستهزئة بأبيها
والمحتقرة إطاعة أمها تقورها غربان الوادي وتأكلها
فراخ النسر

وقال بعضهم : هذب نفسك بانكار عيوبك . وانفعها

(١) طاليس أحد الحكماء السبعة نشأ في أواخر القرن السابع

قبل المسيح

كنفمك لعدوك فإن من لم يكن من نفسه واعظاً لم
تفقه المواعظ

وقال باكون : لأن الدراهم اليسيرة التي تنصرفها يومياً
لغير فائدة قد تصير ثروة وافرة تغنيك زمن الاحتياج .
والسرفون أعداء لداد لنفوسهم ومن لم يكن لنفسه صديقاً
فكيف ينتظر صداقة الغير

ويوسف برذرتن : ^(١) أوصي أن نكتب هذه العبارة
على ضريحه

لم يتم غناي بكثرة ثروتي بل بقلة احتياجي
وقال بعض الانكليز : إن شهرة كثيرين من رجالنا
العظام هي عقلية وجسدية معاً وقبل في النمل طرق الحديد
ما دام حامياً

ومن امثال الانكليز : ان الوقت من ذهب
وقال جون زسكن : لا تعلم الطنل شيئاً دون
الوقوف بصحته . فاذا لفته شيئاً وأردت أن ينارس في نفسه

(١) يوسف برذرتن هذا الرجل ارتقى من أدنى الرتب الى أعلى
الدرجة صوب فانه كان صانعاً في معمل فصار من أعضاء البرلمان الانكليزي

الظاهرة فإياك ان يكون ما تلقنه اياه كذباً وأنت تعرف
انه كذب

وقال سرفنتس : الشجاع يتحكم بالدهر والمرء ابن

عمله

الوقت

قال الويس الرابع عشر ملك فرنسا: المحافظة على الوقت
من كمالات الملوك

وقال ثيوفراستوس: ^(١) "إن الوقت أثمن ما ينفقه
الانسان

وقال نابوليون: إننى انتصرت فى واقعة أركولا بخمسة
وعشرين فارساً وذلك إننى انتهزت فرصة تعب العدو
واقحمته بهذا العدد القليل فتغلبت عليه . والجيوش
المتحاربة شبه رجلين يتصارعان فإن أخطأ أحدهما خطأ

(١) ثيوفراستوس أحد فلاسفة اليونان القدماء ومؤلف كتاب
الاخلاق الذى أخذ عنه لابرويل الفرنساوى

صغيراً وانتهز قرينه فرصة خطأه غلبه وقال مرة أخرى انه
كسر النمساويين لأنهم لم يعتبروا وقتهم
رأى بعضهم لا كيدس يدرس الهندسة وهو متقدم
في السن فقال له هل الوقت يسعك لتتعلم الآن . فقال ان لم
يسعني الآن فمتى يسعني

وقيل ان كاتب أسرار وشنطون^(١) تأخريوماً عن
المجيء اليه في الوقت المعين وألقى اللوم على ساعته فقال له
وشنطون إبدل ساعتك بأخرى وإلا بدلتك بأخر
وأوصى أحد الفرنج ولده اعلم يا بني أن كل دقيقة
مناطة سدى إنما هي فرصة فائتة وسيعة مائنة وان كل دقيقة
مشغولة بعمل ساح هي وقت ثمين يعود بالفوائد والمنافع
أضعافاً مضاعفة . فالحياة أقصر من أن يجازف أيامها يا بني
فاعرف قيمة ساعاتك واحرص على دقائقك وثوانيك

وقال سينكا : الماضي بما نذكره والحاضر بما نستعمله
والمستقبل بما تقدره العناية وبما نستدرك عواقبه بالنظر

(١) وشنطون محرر الولايات المتحدة الاميركية ورئيسها الاول

ولد سنة ١٧٣٢ وتوفي سنة ١٧٩٩

الى الامام

ومن أمثال الترك : يجرب الشيطان رجل الاجتهاد
ويغريه أما الكسلان فهو يغري الشيطان ويطنه

وقال الامام علي : من أمضى يومه في غير حق قضاء
أو فرض أداد أو مجد بناد أو حمد حصلا أو خير أسسه أو
علم اقتبسه فقد عقى يومه

وقال سليم عنحوري : الناس مبصرون ولكن عن
قيمة الوقت عميان

وقال بعض الحكماء : اغتنم بياض النهار قبل العشية
وقال الشاعر

أيا ضيعت أول كل أمر أبت اعجازه إلا التواء
وقالت العرب : أن الامور مرهونة بأوقاتهن فلم تنهز
فرصة فاتته

المال واستعماله

قال هوراس :^(١) المال سلطان يمنح القوة
فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله ولا مال في الدنيا لمن قل مجده
وقال يوزيديدس : المال يجداً لصدقاء لأربابه وهو قوة
عظيمة بين البشر وبالقوة المجهول الوارث
وموسيه^(٢) كان يقول : لا يحب المال انما عند ما لم
يكن عندد منه الا الكفاف كان يشعر بضيق ذات يده
ويفقد نصيب مواهبه العقلية

وقال حافظ ابراهيم الشاعر الكبير : كل شي اذا
ضرب هان الا الذهب

-
- (١) هوراس شاعر روماني ولد سنة ٦٤ قبل المسيح
(٢) موسيه : من أشهر حكماء فرنسا اللاهوتيين وأكبر بلغاء كتابتها
وخطبائها المشهورين له عدة تصانيف دينية كلها من أبلغ ما كتب
الكتابيون هناك . وكان موسيه أسقف ديجون ثم أسقف مور ولذلك
لقب (بنسر مور) وتعين مرياً لولى عهد فرنسا وألف كتابه المشهور
في التاريخ العام (ولد ١٦٢٧ ونوفى ١٧٠٤)

وقال الامام علي : اذا أيسرت فكل الرجال رجالك
واذا أعسرت أنكرك أهلك

وقال هيدن : ^(١) انحطاطي ابتداء في الوقت الذي
استعرت فيه شيئاً من الدراهم فصدق في قول المثل العارضة
مار . ووجد في الكتاب انني كتب فيه حوادث حياته
الكلام الآتي

هنا ابتداء ديني الذي لا يمكنني ان أتخلص منه مدة
الحياة

وقال شكسبير : لا أستدين ولا أدين فانما الدين
طريق للخراب

وقال السر بلور لتون : ^(٢) اياك واحتقار المال لأن
للمال كالتصيت

وقال بولس الرسول : ان من لا يعتني بأهل بيته شر
من غير المؤمن

وقال ابن كثير

(١) هيدن مصور انكليزي ولد ١٧٧٧ وتوفي ١٨٥٥

(٢) السر بلور لتون سياسي انكليزي (١٨٠٥ — ١٨٦٣)

الناس أتباع من دانت له نعم والويل للمرء اذ زلت به انقدم
وقال بریت : ^(١) ليس الا سبيل واحد لبقاء الانسان
في الحالة التي هو فيها اذا كانت حسنة ولا رتقاءه الى احسن
منها اذا كانت رديئة وهو ممارسة الاجتهاد والاقتصاد
والنزاهة والاستقامة هذا هو السبيل الوحيد للتقدم وهذه
هي الوسطة التي يتقدم الناس بها على الدوام

وقال ابيكتاتوس : يقول لي الاصدقاء . المال المال
اجمع ونحن شركاؤك . فأقول لهم : لو انني أستطيع ذلك
وأبقى على ما تعهدوني من التواضع والأمانة والشرف
لكنت أقول سماعاً وطاعة وأين السبيل الى هذه الغاية فاني
لا مالة سالكة أما أن تسوموني خسران سجايبي
وخلالي هذه كسباً للمال وربحاً لتجارته فما ذلك الا غبن
وظلم فاحشان وأي نراكم تؤثرون وتفضلون المال أم الصديق
الامين المتواضع . ومن أدرك هذه الحقائق من أمور دنياه
فباله يعيش منفصلاً متحصراً عوضاً عن ان يخف روحاً
ويشرف بشراً مثلي

(١) بریت سياسي انكليزي وخطيب مشهور

وفي المثل الافرنسي: ذلك حسن وجميل أما الذهب فأفضل
روي ان رجلا يدعى ميداس طلب من ربه أن يحول
له كل ما يمس به الى ذهب فاستجيبت طلبته لسوء حظه
وأصبح خمره وخبزه وثوبه وفراشه . . . ذهباً وذهبت
بذلك راحته وسعادته فدى لاستجابة طلبته^(١)

وهناك وداع هارباكون^(٢) لدراهمه المسروقة: أين
أنت يا مالي العزيز؟ أواه قد ذهبوا بصديقي الصدوق —
خرموني اياه حرماناً ولم يهجرني هجراناً ذهب ذهبي ولن
يعود . سلبوني دراهمي بل أعواني وتعزتي وأفرحي —
قضي الامر فليقضي علي كما قضى اذ ليس لي بعد فقد دراهمي
من مرام في هذه الدنيا

وقال الشاعر برنس^(٣) الانكليزي ما ترجمته

وما المال للأخفاء في طي حفرة

ولا للتباهي بالمواكب والعاليا

(١) وكم لميداس هذا من انداد ممن ذهبهم تبهم وعذايهم الدثمان

(٢) هارباكون انكليزي وبطل رواية البخيل لمرار

(٣) برنس شاعر اسكتلندي (١٧٥٩ — ١٨٨٥)

ولكن لينفي المرء عن مال غيره

وهذا قصارى الحر في دارنا الدنيا

وقال كبدن : ^(١) الناس رجلان مقتصد ومسرف أي

موسر ومعسر فالبيوت العظيمة والمعامل الوسيعة والسفن الكبيرة والقصور الشاهقة عملها المقتصد الموسر على كتف المسرف المعسر هذه هي شريعة طبيعية وكل من يعد الناس بالتقدم بواسطة الاسراف والكسل فهو كذاب خداع

وقال ولنتوف : ^(٢) الدين يستعبد البشر أما أنا فلم

أستدن قط مع اني كنت محتاجاً الى المال مراراً

وقال الأصمعي : سمعت بعض العرب يقول من

اقتصد في الغنى والفقير فقد استعد لنوائب الدهر . ويقال

اقتصد في انفاق الدراهم فانها لجراح الفاقة مرام

وقال شبيب بن شيت لبنيه ان كنتم تمجون المروءة

(١) كبدن سياسي انكليزي (١٨٠٤ - ١٨٦٥)

(٢) ولنتون هو قائد وسياسي انكليزي تولى القيادة العامة

لجيش التحالف على نابليون الاول عقب رجوعه من جزيرة إلبا

فانتصر على نابليون في واقعة ووترلو المشهورة (١٧٦٩ - ١٨٥٢)

والفنون فاصالحوا أموالكم

قيل لقس بن ساعدة: ما المال. قال ما نضي بحق.

وقال نجيب الحداد: المال كله من الرجل ولكن

كله للمرأة

وقال فرنسيس هرز: ^(١) لابنه عند أول خروجه الى

الدنيا اني اود من كل نلي ان اراك متمتعاً بالراحة والرفاهية

ولكن لا يمكنني الا ان أحضك على الاتصاد وان احتقره

بعض سخفاء العقول لانه يقود الى الاكتفاء والاكتفاء

فاية كل شهم عزيز النفس

وقال الدكتور جنسن: ان الدين الباكر خراب.

وكلامه بهذا الشأن جدير بالذكر قال لا تعتبر الدين امرأ غير

لائق بل مصيبة كبيرة واجتنب الفقر بكل قوتك لأن

الفقر يمنع عن اعمال البر ويعرض الانسان لشور كشيعة

مادية وادوية وليكن اهتمامك الاول تجنب الدين والفقر

لأن الفقر عدو الراحة ومبطل الحرية ومزيل الفضائل ومن

يشتقر الى مساعدة الناس له لا يقدر ان يساعد احداً

خوف الله تعالى

قال ارسطو : من رفض الديانة والشرعة وأطرح مخافة
الله استحق الرفض والاطراح من كل أحد
وقال صولون^(١) واضع النواميس : وقد سئل متى
تستقيم أحوال أهل المدن قال اذا أجمعوا على حفظ
الفروض الدينية

وقال هوميروس الشاعر اليوناني : الخوف يزيل الخوف
فيل له كيف ذلك قال الخوف من الله يزيل الخوف من الناس
وقال مينندرس الحكيم : أول افروض في الفلسفة
طاعة الله ثم بر الوالدين ثم اكرام أهل الفضل فن عمل ذلك
جعل الله كريماً جايلاً عظيماً

وقال سقراط : بحسب مخافة الانسان من الله تكون
مخافة الناس منه وبحسب اسخطه لله يسخطه الناس
وقال أفلاطون : قلة الديانة وقلة الاداب وقلة الندامة

(١) صولون أشهر مشرعي اليونان ولد بأثينا سنة ٦٣٨ ق م

عند الخطأ وقلة قبول العتاب أمراض لا دواء لها

✓ وقال ابن سيراف: الخائف من الله لا يلحقه سوء
الاعلى سبيل الامتحان والتنبيه وتكون عاقبته مُمودة

سعيدة

وقال فيثاغورس: ليس على الارض اكرم عند الله
من النمس الطئمة لأمره. وقال أيضاً عليك بالحكمة وطاعة
الله فبالحكمة تنجو من الجهل وتشرف عند اهل الفضل
والمعرفة

✓ وقال سليمان الحكيم: مخافة الله ينبوع الحياة وهي
تزيد في العقل والمعرفة

✓ وقال فلانير: اذا لم يكن الله موجوداً وجب علينا ان
نقرض وجوده

وقال الحسن: من خاف الله أخاف الله منه كل شيء
وأوصى ملك من ملوك اليمن ولده قال له يا ولدي
أوصيك بتقوى الله عز وجل فانك اذا اتقيته رضي عنك
واذا رضي عنك أرضاك وأمرك ان لا تعجل فيما لا تخاف

فيه انقوت فان العجالة فيه تورثك الندامة

وكان الفلاسفة: الروانيون يعلمون ان الله واحد ولو
سعي أسماء مختلفة وانه عاقل خلد كامل لا تشوبه شائبة
يعرف كل ما في الكون وهو خلق الكون ورب كل
الاشياء وهو موجود في كل مكان

وقال بعضهم: ان خفت الله لم يضرك أحد وان خفت
غير الله لم ينفعك أحد

وقال بعض الحكماء: من لا يتي الذنب لا يتي الرب
ومن لا يصي هواه لا يطيع عقله ومن لا يبنض الرزائل
لا يحب الفضائل ومن لا يغلب رأيه شهوته لم يزد دينه
على معصيته

وقال بعض العلماء: اقضوا حق الله تعالى بحسن الطاعة
له واقضوا حقوق الناس بان تستعملوا معهم ما يحبون ان
يستعملوا معكم ولا تاكل مروءة المرء في دينه حتى يكون فيه
ثلاث خصال يعف عما في أيدي الناس ويحتمل الاذى
ويحب للناس ما يحب لنفسه

وفي التوراة يقول ان اطعت ربك وقبلت أوامره

وحفظت سنته جعلك فوق نظرائك وأفاض عليك البركات
والسعادة وجعلك مباركاً في وطنك وفي سفرك وألقى البركة
في نسلك وحفظك كيف توجهت ومكنك من أعدائك
وطرحهم بين يديك مقهورين ذليلاً لا يتمكنهم منك ولا
يشتمهم بك ويطرح في نفس الملوك والرؤساء محبتك وفي
قلوب العوام والرعايا محبتك . وأسبغ عليك نعم السماء
وخيرات الأرض وجعل الناس تابعين لك طامعين لا أمرك
محتاجين اليك وأنت مستغن عنهم ومستولي عليهم . وفي
الانجيل اطلبوا ملكوت الله وفي (زبور داود) رأس
الحكمة مخافة الله وفيه طوبى للخائف من الله

وقال الامام الغزالي عليك بتقوى الله في السر والعلانية
وهو الحذر من عقاب الله بادر الى الفعل الذي يرضى الله
وانه يقول (ويحذركم الله نفسه)

وقال أبو زيد البسطامي : لا يكون العبد محباً لخالفه
حتى يبذل نفسه في مرضاته سرّاً وعلانية فيعلم الله من قلبه
انه لا يريد الا هو

✓ وقال وشنتون : اذا ذكرت الله وصفاته فليقترن

كلامك بالجد والكمال

✓ ومن الحكم البرهية : كما ان المصباح لا يضي بلا نور

هكذا الانسان لا يحيا بدون الله

✓ وقال مرقس أوريليوس : أقوى الناس من سلك

بمشيئة الله وأطاعه

وقال مرسى شاكر الطنطاوي : أحق الناس بالتقوى

أخصاء الملوك

وقيل من أنصف الناس من نفسه سلم . ومن ترك

الحزم ندم . ومن خدم خدام . ومن جرب الناس علم . ومن

رحم المظلوم رحم . ومن اتقى الله وقاه . ومن توكل عليه

كفاه . ومن أطاعه أرضاه . ومن حمده أغناه . ومن شكر

نعمته زاده . ومن دعا في شدة اجابه

✓ وقال باكن : نظافة الجسم احترام الله

فهرست كتاب أمثال الشرق والغرب

صفحة	صفحة
الحرص وهو الجشع والطمع ١٤١ ✓	٣ العلم والفضل
الحسد ١٤٣ ✓	٢٦ العمل والاجتهاد
هزيمة الناس ١٥١ ✓	٤٦ الكل
شر الناس ١٥٣ ✓	٤٨ الصبر
العدل ١٦١ ✓	٦٠ الضيق
الظلم ١٦٧ ✓	٧٠ قصر الحياة والموت
الحق والصدق ١٧٣ ✓	٨٣ المعروف والاحسان
الكذب ١٧٨ ✓	٩٢ الكرم
النميمة ١٨٤ ✓	٩٦ البخل
الحلم والغضب ١٨٦ ✓	١٠٢ السعادة
السكر ١٩٧ ✓	١١٣ التعويل على النفس
التهذيب ٢٠٠ ✓	١٢٠ كتمان السر
الوقت ٢١٠ ✓	١٢٢ التواضع والصلاح
المال واستعماله ٢١٣ ✓	١٢٩ الكبرياء
خوف الله عز وجل ٢١٩ ✓	١٣٣ الامانة والخيانة
	١٣٦ القناعة



DATE DUE



398.9:B98aA:c.1

البستاني، يوسف نوما

امثال الشرق والغرب

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01024267



AMERICAN
UNIVERSITY OF BEIRUT

